



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران، الرياض، جدة، الدار البيضاء، القاهرة، فرانكفورت، مارسيليا، باريس، لندن، نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)
طبعة المملكة العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة
الاحد ١٩ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ١٧/١٢/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٣٧
London - Sunday, 17 December 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 4037


هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



العدد الاسبوعي

رحلة عذاب على جسور الضفتين بين الوطن والوطن



جورج سعاده: اتفاق الطائف يختلف لانه اتفاق سلام



بعد عشرين عاما: عرب فرنسا عشرون مليونا!

نجاة زكي بدر من محاولة اغتيال في القاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

نجا وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر من محاولة اغتيال عندما انفجرت شاحنة صغيرة تحمل شحنة من المتفجرات قرب موكبه اثناء مروره في طريق صلاح سالم في القاهرة صباح امس.

وأكد مصدر مصري مسؤول لـ «الشرق الاوسط» ان وزير الداخلية المصري لم يصب بأذى نتيجة الانفجار وأشار الى انه ألقي القبض على رجل اثناء محاولته الهرب من مكان الحادث.

وقال المصدر تعليقا على الحادث ان الوزير المصري قد باشر مهام عمله وتوجه بالفعل الى البرلمان المصري لمتابعة بيان الحكومة الذي القاه رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي.

وأوضح ان السلطات الامنية والقضائية تجري حاليا تحقيقاتها مع المتهم الذي تم القبض عليه لمعرفة اسباب ارتكابه الحادث.

وكانت سيارة نصف نقل (جيزة) قد انفجرت اثناء مرور السيد زكي بدر في الثامنة والنصف صباحا امس - السبت - أسفل كبري الفردوس بطريق صلاح سالم وتسبب الانفجار في تدمير السيارة والتي كانت تقف على الجانب الايسر من الطريق اثناء مرور الوزير المصري في طريقه الى اتحاد الشرطة الرياضي، وهو خط السير الطبيعي للسيد بدر اثناء توجهه لممارسته رياضته الصباحية.

وتبين ان السيارة كان بها عبوة ناسفة وأدى انفجارها الى نشوب حريق مروع ادى الى اصابة المتهم باصابات خطيرة بوجهه اثناء محاولته الهرب.

وقد اكد اللواء زكي بدر في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» انه سيترك للنيابة وجهات التحقيق في مصر اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة تجاه الحادث، مؤكدا ان في مصر قانون يسري على الجميع ولا يستثني منه احد.

وقال السيد بدر في اول تعليق له على الحادث ان التحقيقات ستكشف هوية مرتكبي الحادث سواء كانوا فرادى او جماعة او منظمة. وأضاف ان الشرطة المصرية قادرة على مواجهة اي اعمال تتسم بالارهاب والخروج عن القانون، وان مرتكبي الحادث والجهة التي تقف وراءهم لن يفلتوا من العدالة.

في نفس الوقت اكدت المعاينة الاولى التي اجراها خبراء المعمل الجنائي المصري برئاسة اللواء اسامة عبد الجواد ان العبوة الناسفة وضعت داخل السيارة نصف النقل اعلى المحرك، وتبين انها عبارة عن كمية من البارود الاسود ولم يعثر الخبراء على اي مواد شديدة الانفجار.

وقد اظهرت المعاينة ان عملية التفجير تمت اثر توصيل بطاريتين بمحرك السيارة، وعند ادارة المحرك قبل لحظات من وصول سيارة وزير الداخلية المصري بمحاذاة السيارة انفجرت العبوة وشب حريق هائل بسبب البنزين الموجود بالسيارة.

(التتمة على الصفحة ٢)

رجال الأمن المصريون يقفون امام الشاحنة الصغيرة التي احترقت تماما بفعل الانفجار الذي استهدف اللواء زكي بدر.

مصادر خليجية في مسقط لـ «الشرق الاوسط»

البنود الاقتصادية اساسية في قمة التعاون الخليجي

مسقط - من وهيب محمد غراب:

في الوقت الذي اكملت فيه سلطنة عمان جميع الاستعدادات الخاصة بالدورة العاشرة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي التي ستبدأ غدا شهدت العاصمة مسقط امس تحركات سياسية نشطة حيث اوفد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي محمد اللحم الى مسقط لتسليم رسالة من العاهل السعودي الى السلطان قابوس وفي الوقت نفسه وصل وزير المالية اللبناني علي الخليل الى مسقط في اطار جولة تشمل دول المجلس وقال لدى وصوله انه «يسلم رسالة الى السلطان قابوس من الرئيس اللبناني الياس الهراوي تستهدف شرح الوضع الراهن في لبنان كنتيجة للحركة التي يقودها العماد ميشال عون وانعكاسات هذه الظاهرة على الوضع الامني في لبنان. ووصل الى مسقط يوم امس أيضا وزير الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة احمد بن حامد لتسليم رسالة من الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة للسلطان قابوس تتعلق بالقضايا التي تهم دول المجلس.

وقد جددت سلطنة عمان، ترحيبها بلقاء قادة دول مجلس التعاون وجاء في بيان صدر عن ديوان البلاط السلطاني امس «ان قادة دول المجلس سيلتقون في مسقط في الفترة من ١٨ الى ٢١ ديسمبر (كانون الاول) الحالي وذلك في تواصل جديد للقاءات الخيرة».

واشار البيان الى «ان الاماني قد انعقدت على لن يكون لقاء مسقط فاتحة عهد خليجي جديد وتدشينا لمرحلة خليجية مباركة واطلالة لحقبة التسعينات حيث تنعقد قمة مسقط العاشرة».

وذكر البيان «ان سلطنة عمان وهي تجدد ترحيبها تسأل الله سبحانه وتعالى ان تكون الدورة العاشرة للمجلس الاعلى مناسبة خليجية اخرى تكتب حضورا جديدا في مسيرة التعاون الخليجي.

وترى مصادر خليجية مطلعة ان قمة مسقط قد تخرج باتفاق ينهي الحديث عن المعوقات التي تعترض تنفيذ بعض بنود الاتفاقية الاقتصادية بشكل كامل ويأتي في مقدمة تلك المعوقات التباين في نسبة التعرفة الجمركية التي تعتبرها اوساط المجلس، العقبة الاساسية لاضافة مزيد من الانجازات في مسيرة التعاون.

(التتمة على الصفحة ٢)

لجنة لتقصي الحقائق في أحداث جامعة اليرموك الأردنية

عمان - وكالات الانباء: شكل مجلس النواب الأردني امس لجنة لتقصي الحقائق للنظر في أسباب المصادمات الطلابية التي وقعت في جامعة اليرموك الاردنية الاربعاء الماضي وهي المصادمات التي وصفها رئيس الوزراء الاردني السيد مضر بدران بأنها «فتنة تهدف الى تقويض الوحدة الوطنية».

وقد اتخذ مجلس النواب الأردني قراره امس بتشكيل هذه اللجنة في ختام نقاش دام نحو اربع ساعات وبعد ان احل الموضوع على رأس جدول اعمال جلسة كانت مخصصة أصلا لاستكمال انتخاب اللجان النيابية

وفي معرض شرحه لتطور احداث الاربعاء الماضي في جامعة اليرموك وصف رئيس الوزراء الأردني السيد مضر بدران الحادث بانه بدأ كمشاجرة بين عدد صغير من الطلاب ثم اتخذ طابعا أوسع

وأعرب السيد بدران عن استنكاره لهذه

(التتمة على الصفحة ٢)

إعدام تاجر عملات سوداني اليوم واقالة عدد من الدبلوماسيين

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

اكدت مصادر رسمية في الخرطوم ان السلطات السودانية ستنفذ فجر اليوم حكم الاعدام شنقا حتى الموت على مجدي محجوب محمد احمد التي ادانته بتهمة حيازة عملات صعبة دون أوراق ثبوتية.

وصرح وزير الاعلام السوداني والمتحدث الرسمي باسم الحكومة السيد علي شمو لـ «الشرق الاوسط» بأن الحكم قد جرى تأييده من كل الجهات المختصة وتم إخطار ذوي المتهم مجدي محجوب بالتفاصيل لاستلام الجثمان صباح اليوم في اعقاب تنفيذ الحكم.

وقال السيد شمو ان تنفيذ الحكم على متهم ثان أدين بتهريب المخدرات واسمه سعيد احمد جاب الله تأجل الى وقت لاحق.

(التتمة على الصفحة ٢)

مباحثات بين الشرع والابراهيمي حول لبنان

دمشق - بيروت - مسقط - وكالات الانباء: أجرى السيد فاروق الشرع وزير خارجية سورية امس محادثات مع السيد الاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ومبعوث اللجنة الثلاثية العربية الخاصة بلبنان.

وصرح مصدر رسمي ان الحديث دار حول الوضع على الساحة اللبنانية ونتائج الاتصالات التي أجرتها اللجنة الثلاثية في جولتها الاخيرة من اجل تنفيذ اتفاق الطائف بشأن لبنان.

وكان السيد الابراهيمي قد زار لبنان

(التتمة على الصفحة ٢)

تصاعد التوتر حول صيدا

مقتل ثلاثة في اشتباك سوري - فلسطيني

بيروت - تونس - الكويت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

قتل ثلاثة اشخاص بينهما جندي سوري ومقاتلان فلسطينيان خلال اشتباك جنوبي لبنان امس بين القوات السورية ودورية فلسطينية في الوقت الذي جدد فيه عدد من كبار المسؤولين الفلسطينيين استنكارهم وادانتهم للهجوم الذي وقع على موقع سوري الخميس الماضي.

وذكر مصدر امني لبناني امس ان الجندي السوري قتل صباح بالرصاص في قرية علمان الواقعة على بعد اربعين كيلومترا تقريبا جنوب شرق بيروت، في منطقة اقليم الخروب القريبة من صيدا.

واضاف المصدر ان الجندي السوري قتل عن بعد برصاص اطلقه على ما يبدو احد القناصة.

لكن المصادر الامنية اضافت ان فلسطينيين لقيا مصرعهما عندما تبادل مقاتلو مجموعة فلسطينية النار مع جنود سوريين.

وذكرت المصادر ان جنودا سوريين في حاجز تفتيش في منطقة علمان اطلقوا النار على دورية فلسطينية فجرا فنشبت معركة استمرت نصف ساعة واستخدمت فيها القذائف الصاروخية والرشاشات.

واضافت ان المقاتلين الذين انسحبوا باتجاه مدينة صيدا الساحلية اصطدموا بموقع للتنظيم الشعبي الناصري فقتل اثنان منهما بينما قتل ثلاثة من اعضاء التنظيم الشعبي، وعلى الفور جرت اتصالات بين قيادتي التنظيمين اثر الاشتباك الذي وصف بانه منعزل، لاحتواء الحادث.

وكان هجوم غامض قد استهدف موقعا للمخابرات السورية في الرميلة قرب صيدا يوم الخميس الماضي مما اثار معركة استمرت ثلاث ساعات قتل خلالها ١٤ شخصا بينهم خمسة جنود سوريين.

واتهمت عدة دوائر مجموعات فلسطينية بانها وراء الحادث، الا ان منظمة التحرير وحركة «فتح» ادانتا الحادث وطالبتا بتشكيل لجنة تحقيق.

وقال شهود عيان ان ١٢٠٠ جندي سوري انتشروا فور الحادث على طول الساحل قرب الرميله وضعوا في حالة تأهب، وان أخرين يقومون بتحصين نقاط التفتيش باكياس الرمال.

وقد نفى السيد صلاح خلف (ابو اياد) مجددا وجود اية علاقة لحركة فتح بالاحداث الاخيرة في لبنان، مشيرا الى ان التحقيق في الموضوع اوشك على الانتهاء.

وجدد السيد سليم الزعنون نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وسفير دولة فلسطين في الكويت استنكار وادانة منظمة التحرير لهجوم الخميس الماضي.

وقال ان لجان التحقيق التي شكلتها منظمة التحرير وحركة فتح استطاعت ان تعتقل بعض العناصر المشاركة في هذا الحادث.

وتعهد بانه سيجري تسليم كافة المعتقلين للمحاكمة بخصوص هذا الحادث الذي وصفه بانه عمل فردي طائش.

وقال السيد الزعنون انه ستجري في القريب محادثات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسورية بغية تطبيع العلاقات بين الجانبين.

(التتمة على الصفحة ٢)

بعد الانتخابات التكميلية في طهران

تغير التحالفات ينذر بجولة صراع جديدة على السلطة

طهران - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

قبل حوالي شهر من الانتخابات التكميلية لملء المقاعد الشاغرة في البرلمان الايراني لمدينة طهران واربع مدن ايرانية اخرى القى علي اكبر محتشمي وزير داخلية ايران السابق وأحد المرشحين في الانتخابات التكميلية التي جرت امس الاول، محاضرة امام طلبة جامعة طباطبائي في طهران اعتبرها المراقبون اعلان حرب علنيا ضد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

وعلى الرغم من ان محتشمي تراجع عن موقفه قبل ٤٨ ساعة من اجراء الانتخابات مؤكدا وقوفه خلف رفسنجاني الا ان هذا التراجع لم يقلل من حدة النزاع بين تيار المتشددين والمعتدلين في ايران.

ومما جاء في اقوال محتشمي في جامعة طباطبائي انه لن تقام مطلقا روابط بين ايران وامريكا، وان من يحاول ايجاد الصلة بين طهران وواشنطن سيكون مصيره كمصير بني صدر.

ولاول مرة منذ اختفاء موسى الصدر اعلن محتشمي انه ادرك خلال لقاءاته مع المسؤولين في سورية وليبيا بان موسى الصدر مات وعلى شيعة لبنان اختيار زعيم جديد لهم.

وبالنسبة لبرامجه الانتخابية قال محتشمي «ان هدفه هو دعم العمل الثوري والجهد المتواصل للحيلولة دون توقف النشاط الثوري وتصديره».

وبعد ثلاثة ايام من تصريحات محتشمي، توجه رفسنجاني الى مرشد ايران علي خامنئي وهدد بانه سيقدم استقالته اذا لم تتوقف تدخلات محتشمي وانصاره الذين قال انهم «يدمرون بتصريحاتهم اللامسؤولة ما تسعى الحكومة لبنائه».

واضاف الرئيس الايراني: «اننا بحاجة الى امريكا واوروبا والدول الغربية لاعادة بناء بلدنا المدمر، والبنوك الاجنبية لن تمنحنا ولو قرشا واحدا طالما امثال محتشمي يتحدثون عن تصدير الثورة ودعم الارهاب».

وفيما نجح خامنئي في تهدئة رفسنجاني وتشجيعه على مواصلة عمله الا ان مرشد ايران كما يبدو، بدأ يميل الى

(التتمة على الصفحة ٢)





السعودية ٣ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٫٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٫٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٫٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢٫٠٠ درهم ● الجزائر ٢٫٠٠ دينار ● السودان ٢٫٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Ps • Cyprus 700Mils • Denmark 12DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 40p • Greece 250Drs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.5DFL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore 35 • Spain 340 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.05 • Turkey 800TL

في كلمة بمناسبة العيد الوطني
أمير البحرين: التوجه الخليجي للتعاون ينسجم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة

المنامة - وكالات الأنباء: نوه أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بحصيلة القرارات التي تم التوصل اليها في مختلف مجالات التعاون خلال رئاسة بلاده للدورة التاسعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقال ان ذلك يمثل نقلة نوعية في مستويات التنسيق التي تصب جميعها في نهر التكامل الاقتصادي المنشود ووفق صيغة واقعية وعملية لأساسيات العمل الخليجي المشترك.

وأكد الشيخ عيسى في كلمة وجهها أمس بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لليوم الوطني لدولة البحرين على ان هذا التوجه من جانب دول مجلس التعاون الخليجي ينسجم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة لايجاد كيانات اقتصادية قوية توفر لدول المجلس ظروفاً أفضل لبلوغ أهدافها التنموية ويحقق الرفاهية والتقدم لشعوبها.

وجدد أمير دولة البحرين مساندة بلاده المستمرة للجهود الرامية الى تقريب وجهات النظر بين العراق وايران وتقليص نقاط الخلاف بينهما لتمكين البلدين من التوصل الى السلام الدائم والعادل والمرتكز على مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل.

واكد مساندة بلاده لجهود الجامعة العربية في المجالات المختلفة وفي مقدمتها دعم صمود الشعب الفلسطيني والانتفاضة الباسلة في الاراضي العربية المحتلة.

واعرب الشيخ عيسى عن تأييد البحرين لجهود اللجنة الثلاثية العربية العليا لاقرار الامن في لبنان ووضع حد للمعاناة الانسانية التي حلت بشعبه والعمل على تحقيق الوفاق الوطني حتى يتمكن لبنان من بسط سيادته على ترابه الوطني وممارسة دوره القومي على الساحة العربية.

وعلى الصعيد الداخلي قال الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ان احتفالنا باليوم الوطني الثامن عشر يأتي ليضيف لبنة جديدة على طريق العمل الذي بدأناه منذ سنوات عديدة تعمقت خلالها العلاقة الوجدانية بين ابناء هذا الوطن وتعززت على دروبها المسيرة المباركة التي تعبر عن عزة هذا الشعب الاصيل وتصميمه على صنع الحياة الكريمة على ارضه.

واشاد الشيخ عيسى بما تحقق من منجزات كبيرة طيلة السنوات الماضية على جميع الاصعدة وفي مختلف الميادين. وقال ان هذا يزيدنا قناعة بصواب توجهاتنا الماضية وسلامة اهداف مسيرتنا المستقبلية نحو غد افضل للاجيال المقبلة.

واعرب عن بالغ سعادته للتوجهات الطموحة للحكومة والتي تترجم الى خطط وبرامج عملية تحقق أهداف السياسة المستقبلية للبحرين.

واكد ان تحرك البحرين اقليميا ودوليا يجعل منها شريكا في بناء العالم الجديد الذي نرى ملامحه مع نهاية هذا القرن وبداية القرن المقبل مشيرا الى ان العصر الذي نعيشه لا يمكن لدولة صغيرة أو كبيرة أو حتى من الدول العظمى ان تسير على طريق التقدم والتنمية بمعزل عن حركة العالم الذي اصبح متشابك المصالح ومتواصل الأرجاء.

كما اكد الشيخ عيسى تصميمه على ان تأخذ البحرين مكانها الرفيع بين الدول الرائدة في رسم مستقبل المنطقة التي تنتمي اليها والعالم الذي تعيش فيه، موضحا انه يجب علينا ان ندرك على الدوام ان كل ما يجري على ارض البحرين يمتد اثره وصداه الى ما وراء جذورها.

سفير بغداد لدى الكويت في مؤتمر صحفي أمس:
العراق قادر على حماية منشآته الفضائية

الكويت - من هشام الديوان:

أكد السفير العراقي لدى الكويت عاصم يعقوب يوسف امس ان العراق قادر على حماية منشآته الفضائية وردع أي عدوان خارجي. وقال في مؤتمر صحفي عقده في الكويت «ان العراق الذي استطاع ان يبقي منشآته وبرامجه التطويرية لصاروخ العابد سرا عدة سنوات بالرغم من نشاط اقمار التجسس قادر على حماية منشآته بوسائله الدفاعية التي تطورت كثيرا اثناء الحرب مع ايران».

واشار السفير العراقي في هذا السياق الى وجود طائرة استطلاع طورها العراق خلال سنوات الحرب واطلق عليها اسم «عدنان».

واكد السيد عاصم يعقوب السفير العراقي ان تجربة ضرب المفاعل النووي العراقي لن تتكرر.

وقال ان العراق «يقظ تماما تجاه التحركات المحتملة من العدو الصهيوني والجهات المؤيدة له بعد الانجازات العلمية المتقدمة والمتمثلة بالقفزات الثابتة للوصول بالعراق الى صفوف الدول المتقدمة».

وكان العراق قد اعلن يوم السابع من ديسمبر (كانون الاول) انه اطلق قبل ذلك بيومين الصاروخ العابد من قاعدة الانبار بوسط العراق لاغراض ابحاث الفضاء الخارجي.

وقال السيد يعقوب «ان ما حدث للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ لن يتكرر» ملمحا بذلك الى ان العراق سيصد اي محاولة عدوان اسرائيلية جديدة.

وندد الدبلوماسي العراقي بالتهديدات الاسرائيلية وقال ان الصواريخ العراقية بعيدة المدى ومنظومة الصواريخ الفضائية نوع من العمل العلمي ليس الا وليست هنالك ابعاد عسكرية او تسليحية من ورائها لكنه من حق العراق كما من حق اية دولة في العالم ان تدافع عن نفسها بما يتوفر لديها من تقنيات وقدرات وقت الحاجة.

وحول الموقف من المفاوضات مع ايران قال السفير العراقي ان قيام العراق بتسريح اعداد كبيرة من افراد ووحدات جيوشه ليس نقطة ضعف وانما هي جنوح للسلام وتأكيد على ان العراق لا يريد العودة الى الحرب وانه سيدافع عن كل حقوقه ومطالبه بالسلام.

واكد ان القيادة العراقية تراهن على الوحدة الوطنية والتماسك الداخلي وقال ان العراقيين يفاخرون بشهدائهم.

ولخص السفير العراقي موقف بلاده من المفاوضات مع ايران بالدعوة الى مفاوضات مباشرة وتبادل فوري وشامل للاسرى والبدء باعداد اتفاقية جديدة حول شط العرب تضمن سيادة العراق الكاملة عليه، والاتفاق على جدول فوري للانسحاب للعراقي من بعض اماكن تواجده، وابرام اتفاقية سلام شامل تحفظ حقوق كل دول المنطقة وامنها وتحول دون التدخل من قبل اي جهة في شؤونها الداخلية.

وقال ان العراق يقبل بتطبيق كل فقرات القرار رقم ٥٩٨ دفعة واحدة او حسب التسلسل لكنه لن يتنازل عن ذرة تراب عراقية واحدة مهما كانت الظروف.

احد قادة العمل الاسلامي في امريكا:
معرض «المملكة بين الأمس واليوم» رسالة اعلامية مؤثرة لخدمة الاسلام

دالاس - واس: بلغ عدد زوار معرض «المملكة بين الأمس واليوم» والمقام حاليا في مركز المؤتمرات بمدينة دالاس الامريكية أمس الأول ٨٧٤٢ زائراً.

وبذلك يصل مجموع زوار المعرض منذ افتتاحه الى ٧٢٤٧٥ زائراً.

وقد زار المعرض عدد من الشخصيات البارزة في مدينة دالاس حيث رافقهم عدد من المرشدين المختصين باستقبال كبار الزوار بالمعرض. وشاهد هؤلاء الزوار خلال جولتهم لاقسام المعرض المختلفة وعروض الليزر الى جانب بعض الوصلات من الفنون الشعبية.

كما زار المعرض مسؤول السياحة في المنظمة الوطنية للسياحة الكندية توم بني والذي يزور دالاس حاليا. وقال في تصريح عقب الجولة: ان المعرض يعطي فكرة واضحة وكاملة عن تاريخ السعودية وعن مراحل تطورها، كما يبرز الجهودات التي بذلتها الحكومة السعودية في تنمية بلادها ورقي شعبها.

كذلك وصف احد قادة العمل الاسلامي البارزين في الولايات المتحدة معرض المملكة بين الأمس واليوم بانه يقدم خدمات عظيمة للاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة.

وقال الشيخ يحيى عبد الله زعيم المسلمين الامريكيين المتحدرين من اصل افريقي في مدينة دالاس: «ان المعرض يؤثر بدرجة كبيرة على الشعب الامريكي ويعمل على تصحيح الافكار الخاطئة عن الاسلام التي رسختها بعض وسائل الاعلام المعروفة بانتماءاتها المعادية للاسلام».

ووصف المعرض بانه رسالة اعلامية مؤثرة فضلا عن انه يقدم صورة صادقة عن الاسلام ويرغب فيه.

ونوه في هذا الصدد بالنشرات والمطبوعات الاسلامية التي يوزعها المعرض على زواره ودورها في التعريف بالاسلام والحضارة الاسلامية.

واضاف: ان المعرض سيساهم في خدمة الدعوة الاسلامية في امريكا عبر ما يقدمه الجناح الاسلامي فيه من معلومات وافية ومفصلة عن الدين الاسلامي وتعاليمه السمحة وابرازه بحكم انه دين يدعو للمحبة والسلام بعكس ما تروجه بعض وسائل الاعلام كما انه يبرز واقع السعودية باعتبارها دولة اسلامية متطورة استفادت من معطيات التقنية الحديثة.

ونوه بما وصلت اليه السعودية من تقدم حضاري قائلاً «ان المعرض يدل دلالة واضحة على تقدم وتطور السعودية في المجالات كافة».

وعن لقاء الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية في واشنطن مع قادة العمل الاسلامي وائمة المساجد في دالاس قال الشيخ يحيى عبد الله: لقد كان اللقاء مؤثرا جدا واستمر ساعتين ودعونا فيه الى المواظبة على اقامة مثل هذا المعرض الذي يخدم الاسلام والمسلمين والعمل على اقامة مركز ثقافي اسلامي دائم في امريكا لتعزيز العمل الاسلامي فيها.

واضاف: لقد ناقش الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز معنا أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة وكان اللقاء فرصة طيبة لمناقشة كثير من القضايا التي لها علاقة بدعم المسلمين في امريكا من حيث التعليم الاسلامي وانشاء المساجد واقامة المراكز الاسلامية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

وقد وعدنا الامير بندر بتحقيق هذا الهدف الذي نتطلع اليه جميعا.

وأوضح ان الأمير بندر اكد خلال اللقاء ان اقدر من يقوم بمسؤولية الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية هم الامريكيون المسلمون انفسهم.

واضاف كما تم التأكيد اثناء اللقاء على أهمية مصادر الدخل للنشاط الاسلامي من خلال الجهود الاستثمارية المشتركة التي تضمن للعمل الاسلامي استمراريته وفعاليته.

ونوه بتفهم الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز للعمل الاسلامي ونشاطاته في امريكا وتجاوبه مع ما طرح من آراء ومقترحات خلال هذا اللقاء.

وقال: ان معرض المملكة يقدم معلومات متكاملة عن الاسلام وهو الشيء الذي نحتاج اليه وسيكون تأثير المعرض مباشراً على الجالية الاسلامية وغيرها من ابناء الشعب الامريكي.

نجاة دبلوماسي سوري من محاولة اغتيال في العاصمة البلجيكية

بروكسل - من عبد الحميد البجاوي:

اكتشفت شرطة اكسال احدى ضواحي العاصمة البلجيكية بروكسل امس محاولة اغتيال استهدفت دبلوماسيا سوريا هو السيد انور فاضل، السكرتير الأول والقائم بمهام القنصل والملحق الاعلامي في السفارة السورية لدى بلجيكا

وطبقا لما اعلنته الشرطة فان السيد انور فاضل كان يقود سيارته بنفسه، وكانت تتبعه في شارع مالبران احدى السيارات الأخرى التابعة للسفارة السورية التي انتبه سائقها بالصدفة الى وجود قنبلتين يدويتين الصقتا بظهر سيارة الدبلوماسي السوري.

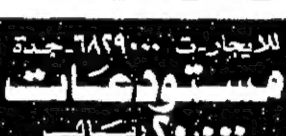
وقد اشار السائق للمسؤول الدبلوماسي بالتوقف وأشعر الشرطة البلجيكية التي انتقلت على الفور الى مكان الحادثة وأغلقت شارع مالبران بضع ساعات حتى تمكنت من إزالة المتفجرات الملصقة بالسيارة.

وفي تصريح لـ «الشرق الاوسط» قالت مصادر رسمية في السفارة السورية ان السائق المذكور اكتشف محاولة الاغتيال بمحض الصدفة وهو الذي أشعر الدبلوماسي بوجود القنبلتين.

وأضافت السفارة انها لم تتلق أي مكالمة او معلومات تكشف عن الجهة المدبرة للعملية.

وشغل السيد انور فاضل منصب السكرتير الأول والقائم بمهام القنصل والملحق الاعلامي منذ سنة.

ويذكر ان انطونيوس حنا السكرتير الثاني للسفارة السورية في بروكسل كان قد اغتيل قبل عامين امام منزله الكائن بشارع «مونجوا» في ضاحية ايكل بالعاصمة البلجيكية.



تتمات الصفحة الاولى

نجاة زكي بدر

من ناحية اخرى باشر المستشار عبد المجيد محمود المحامي العام لنيابات امن الدولة العليا في مصر مساء امس سماع اربعة شهود أثبات منهم سيدة تصادف وجودهم اثناء وقوع الحادث، كما يستمع الى بعض افراد الحرس الخاص بوزير الداخلية المصري.

ومن المنتظر ان تجري النيابة المصرية صباح اليوم معاينة على الطبيعة لموقع الحادث.

وقد ثبت ان السيارة المستخدمة في الحادث مسروقة ويجري حاليا البحث عن صاحبها الحقيقي وظروف سرقتها، وعما اذا كان قد قدم بلاغا حول حادث سرقتها.

كما عثرت السلطات الامنية المصرية بحوزة المتهم اثناء القبض عليه على بطاقة «هوية» شخصية عليها صورته ولكن بياناتها مزورة.

اعدام تاجر

وكانت صحيفة «السودان الحديث» الرسمية قد اوردت على صدر صفحتها الاولى صباح امس نبأ تنفيذ حكم الاعدام على مجدي محجوب وسعيد جاب الله مما اضطر مصادر رسمية في ادارة السجون الى اصدار نفي للخبر.

وكانت احدى محاكم الخرطوم قد أدانت مجدي محجوب في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الحالي بحيازة ١١٥ ألف دولار بصورة غير مشروعة واصدرت عليه حكما بالاعدام.

أما سعيد جاب الله فقد حوكم في ام درمان وصدر الحكم باعدامه منذ اواخر اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

كما صدرت احكام بالاعدام على الطبيب مأمون محمد حسين بتهمة تنظيم اضراب الأطباء الشهر الماضي.

وعلى صعيد آخر علم من مصدر جامعي امس ان طلاب الاتجاه الاسلامي فازوا بالمقاعد الثلاثين في مجلس اتحاد طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم خلال الانتخابات التي جرت هذا الاسبوع.

وسبق للاسلاميين ان فازوا بالمقاعد الاربعين في مجلس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم.

ومن جهة اخرى قالت مصادر مطلعة ان عددا من الدبلوماسيين تلقوا اخطارات باعفائهم من مناصبهم. وأشارت الى ان من بين هؤلاء السيد عبدالله علي جابر سفير السودان في يوغوسلافيا ومحمد آدم عثمان من رئاسة الخارجية بالخرطوم، ونور الدين عطا المنان المستشار بالسفارة السودانية في واشنطن، ومنى عبدالرحمن يعقوب السكرتير الأول بسفارة السودان في اديس أبابا، وأسامة نقد الله وبابكر علي الأمين.

قمة التعاون الخليجي

في الاطار نفسه جرى اختيار ٦٠ شخصية خليجية في ميادين الادب والطب والفن والرياضة والعلوم بواقع ١٠ شخصيات من كل دولة لتكريمهم خلال قمة مسقط نظير ما قدموه من اعمال وسيتم منحهم اوسمه تمنح لاول مرة باسم مجلس التعاون الخليجي وقد توافد على مسقط اكثر من ٢٦٥ صحفيا لتغطية اعمال القمة التي تستمر لمدة ٤ ايام.

من جهة اخرى غادر الكويت امس الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت متوجها الى مسقط عن طريق البر للمشاركة في القمة.

تغيير التحالفات

التيار الذي سبق ان طرد قادته من الحكومة. واهم دليل على تغيير موقف خامنئي تجاه شريكه السياسي رفسنجاني هو تدخله في قرار لجنة دراسة صلاحيات المرشحين في الانتخابات التكميلية، وذلك حينما رفضت اللجنة قبول وزير الصناعة السابق بهزاد نبوي الذي رشح نفسه لدخول البرلمان عن مدينة طهران، غير ان اللجنة تراجعت عن قرارها بعد ان اتصل خامنئي بوزير الداخلية عبد الله نوري وأمره بتسجيل اسم بهزاد نبوي.

ويذكر ان بهزاد نبوي يعتبر من المتشددين ايضا وينتمي مع محتشمي الى تيار واحد.

وتذكر مصادر مطلعة في طهران ان نبوي ومحتشمي يسعيان لدخول البرلمان معا وضمن قائمة واحدة، لقيادة التيار المتشدد الذي ظل بدون قائد بعد طرد محتشمي من الحكومة. والى جانب محتشمي ونبوي، تجب الاشارة الى مرشحين آخرين وهما رضا اكرمي وابو القاسم سرحدي زادة وزيرا التعليم والعمل السابقان اللذان يحظيان بدعم رفسنجاني، ويبدو ان رفسنجاني اراد بترشيحهما مواجهة محتشمي ونبوي في البرلمان.

وكان راديو طهران قد اشار امس الى ان النتائج الاولية للانتخابات تظهر تقدم مرشحين معتدلين في الانتخابات التكميلية في طهران.

وقال انه بعد فرز ٣٥٢ الف صوت، اي ثلث اجمالي الاصوات، فان ثلاثة من المرشحين المعتدلين يتفوقون على محتشمي. الا ان مصادر مطلعة ترى ان النتيجة النهائية للانتخابات ستأتي على الا رجح في صالح وزير الداخلية السابق. وترشح هذه المصادر نبوي واكرمي وسرحدي زادة للفوز.

وتقول المصادر ان البرلمان الايراني بعد دخول محتشمي ونبوي فيه، سيتحول الى ساحة رئيسية لنزاع اطراف السلطة في ايران، خاصة بعد تغيير موقف خامنئي الذي بدأ كشريك سياسي لرفسنجاني فور وفاة الخميني ثم غير موقفه وبدأ يدعم نفوذه الخاص حيث شكل «حكومته» الخاصة التي تضم ٢٤ مستشارا كل واحد منهم مسؤول عن وزارة بشكل غير رسمي.

وبدخول محتشمي ونبوي في البرلمان، ستصبح كتلة خامنئي البرلمانية، اكثر قوة من التيار المتحالف مع رفسنجاني في البرلمان مما قد يفتح جولة جديدة من الصراع العنيف على السلطة.

الشرع والابراهيمي

قبل يومين واطلع الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء على نتائج جولة اللجنة الثلاثية التي تضم وزراء خارجية السعودية والجزائر والمغرب الى كل من العراق وفرنسا وايطاليا.

من ناحية اخرى وصل وزير المالية اللبناني علي الخليل امس الى مسقط في اطار جولة يقوم بها في دول مجلس التعاون الخليجي.

وصرح الخليل لدى وصوله الى مسقط انه يحمل رسائل من الرئيس اللبناني الياس الهراوي الى رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي تتعلق بالوضع في لبنان.

مقتل ثلاثة اشخاص

وقال (ابو الاديب) خلال احتفال نظمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الليلة قبل الماضية بالكويت ان المحادثات ستجري بعد ان قبلت القيادة السورية امس الاول الدعوة الفلسطينية لاستئناف العلاقات فيما بينهما.

وفي تونس علم امس من مصدر فلسطيني مطلع ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في تونس السيد حكم بلعاوي زار امس الاول بسفارة سورية لابلاغها استنكار القيادة الفلسطينية للهجوم الذي استهدف الخميس الماضي مقر قيادة الاستخبارات السورية في جنوب لبنان.

وكانت الاحزاب اللبنانية المؤيدة لسورية قد اتهمت حركة فتح بالمشاركة في هذا الهجوم، الا ان الحركة نفت ذلك وابلغت جميع الفلسطينيين في جنوب لبنان تعليمات بالتعاون مع لجنة التحقيق وتسليمها من تثبت مسؤوليتهم عن الهجوم.

جامعة اليرموك

لفتنة، مشيرا إلى انه جرى القبض على مثيري الشغب تمهيدا لاحالتهم الى المحاكم المختصة.

ومن جانبه، اوضح نائب محافظة اربد ديب مرجة ان عدد الطلاب الذين اعتقلوا لتورطهم في الصدامات هم ثمانية أشخاص من الطرفين المتنازعين.

وكانت أحداث جامعة اليرموك الاردنية في اربد (٨٨ كيلومترا شمالي عمان) قد وقعت على هامش مسيرات نظمت بمناسبة دخول الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عامها الثالث أسفرت عن جرح خمسة من المتصادمين.

عيون الشرق الأوسط

● بدأت سفارة فلسطين في الكويت امس صرف بطاقات هوية وسجلات عائلية للفلسطينيين المقيمين في الكويت.

وقال مصدر في السفارة: ان هناك اقبالا على هذه البطاقات وان الحصول على البطاقة ودفتر العائلة لا يتعارض مع حمل اي جواز عربي او جنسية وخاصة الوثائق الاردنية.

وقام السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الموجود في الكويت وعدد من القياديين الفلسطينيين بالحصول على البطاقة امس من سفارة فلسطين.

● وصل الى دمشق الليلة قبل الماضية وزير النقل في الجمهورية العربية اليمنية محمد الخادم الوجيه ونظيره اليمني الجنوبي صالح عبدالله مثنى حاملين رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد مشتركة من رئيس الجمهورية العربية اليمنية العقيد علي عبدالله صالح والامين العام للحزب الاشتراكي اليمني الديمقراطي علي سالم البيض تتناول عملية الوحدة بين اليمنين.

● اصدرت محكمة في كاليفورنيا حكمها الليلة قبل الماضية على رجل اعمال امريكي بالسجن ٣٣ شهرا وتغريمه ١٥٠ الف دولار لارساله شحنات اسلحة غير مشروعة الى ايران.

وكان رجل الاعمال كين بارك قد اعترف بالتآمر لتصدير اسلحة. واسقطت عنه تهم اخرى منها تقديم مستندات تصدير مزورة.

ويملك بارك (٤٠ عاما) شركة «ايلين انترناشونال» التي يوجد مقرها في كاليفورنيا، وقد اعتقل في يناير (كانون الثاني) الماضي في اعقاب تحريات استمرت سبعة اشهر.

ووفقا لما جاء في مستندات المحكمة فان بارك قام بارسال اكثر من ٥٠ شحنة تضم مكونات صواريخ «سايدويندر» و«هوك» واجهزة اطفاء حريق لمقاتلات «ف - ١٤» التابعة لسلاح الجو الايراني.

● اعلن في كوبنهاجن ان وزير الخارجية الدنماركي اوفي ايمان جنسن قرر منح مساعدة انسانية اضافية بقيمة ثلاثة ملايين كرون (٤٤٠ الف دولار) الى منظمة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا).

وأشارت مصادر الخارجية الى ان الدنمارك بذلك قدمت عام ١٩٨٩ ما مجموعه حوالي ١٣ مليون كرون (٣.٣٨ مليون دولار) كمساعدة الى الاونروا.

وستخصص المساعدة الاضافية الاخيرة لبناء مستوصف لتركيب الاطراف الاصطناعية في غزة ولشراء ادوية وتجهيزات طبية.



ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue. N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Wahington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite Washington, D.C. 20004.

اصداف ولآليء

غسان الامام

«فلا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحمدوهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم فتظلموهم» - من وصية لعمر بن الخطاب لولاته.

الديمقراطية تربية وتقاليد قبل أن تكون دستورا وقوانين.
وما أصعب اللعبة الديمقراطية عندما تكون بلا أصول، وبلا حدود.
وما أصعب أن تكون الحياة السياسية جوقة موسيقية، كل فيها يعزف ويغني على هواه.
والمشكلة في الديمقراطية أن النشاز فيها، لا الانسجام، هو النغم الوحيد.
هناك شباب يقلدون الشيوخ في فتلة الدراويش.
وشيوخ يهزون العود في «الروك أند رول».
ومطربون مسيسون يجربون حظهم في الابتهالات.
ووجهاء ونافذون معجبون بأصواتهم في الموشحات.
وساسة محترفون يؤدون دور «ملا الكاسات».

●

في البيرسترويكا العربية، داوني بالتي كانت هي الداء.
والمدهش في هذا العالم العربي أن ضباط الأمن، لا المثقفين، هم أشد الناس حماسة للديمقراطية.
كانوا داعها فباتوا دواعها.
كانوا ضدها فأصبحوا معها.
كانوا ضباطها فانتقلوا إلى ضبطها.
تحولوا من حراسها في سجنها إلى رعايتها في مهدها.
ممدوح سالم هدهد انفتاح السادات.
ومرباح جرب الانسجام مع الديمقراطية في الجزائر.
وأحمد عبيدات أصبح ديمقراطيا بعد الخروج من الحكم.
ومضر بدران يضبط ساعة الحكم على توقيت الديمقراطية.

الديمقراطية العربية تموت دائما بأيدي الديمقراطيين.
الديمقراطية، في غياب التقاليد، مسؤولية الذين يطالبون بها قبل الذين يتسامحون معها.

وفي الأردن اليوم ديمقراطية .
تيارات وتوجهات سياسية بلا أحزاب.
وأحزاب بلا ترخيص.
ساسة ينادون بالجهاد في الخارج.
وساسة يطالبون بالشريعة في الداخل.
وساسة يرفعون شعار المشاركة مع التغيير.
نواب على اليسار يقولون إنهم من أهل اليمين.
ونواب على اليمين يقولون إنهم من أهل اليسار.
في الأردن، برلمان لا يريد أن يحكم.
ومعارضة لا تريد أن تعارض.
وحكومة مضرية وزرت ووفقت بين أهل المستحيلات:
أهل الثقة، وأهل الخبرة، وأهل السياسة.

●

مُضر بدران له نظارات مثقف.
وعينا رجل أمن محنك.
وحاسة شم سياسي محترف.
هذا الرجل سياسي موال كسب شعبيته في معارضة الحكومات.
ونال مصداقيته من دعوته لمحاربة الفساد.
وامتحن ديمقراطيته بتأييده التعددية السياسية.

●

في الأردن، ما أصعب أن تكون جامع مستحيلات.

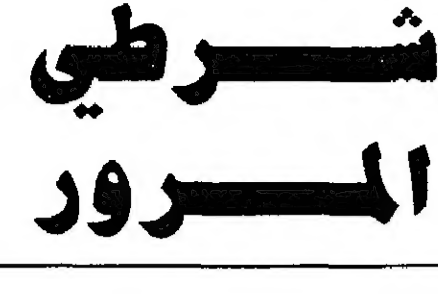
ما أصعب أن تكون في وقت واحد من أهل الثقة، ومن أهل الخبرة، ومن أهل السياسة.
وأبو عمار بتاع كله.
مدير أمن يدير الديمقراطية.
رئيس حكومة بيرسترويكا.
شرطي مرور في شارع يعج بمركبات سياسية من مختلف الألوان والأحجام: جمال، وفرسان، وعربات كارو، ومرسيدس، وتويوتا، وفورد أبو دعسة.
ومطلوب منه أن ينظم السير في شارع بلا أضواء، وبلا رصيف للمشاة، وبلا اشارات حمر أو خضر.

●

لكل عصر سياسي، عند الحسين، دولة ورجال.
وفي عصر الديمقراطية، عجم الحسين عيدانه، فاختار أصلبها عودا، وأشدها مراسا، وأطيبها ريحا، وألينها مرونة، وأحسنها لغة ومنطقا.
أبو عماد بدر الدولة إذا رضيت.
ومضرها اذا غضبت.
رجل توازنات يتكلم بصوت ناعم ويحمل عصا غليظة.
يلوح ويزجر ولا يضرب.
يلمح ولا يصرح.
يناور ولا يساوم.
يسالم ولا يهادن.

●

هذا الرجل بدران في مضر واحد:
مضر الدولة في الأمن.
وبدر الدولة في الحكم.
وقمر الدولة الساطع في موسم الديمقراطية.





بعد السنة الأولى للحوار الأمريكي - الفلسطيني

معلومات ترشح المنطقة لتطورات مهمة ولقاء الشهر المقبل نقطة حاسمة

كتب صالح قلاب:

بحلول الخامس عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي (يوم أمس الأول) يكون قد مر على الحوار الامريكي - الفلسطيني عام كامل، وكما هو معروف فأن هذا الحوار كان قد بدأ في الوقت الذي دخلت فيه انتفاضة الأرض المحتلة عامها الثاني وبعد أيام فقط من انتقال الجمعية العمومية للأمم المتحدة من نيويورك إلى جنيف للاستماع الى خطاب رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات الذي أطلق فيه مبادرة السلام الفلسطينية المستندة إلى القرار الدولي رقم ١٨١ الذي ينص على قيام دولتين فوق أرض فلسطين احداهما فلسطينية والاخرى يهودية.

وخلال هذا العام، الذي استمرت فيه الانتفاضة الفلسطينية على نحو أشد مما كانت عليه في البداية، عقد وفدان أحدهما أمريكي برئاسة سفير الولايات المتحدة في تونس روبرت بليترو، والآخر فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه سلسلة من الاجتماعات وتبادل الطرفان عددا كبيرا من الرسائل ومذكرات الاستفسار ودخل وسطاء عديدون على الخط عندما بدا في وقت من الاوقات وكأن الحوار وصل الى طريق مسدود.

والآن وفي الوقت الذي تؤكد فيه معلومات متعددة المصادر أن الشهر المقبل سيشهد تطورات بالغة الدقة على صعيد أزمة الشرق الاوسط وأن اللقاء المقرر بين وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل سيكون حاسما ونقطة تحول رئيسية، فان الاسئلة المتداولة في الأوساط الفلسطينية تدور حول مدى استفادة الفلسطينيين من هذا الحوار وهل أن اللقاءات التي جرت في تونس وفي غير تونس قد دفعت بقضيتهم إلى الأمام أم أنها كانت على حساب تطوير هذه القضية ورفع مستوى اداء انتفاضة الارض المحتلة.

تراجع أمريكي

في البداية عندما أفلحت الوساطة السويدية والضغوطات التي قامت بها بعض الدول العربية في حمل الادارة الامريكية السابقة على فتح حوار مع منظمة التحرير ساد احساس بأن هذا الحوار سيكون مجرد خطوة أولية ستؤدي في وقت قريب الى تحول أساسي في الموقف الامريكي تجاه أطراف الصراع في المنطقة، وكان المتوقع أن واشنطن التي اعترفت بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني ستعترف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره وارغام الدولة الصهيونية على القبول بالمعادلة التي حظيت باجماع دولي والقائلة بمبادلة الارض بالسلام.

وكان الاعتقاد أن الادارة الجديدة، إدارة الرئيس جورج بوش، ستكون أفضل من الادارة السابقة، وقد استبشر البعض خيرا عندما صدرت تصريحات من بعض المسؤولين الامريكيين تندد بالتصرفات الاسرائيلية في الأرض المحتلة وتطالب اسرائيل بالتخلي عن أحلام التمدد والتوسع على حساب الأرض الفلسطينية والدول العربية المجاورة، وشيئا فشيئا بدأ الحوار يدور في حلقة مفرغة فتخلت واشنطن عن مسألة المؤتمر الدولي واستبدلت به ما يسمى بمشروع السلام الذي طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير والذي يستند الى اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة بدون مشاركة منظمة التحرير ومن منطلق أن لا تؤدي هذه الانتخابات لا إلى تقرير المصير ولا إلى اقامة الدولة المستقلة.

وفي لحظة من اللحظات وعندما بدا وكأن الحوار الامريكي - الفلسطيني يواجه انهيارا محتما وأن الأمور قد تعود إلى ما قبل الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول) لعام ١٩٨٨ التقطت مصر الخيط فشدت الوضع برمته إلى دائرة السعي لاجراء حوار فلسطيني - اسرائيلي للاتفاق على خطوات وكيفية وأبعاد الانتخابات المقترحة، وهكذا وعلى مدى النصف الثاني من العام الماضي تقريبا اصبح الشغل الشاغل لجميع القوى المعنية بالأوضاع في الشرق الاوسط يدور حول هذه النقطة وحول اسماء اعضاء الوفد الفلسطيني الى هذه المحادثات.

وخلال لقاءات واجتماعات واتصالات متعددة وعلى مستويات مختلفة، بعضها مع المصريين وبعضها مع الامريكيين والبعض الآخر مع أطراف أوروبية ودولية أخرى، أصرت القيادة الفلسطينية على نقطتين: الأولى انها هي التي تسمي اعضاء الوفد الفلسطيني وتعلن عنه، والثانية عدم حصر جدول الأعمال بمشروع الانتخابات الاسرائيلي المقترح واعتبار هذه الانتخابات خطوة نحو حل شامل يؤدي بالنتيجة الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة التي ستنخرط في المستقبل مع الاردن في اطار دولة كونفدرالية.

وكما هو معروف، فان المنظمة كانت قد ردت على مشروع الانتخابات الاسرائيلي المقترح الذي وصفته بأنه من قبيل ذر الرماد في العيون والسعي للاستفادة من عامل الوقت لتنفيس انتفاضة الارض المحتلة بابداء الاستعداد للموافقة على هذا المشروع بشرط انسحاب الجيش الاسرائيلي المسبق من المدن والتجمعات السكانية وبشرط أن تجري الانتخابات المقترحة تحت اشراف أطراف دولية محايدة وأن تكون هناك ضمانات مؤكدة لمنعت الاسرائيليين من التراجع في حال جاءت النتائج لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية.

مرحلة شكوك

وهكذا، وازاء تخلي واشنطن عن توجهاتها التي التزمت بها عندما بدأ الحوار، فقد بدأت حتى الأوساط الفلسطينية المعتدلة تشكك في حقيقة النوايا الامريكية وبات الرأي الغالب أن الولايات المتحدة غير جادة في هذا الحوار، وأن جل ما تريده هو فك الحصار العالمي من حول اسرائيل وتحطيم الانتفاضة الفلسطينية وزرع الشقاق بين الفلسطينيين وسحب البساط من تحت أقدام منظمة التحرير والالتفاف على مسألة كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وفي هذا الصدد اطلق اثنان من الكفاءات الفلسطينية هما الاستاذان الاكاديميان الأمريكيان - الفلسطينيان ابراهيم أبو لغد وإدوارد سعيد التحذير تلو التحذير وطالبا منظمة التحرير بوقفة لمراجعة حصيلة الحوار مع الولايات المتحدة، كما شددا على ضرورة أن تتخذ العلاقات مع واشنطن اسلوبا أخر وقد اتفقا مع القائلين بان الادارة الامريكية غير جادة وأنها تتلاعب بعامل الوقت وأنها لن تقدم شيئا لا على صعيد اعترافها بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولا على صعيد مراجعة تأييدها المطلق وغير المشروط للدولة الصهيونية.

لقد قال ادوارد سعيد في مقابلة صحفية منذ نحو ثلاثة شهور: «.. الحوار حتى الآن كشف للفلسطينيين ما كانوا يعرفونه وهو أن الولايات المتحدة تقوم في هذا الحوار بدور الناطق باسم اسرائيل والدفاع عن المصالح الاسرائيلية.. لقد قرأت محاضر الاجتماعات فوجدت أنها لم تخدم مصالحنا، وعندما نطرح الاسئلة حول السياسة الامريكية فاننا لا نحصل على أجوبة والاجتماعات تتم عادة بمبادرة من قبل الامريكيين وليس من قبلنا».

ومع أن المستشار السياسي لرئيس الدولة الفلسطينية للشؤون السياسية الدكتور نبيل شعث لا يختلف من حيث الجوهر مع الدكتور ادوارد سعيد، إلا أنه يرى أن الحوار مع الدول الكبرى مهم بحد ذاته وأن مجرد قيامه يعتبر اعترافا بمنظمة التحرير، وقال في هذا الصدد: «لقد وافقت واشنطن على الحوار معنا تحت ضغط أوروبا وبعض القادة العرب، وأكدت أن هذا الحوار سيكون موضوعيا وخطوة نحو التوصل إلى حل عادل، ولقد ترتبت على هذا الحوار مواقف امريكية معلنة على صعيد الاعتراف بالحقوق السياسية الكاملة للشعب الفلسطيني والحديث عن ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة وفقا لمبدأ مقايضة الأرض بالسلام».

ومن الايجابيات التي يرى الدكتور نبيل شعث أن الحوار الامريكي - الفلسطيني أسفر عنها اعطاء بعض الشخصيات الفلسطينية من منظمة التحرير تصاريح لدخول الولايات المتحدة لاجراء حوارات هناك وفتح قنوات اتصال جديدة إلى جانب قناة الاتصال التي فتحت في تونس، وقال: «.. إن قبول الولايات المتحدة الجلوس مع منظمة التحرير على طاولة واحدة قد فتح أمامنا الطرق باتجاه بعض الدول التي تدور في الفلك الامريكي ومنها كندا واليابان واستراليا». وأشار الى أن واشنطن فوق هذا وذاك قد اتخذت خلال العام الماضي موقف المدافع عن المنظمة عندما اتهمتها الدولة الصهيونية بعدم التخلي عما تسميه بالارهاب والمؤكد، سواء كانت الأراء في الحوار الفلسطيني - الامريكي سلبية أم ايجابية، ان القيادة الفلسطينية خلال هذا العام قد أظهرت قدرة هائلة على ضبط الاعصاب والمرونة والمثابرة واثبتت كفاءتها في التعامل مع الدول الكبرى والذهاب في الشوط إلى نهاياته دون أن تصاب بالاحباط ودون أن تتخلى عن مواقفها الثابتة ومنطلقاتها الاساسية.

وكانت اسرائيل ومعها أوساط مؤثرة في الادارة الامريكية تعتقد ان القيادة الفلسطينية ستصاب بضيق النفس من أول المشوار، وأنها ستتراجع عما أقدمت عليه تحت هواجس الخوف من الفشل وتحت ضغط وارهاب المقولات التي سادت في المراحل السابقة.

والحقيقة أن تعثر الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية قد أصبح سلاحا فعالا جدا ضد المنظمة. فقد شد هذا التعثر من أزر الفصائل والتيارات المناوئة والمتشددة داخل الاطر الشرعية وخارجها وقوى حجمها في أوساط الشعب الفلسطيني ولعل بروز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بطروحتها المعروفة هو إحدى ثمرات هذا الوضع.

والثابت أن هناك عاملين حاسمين فوتا الفرصة على الذين راهنوا على انهيار الموقف الفلسطيني بعد انسداد افق الحوار مع الامريكيين، وهما استمرار انتفاضة الأرض المحتلة بزخم أقوى مما كانت عليه في السابق، وصمود أوروبا في وجه الضغط الذي مارسته عليها اسرائيل وواشنطن لاخراجها من اللعبة وقطع الطريق على أي دور لها في عملية حل أزمة الشرق الاوسط.

والآن وقد مضى عام كامل على بدء الحوار الامريكي - الفلسطيني فان بعض الأوساط تتحدث عن أن كل شيء يجري في مساره الصحيح وأن الاجتماع الثلاثي الذي سينعقد قريبا بين وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة سيحدد اسماء الفلسطينيين إلى المباحثات الاسرائيلية - الفلسطينية وقد طرحت الصحف الاسرائيلية بعض الاسماء وتحدثت عن خمسة يمثلون الضفة الغربية وثلاثة لقطاع غزة واثنين من المبعدين، ولكن الدكتور نبيل شعث أعرب عن اعتقاده بأن هذا الاجتماع لن يسفر عن شيء وان الافاق ستبقى مسدودة إذا لم يجر تغيير في اسرائيل نفسها وإذا لم ينهر التحالف الاسرائيلي القائم.

سنة أولى حوار: صورة من إحدى جلسات الحوار الفلسطيني - الامريكي

جورج سعادة... المحارب ضد التقسيم والمعارض للحل العسكري:

إتفاق الطائف يختلف... إنه اتفاق سلام

حوار الاسبوع

هدى الحسيني

في حوار «الشرق الاوسط» مع الدكتور جورج سعادة، رئيس حزب الكتائب اللبنانية، روى قصة اتفاق الطائف، فسره، شرح النقاط التي اثيرت حولها التساؤلات، وحذر من ان عامل الوقت لا يقف الى جانب لبنان.

هو الآن في باريس من اجل قضية لبنان. الحرب عودت اللبنانيين على التهجير، والدكتور سعادة واحد من كثيرين. عندما عاد من الطائف هبط في مطار القليعات ولم يتجه الى منزله في بيروت الشرقية، بل تحول الى قريته شبطين وصار يترأس جلسات المكتب السياسي لحزب الكتائب في قريته وليس في مقر الحزب، واحتفل بمرور ٥٣ سنة على تأسيس حزب الكتائب موجها رسالته الى اعضاء حزبه من شبطين. وهو مثل كل اللبنانيين، يتأقلم بسرعة، من قريته الى مطار القليعات حيث طار الى باريس، هذه المرة مثله مثل اكثرية النواب الذين عادوا يقولون: «باريس مربط خيلنا».

في حديثه رفض منطق الحرب، اولا لانها الحرب، وثانيا لانها تخل باتفاق الطائف. قال انه يعتمد كثيرا على ضمانات القادة العرب الذين تعهدوا حل قضية لبنان، وعلى ضمانات مجلس الامن والدول صاحبة القرار والمجموعة الاوروبية. قال ان الناس في لبنان متخوفون بسبب الاتفاقات السابقة وبسبب التهديدات باشعال الحرب.

وهنا نص الحوار:

● لماذا رفضت الاشتراك في اجتماعات مجلس الوزراء، رغم انك لم ترفض المنصب الوزاري؟

- ومن قال انني وافقت على المنصب الوزاري اولا؟ فانا عندما تم تعييني في الحكومة فوجئت بذلك، واعلنت لحظة ابلاغي هذه الخبر انني فوجئت في هذا التعيين، وان الامر يعود الى المكتب السياسي لحزب الكتائب الذي له ان يقرر اشتراكي او عدمه. وفي الواقع اجتمع المكتب السياسي اجتماعا اوليا لتقييم الوضع، فاستجدت مستجدات اكثر اهمية من الاشتراك او عدمه، لذلك بقي الاشتراك موضوعا معلقا، خاصة انني لم اشترك ولم اجتمع ولم احضر الجلسة التي عقدت لمنح الحكومة الثقة ولم امارس مهامي. فانا اعتبر نفسي في هذه الساعة انني لم اشترك في الحكومة بعد.

● ولم ترفض؟!

- لنكن صريحين، لقد كان المكتب السياسي لحزب الكتائب مهيأ لاتخاذ قرارا بالرفض لأسباب مختلفة، ولكن المستجدات التي اشرت اليها جعلت الامر معلقا حتى مناسبة ثانية.

● يتكلمون كثيرا عن الحسم العسكري، الا تعتقد بأن الحسم العسكري سيخلق وضعا جديدا تكون له انعكاسات محلية واقليمية، وبالتالي سيلغي اتفاق الطائف؟

- هذه هي المستجدات التي اشرت اليها والتي اعتبرتها مهمة جدا بالنسبة الى الاشتراك والى عدم الاشتراك في الحكومة. نحن وافقنا على اتفاق الطائف على اعتبار انه وفاق سلم، وان من شأنه ان يساعد على بسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، ولم يكن في ذهننا اطلاقا ان يتحول اتفاق الطائف الى اتفاق حرب، واذا ما تحول الى اتفاق حرب فسيتغير المنحى الاساسي لهذا الاتفاق.

● هذا يعني انكم ضد الحسم العسكري؟

- نعم، نحن ضده، واعلنا هذا في قرار صدر عن المكتب السياسي في اليوم نفسه الذي سرت فيه هذه الاشاعات. وكان لي اتصال مع المسؤولين وعلمت ان توضيحا سيصدر عن رئيس الجمهورية وقد صدر التوضيح بعد ذلك.

● اذا كانت العقدة في داخل لبنان، لماذا لا يقوم وزراء خارجية اللجنة الثلاثية بزيارته؟

- اللجنة الثلاثية تعتبر نفسها ممثلة بالسفير الاخضر الابراهيمي الذي زار لبنان عدة مرات واجرى اتصالات مع كل الفرقاء. وقبل الوصول الى الاتفاق الذي وصلنا اليه في الطائف سافر الاخضر الابراهيمي ولم نجتمع الا بعد ان اجتمع الابراهيمي مع العماد ميشال عون. وهذا لا يمنع من ان يذهب وزراء اللجنة الثلاثية، ولكن هنالك اعتبارات، ربما امنية، حالت دون قيامهم بهذا الدور.

● كيف يمكن عبر اتفاق الطائف الوصول الى حل عملي وشامل ونهائي؟

- اتفاق الطائف هو عبارة عن نصوص وعن ضمانات اعطيت لنا من قبل اللجنة الثلاثية العربية العليا، في البيان الذي اذاعته يوم اعلان اتفاق الطائف في جدة. وكذلك هنالك ضمانات اخرى من مجلس الامن ومن عدد من الدول ذات القرار ومن المجموعة الاوروبية، وكانت اكثر القيادات اللبنانية موافقة عليه. من هنا كان من المفروض ان يباشر فورا في تنفيذ اتفاق الطائف. نفذت منه مرحلة وهي القاضية بانتخاب رئيس المجلس ورئيس الجمهورية والمرحلة التالية التي قضت بتشكيل الحكومة، ويبقى الانصراف الى المراحل الاخرى حتى يطمئن الناس الى ان هذا الاتفاق ليس كغيره من الاتفاقات السابقة.

التطمينات والضمانات موجودة في بيان اللجنة الثلاثية العليا.

● كيف تريدون انتم تنفيذ البنود؟ وهل حصلت على ضمانات خطية؟

- الضمانات يمكن تعدادها. اولا: ضمان التوافق فيما بيننا كنواب لبنانيين، والجميع يعرف ان العديد من النواب لهم ارتباطاتهم اما بأحزاب او بتنظيمات، فكان كل نائب يعود الى مرجعيته قبل ان يوافق، فاذن عندما يوافق النائب الفلاني يعني ان التكتل او التنظيم الذي ينتمي اليه هو الذي وافق من خلاله.

ثانيا: النص بحد ذاته، والذي ادخلنا عليه العديد من التعديلات، والتعديلات التي فاتنا ادخالها في النص، هي التي طالبنا بأن يتضمنها بيان اللجنة العربية الثلاثية. والواقع ان بيان اللجنة الثلاثية العليا تضمن العديد من التطمينات ومن الضمانات خاصة عندما اعلن علانية ان سورية تعهدت للجنة بانها ستنفذ ما جاء في الوثيقة.

ثالثا: وكما ذكرت كان هناك ضمان من مجلس الامن عبر البيان الذي صدر عنه، وضمان من الدول الكبرى والمجموعة الاوروبية كل هذه الضمانات اعتبرناها ضمانات كافية للتنفيذ.

● فسر البعض، ان اتفاق الطائف يميز بين «الانسحاب الامني» السوري و«الانسحاب العسكري»، وانه بعد سنتين ينتهي اي دور امني للقوات السورية في لبنان ويبقى لها دور دفاعي فقط. فهل هذا ما قصده اتفاق الطائف في بند الوجود السوري؟

- النص واضح، والغاء الدور الامني واضح، اما فيما يتعلق بالدور الدفاعي فلم يأت اتفاق الطائف على ذكره. كل ما قاله انه بعد انتهاء فترة السنتين تقرر الحكومتان اللبنانية والسورية، دور القوات المتبقية في البقاع وفي الخط الممتد من حمانا - ضهر البيدر - حتى عين دارة، وتقرر الحكومتان مهمة هذه القوات وعلاقتها بقوات الامن اللبنانية وحجمها ومدة تواجدها. لم يؤت على ذكر اي دور لا امني ولا دفاعي.

● ما رأيكم في التفسيرات المتعددة التي يعطيها البعض لاتفاق الطائف؟

- انا اعتقد، أن التفسيرات المتعددة التي اعطيت لاتفاق الطائف، من هنا ومن هنالك، وفيها تفسيرات خاطئة، وهنالك تفسير واحد، ونحن، من حضر الاجتماعات ومن ناقش طوال ٣٢ يوما، وتوقف امام كل كلمة، نفهم حقيقة ما تعني كل كلمة من الكلمات، ولكن الرأي العام الذي لم يشارك في هذه الاجتماعات ولم يطلع على التفاصيل، ليس من المستغرب ان يفسر كما فسر، ولكن من المستغرب التفسيرات التي اعطيت، ولو كانت حقيقية، فانا على الاقل، لما كنت وافقت اطلاقا على اتفاق الطائف. انا وافقت عليه وفي ذهني التوضيحات التي اعطيت خلال الاجتماعات التي عقدناها والتطمينات التي اعطيت لنا.

● تحصرون المعركة بينكم وبين العماد عون، مع ان على الارض لاعبين أخرين، فكيف ستعالجون كل الاوضاع؟

- المعركة لم تكن في يوم من الايام بيننا وبين العماد عون اطلاقا. ويعرف الجميع، اننا نحن في حزب الكتائب قد اعترفنا بحكومته واعتبرناها الحكومة الشرعية الوحيدة دستوريا ولم نعترف بغيرها من حكومات الامر الواقع او ما غيرها من تسميات وتعاملنا مع العماد عون على اساس انه رئيس حكومة لبنان. وقبل ان نأتي الى الطائف عقدنا معه عددا من الاجتماعات وكنا على اتصال مستمر معه، والشعارات التي طرحها العماد عون هي شعاراتنا، ولكن بعد ان جئنا الى الطائف وبعد ان وافقنا على ما وافقنا عليه، وفي اعتقادنا ان اكثر القيادات في المنطقة الشرقية موافقة وليس في اعتقادنا فحسب، وانما كان ذلك واقعا من خلال اتصالاتي مع الجميع ومن خلال البيانات التي صدرت عن حزب الكتائب اللبنانية، وعن حزب الوطنيين الاحرار وعن الجبهة اللبنانية، وتصاريح غبطة البطريرك الماروني. اذا، عندما وافقنا، وافقنا وقد وافقت الاكثرية الساحقة من القيادات في المنطقة الشرقية.

القضية ليست بيننا وبين العماد عون، القضية هي لبنانية بحتة، نحن ننظر اليها بمنظار وغيرنا قد ينظر اليها بمنظار آخر، ولكن هدفنا هو بسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، اعتبرنا، بعد كل ما جرى في لبنان وبعد كل المبادرات التي حصلت، اعتبرنا ان اتفاق الطائف من شأنه ايصالنا الى هذه النتيجة بأسرع وقت ممكن وبأقل ثمن ممكن، لذلك وافقنا.

● هل يبحث وزراء اللجنة الثلاثية في رحلاتهم قضية تحريك القرار ٤٢٥ والانسحاب الاسرائيلي من الجنوب؟

- طبعا، وفي الاتفاق هناك بند خاص يتعلق بهذا الامر ويتعلق بانهاء الاحتلال الاسرائيلي انطلاقا من القرار ٤٢٥، واللجنة العربية على اتصال بالقوى المؤثرة والفاعلة من اجل هذا القرار.

القوات اللبنانية، ابدت رغبتها، اكثر من مرة في تنفيذ اتفاق الطائف

فرنسا الرسمية مع الشرعية اللبنانية، ورأي النواب لا يعبر عن رأي الحكومة.

● الا يمكن في لبنان، تطبيق اتفاق الطائف الا من بعبدا؟ بمعنى الا يمكن للرئيس الياس الهراوي ان يحكم الا من بعبدا اذا كانت كل المناطق اللبنانية متساوية؟

- بعبدا ليست منطقة جغرافية استراتيجية، ولكن بعبدا مركز رئاسة للجمهورية، والرئيس الهراوي اصبح هو اليوم رئيسا للجمهورية اللبنانية، وانطلاقا من ذلك يطالب بأن يستلم مقر الرئاسة.

● ما تفسيرك لظاهرة الاعتصام الشعبي في قصر بعبدا؟

- الواقع ان الناس متخوفون، ومن حقهم ان يتخوفوا، لأنه في الماضي حصلت اتفاقات ولم تنفذ، وبالتالي فهم ليسوا ضد اتفاق الطائف، ولنعد بالذاكرة الى ان هذه التجمعات والمظاهرات الصاخبة حصلت على اثر الاعلان بأن هنالك تحضيرا لهجوم سيشن على بعبدا وعلى المنطقة الشرقية، لذلك كانت هذه المظاهرات.

● ينص الاتفاق على نزع السلاح من الميليشيات، هل ان حزب الكتائب مستعد للتجاوب مع هذا البند؟ ثم ماذا عن القوات اللبنانية؟

- حزب الكتائب تخلى عن السلاح منذ مدة طويلة، وهو يمارس دوره على الصعيد السياسي وليس على الصعيد العسكري، ويعرف الجميع انه منذ تأسست القوات اللبنانية، اصبح المقاتلون الكتائبيون في تصرف القوات اللبنانية، والقوات اللبنانية، اكثر من مرة، ابدت رغبتها في تنفيذ اتفاق الطائف اذا كان سينفذ على الجميع، من جهة جمع السلاح وحل الميليشيات.

● يتهمكم البعض بأنكم والقوات اللبنانية مع التقسيم فهل هذا صحيح؟

- لو كنا مع التقسيم، لكنا وافقنا منذ مدة طويلة، هذا الاتهام كان يوجه الينا وكنا نرده بالكلام، اما اليوم فنحن عمليا نحارب التقسيم، وما الجولة التي نقوم بها الآن الا من اجل ذلك، نحن نعتبر ان التقسيم كارثة على كل لبنان وليس على طائفة معينة.

التقسيم يعني الحرب الدائمة والمستمرة، ومن يتهمنا، نتحداه، فليتفضل ويقوم بما نقوم به من اجل منع التقسيم في لبنان.

● ولكن هناك من يقول ان كل من يريد توحيد لبنان يقتل!

- من يعمل في الحقل العام عليه ان يتوقع كل شيء.

● لماذا لم تقم في بيروت الغربية؟

- لماذا وانا ابن قرية وابن منطقة، مقيم في قريتي. ومن خلال اقامتي فيها، يمكنني الاتصال بكل الناس.

● والنواب المسيحيون، لماذا لا يقيمون في لبنان، الى جانب الرئيس الهراوي مثلا؟

- من الامور المؤسفة والمؤسفة جدا، ان يتشرد النواب في كل مكان، واعتقد انه ليس من مصلحة احد ان يتم ذلك، وليس من مصلحة من شردهم ان يتشردوا، ولا من مصلحة لبنان.

● هل ممنوع عليهم البقاء في البقاع مثلا؟

- لا ادري، الامر يتعلق بكل نائب منفردا.

● ماذا عن جولتك، هل اجتمعت بمسؤولين فرنسيين؟

- نعم وحاليا انتظر في باريس الى حين عودة وزراء اللجنة وقد التقيت بوزراء الثلاثية بعد عودتهم من دمشق. كما انني اجتمعت هنا في باريس بعدد من النواب وبعدد من المسؤولين الفرنسيين لشرح القضية اللبنانية.

● ماذا كانت وجهة نظر المسؤولين الفرنسيين؟

- على الصعيد الرسمي، الرئيس فرانسوا ميتران ورئيس الحكومة ميشال روكار ووزير الخارجية رولان دوما اعلنوا موقف فرنسا، وهو واضح، مع الشرعية اللبنانية. يبقى ان النواب، كما في كل بلد، لكل كتلة نيابية موقفها الخاص الذي لا يعبر عن رأي الحكومة، وانما يعبر عن رأي النواب او الجهات التي يمثلونها.

● لقد ذكرت انك التقيت وزراء اللجنة الثلاثية بعد عودتهم من دمشق، فماذا جرى بين وزراء الثلاثية والمسؤولين السوريين؟

- الواقع ان الحديث الذي جرى بين وزراء الثلاثية والمسؤولين السوريين هو ملك الطرفين، ولست مخولا بالافصاح عما جرى.

المطلوب من سورية ان تسهل امورا متعددة من شأنها ان تنفس الاحتقان الشعبي الموجود في بيروت.

● هل تفكر انت بزيارة سورية؟

- ما زال الامر سابقا لاوانه حاليا، واذا نفذ اتفاق الطائف كما نفهمه نحن، لا يعود هناك اي مبرر للزيارة.

● هل من تفكير في توسيع الحكومة كي تشترك فيها كل الاطراف وتصبح حكومة وفاق وطني كما جاء في اتفاق الطائف؟

- نحن مع هذه الفكرة، اذا كان هنالك استعداد عند هذه الاطراف للاشتراك في الحكومة.

● هل تعرف مثلا، لماذا الغيت وزارة الجنوب؟

- لا، الواقع انا لم اواكب تشكيل الحكومة، ولم اكن مطلعا اطلاقا، لانني لم اكن في البقاع. انا لم اشارك في الانتخابات التي جرت في شتورا، وبالتالي لم اشارك في الاستشارات التي ادت الى تشكيل الحكومة، وكما قلت فوجئت بتعييني وزيرا.

● باختصار، الى جانب من يقف عامل الوقت الآن؟

- لا يقف الى جانب لبنان.

● ما حقيقة ما جرى معك في البيت اللبناني - الفرنسي في باريس؟

- لقد اصبحت القضية واضحة واعلنتها عدة مرات، لم يجر اي شيء غير طبيعي وغير مألوف. اثناء اجتماعي مع بعض المسؤولين من الطلاب في البيت اللبناني، وكان الاجتماع محصورا بعدد محدد، جاء البعض لحضور الاجتماع كما كا يدعي، ولكن فهم بعدئذ انه كان هناك نوع من الشغب خارج البيت وخارج الاجتماع وقد اوضح المونسنيور حرفوش رئيس البيت اللبناني الحادثة، فقال ان الاشخاص حاولوا الدخول رغم انهم لم يكونوا مدعوين، وعددهم لا يتجاوز اصابع اليد، وعندما حاولوا المشاغبة اضطر الى استدعاء البوليس فابعدهم. وقد تم الاجتماع في جو من الحرية والديمقراطية والمناقشات.

الذي خلق البلبلة اكثر واكثر هو الخبر الذي وزع، وكان المقصود من ذلك، ان يقال انني لم اتمكن من ان اجتمع مع الطلاب اللبنانيين في باريس. وفي اليوم التالي لتوزيع الخبر، جاءني الى الفندق باسم الطلاب لجنة مؤلفة من ١٠ اشخاص، ومن تنظيم اسمه: «اتحاد من اجل لبنان»، واستنكرت ذلك واستأنفنا الاجتماع على مدى ساعتين ونصف الساعة، وكان اجتماعا ناجحا، وطرحوا علي الاسئلة ومخاوفهم، فأجبتهم حسب الامكانيات المتوافرة لدي.

● سؤال اخير: هل صحيح انك كنت ستلقي خطابا سياسيا في «يوم المقاومة» الذي دعت اليه القوات ثم الغي؟

- انا كنت هنا في باريس، فكيف القي خطابا هناك؟ لقد وجهت رسالة عبر اذاعة صوت لبنان والاجهزة الاعلامية واذيعت في حينه

واشنطن تنصح بعدم دفع عجلة "التغيير بسرعة"

هندسة "مشتركة لـ "البيت الأوروبي" الجديد بتفاهم "الحليفين الكبيرين" ودول القارة

تحليل اخباري خاص بـ «الشرق الأوسط»

بون – من احمد كمال حمدي:

يبدو أن الولايات المتحدة قد اعطت لنفسها فترة طويلة من الراحة والانتظار قبل ان تعلن موقفها بصراحة من الاحداث المثيرة التي جرت في المانيا الشرقية وانهيار جدار برلين، وارتفاع صيحات اعادة الوحدة الالمانية في المانيا الغربية. اذ ان واشنطن قد آثرت الانتظار بهدوء للاستماع الى كافة الافكار والآراء دون التحول في المناقشات الحامية التي دارت خلال الاسابيع القليلة الماضية، وفضلت ان تصل «الفورة الالمانية» الى ذروتها ثم تأخذ بالاستقرار والانحدار تدريجيا قبل ان تعلن رأيها بصراحة وتظهر سياستها التي تنوي السير عليها تجاه حلفائها في الغرب وخصومها في الشرق.

لقد فضلت واشنطن التحدث مع موسكو، وآثر «الحليف الاكبر» في المعسكر الغربي مناقشة الاحداث الجارية في القارة الاوروبية مع نده «الحليف الاكبر» في المعسكر الشرقي، لذلك انتظرت انتهاء لقاء قمة بوش وجورباتشوف في مالطا وتحديد النقاط الرئيسية التي سوف يسير عليها «الوفاق الدولي» المقبل، قبل ايفاد وزير خارجيتها جيمس بيكر الى برلين الغربية للالتقاء باصحاب المشكلة الالمانية الرئيسيين في جزئي العاصمة الالمانية القديمة برلين، واطلاق تصريحات ذات كلمات ضخمة حول «الروح الاطلسية الجديدة» بين الولايات المتحدة واوروبا و«الهندسة الجديدة من اجل زمن جديد»!!

فبعد فترة طويلة من الانتظار والترقب اعلن وزير الخارجية الامريكي بيكر التزام الولايات المتحدة التاريخي بالتطورات الجارية في القارة الاوروبية، محددا لزملائه وزراء خارجية المجموعة الاوروبية الخطوات الرئيسية التي سيقوم عليها النظام الاوروبي المقبل والمهام التي تقع على عاتق الغرب في عملية بناء «البيت الاوروبي»، مشيراً الى ان الحلف الاطلسي سوف يأخذ في المستقبل طابعا آخر ذا صفة سياسية اكثر منها عسكرية، تنسجم مع التغييرات الطارئة في دول حلف وارسو، مع ابراز مزايا اتفاقية هلسنكي للأمن والتعاون الاوروبيين بحيث تستوعب عملية التغيير الاوروبية بكاملها.

ولم يختر بيكر مدينة برلين عبثا لاعلان سياسة «الهندسة الامريكية – الاوروبية» الجديدة، اذ تعمد توجيه رسالته الجديدة هذه الى الالمان الذين هم بحاجة الان، اكثر من اي وقت مضى الى اطار محدد لسياستهم المقبلة ومستقبلهم البعيد، مع تأكيد من الدول الكبرى الاربع، التي انتصرت على المانيا في الحرب، في مراقبة التطورات الالمانية المقبلة وحصر «الانفجار الكبير» الذي حدث اخيرا في وسط اوروبا ضمن حدود معقولة، وتحميل الالمان على جانبي الحدود الفاصلة مسؤولية احياء فكرة الوطن الالماني الموحد.

وفي الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول الغربية ولقاء الحلف الاطلسي اللذين عقدا خلال الاسبوع الماضي، حاول الجميع انهاء خلاف وجهات النظر داخل المعسكر الغربي، الذي فجره مشروع المستشار الالماني كول بشأن اقامة وحدة كونفدرالية بين الدولتين الالمانيتين تمهيدا للوصول الى «اتحاد فيدرالي الماني» في اواخر التسعينات ورفع شعار «الاستقرار الاوروبي» قبل اثارة اي موضوع آخر يتعلق بمستقبل القارة الاوروبية وانعكاس التغييرات الاخيرة عليها، بصورة تنهي الاضطراب السياسي والاستراتيجي الذي خلفته قمة مالطا والخلافات التي ظهرت بوضوح في مؤتمر القمة الاوروبي الاخيرة في ستراسبورج، وقد نصح وزير الخارجية الامريكي بيكر بعدم دفع العجلة الى النهاية وبسرعة كبيرة، اذا ارادوا استمرار بقاء الزعيم السوفياتي جورباتشوف، اذ ان اي تغييرات جذرية في المانيا تهدد حتما مكانة زعيم الكرملين، الامر الذي لوح به جورباتشوف نفسه. يضاف الى ذلك ان فرنسا وبريطانيا وايطاليا لا توافق على «اجراء اي تغيير» في الخارطة الالمانية في المستقبل القريب.

وفي لقاء المستشار كول مع وزير الخارجية الامريكية بيكر، في اطار لقاء وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية وانعقاد مؤتمر الاطلسي اخيراً، حاول الجانب الالماني اقناع حلفائهم الامريكيين والاوروبيين بضرورة اعادة قراءة نقاط المستشار كول العشر حول العلاقات بين الدولتين الالمانيتين في المستقبل، مؤكدا بان بون حاولت صياغة هذه النقاط بصورة مرنة وحذرة جدا تتلاءم تماما مع التغييرات الجارية في المانيا الشرقية والعلاقات القائمة بين الشرق والغرب، مع رغبتها الصادقة في عدم دفع عجلة هذه التغييرات المفاجئة بل اعادة تنظيمها وتحويلها ضمن قنوات سياسية دستورية معينة، الامر الذي ينبغي على قادة اوروبا تفهمه والاقتناع به تماما ولكن اذا رفضت السيدة ثاتشر هذا فان تلك مشكلة تخصها هي بالذات.

وقد علقت الاوساط السياسية والدبلوماسية في العاصمة الالمانية على زيارة بيكر الاوروبية وزيارته لبرلين بانها «زيارة استقرار» للقارة الاوروبية ترمي الى ايجاد تسوية اوروبية جديدة بالتفاهم مع موسكو وفي اطار هلسنكي مع تأكيد الاهتمام بمصالح الآخرين وكافة الاطراف، ذلك ان مستقبل اوروبا وتوازن القوى في العالم يتطلبان اقامة بناء صلب وقوي للمستقبل. واضافت هذه الاوساط المطلعة بان الولايات المتحدة الامريكية تريد ان تبقى «قوة اوروبية» ترتبط بالاسرة الاوروبية في ازالة التوتر ونزع السلاح في القارة العجوز وتغيير هندستها في المستقبل القريب، ولكن مع التأكيد على ضرورة اشراك الاتحاد السوفياتي في هندسة البناء الاوروبي هذه، اذ لا يمكن تجاهل المصالح السوفياتية في تحديد شكل هذا البناء الاوروبي الذي سوف يضم «البيت الاوروبي» الجديد.

وفي هذا الاطار عقد مجلس الحلف الاطلسي اجتماعه الاخير في بروكسل ليضع الخطوط العامة لهندسة البناء الاوروبي من الناحيتين الاستراتيجية والسياسية وخاصة في اطار سياسة نزع السلاح ومراقبة التسلح وارتباط ذلك بميثاق هلسنكي الذي عادت اليه الحياة فجأة تلبية لرغبة واشنطن وموسكو معا، الامر الذي حظي على موافقة الجميع، على العكس من موضوع العلاقات بين الولايات المتحدة والسوق الاوروبية المشتركة خاصة بعد عام ١٩٩٢ عند قيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة التي ستفجر حربا اقتصادية تجارية على جانبي المحيط الاطلسي. لذلك فقد توقع الاوروبيون من وزير الخارجية الامريكي بيكر، في بروكسل، ان يعرض عليهم ايضا استعداد بلاده للتفاهم مع اوروبا في الميدان الاقتصادي والتجاري وليس فقط في الميدان السياسي – الاستراتيجي.

ويرى المراقبون السياسيون في بون، بان هذا اللقاء الاوروبي – الامريكي قد ساهم كثيرا في تحديد عدد كبير من النقاط المهمة على الساحة الاوروبية وتسوية الخلافات بين الشركاء في اوروبا الغربية الى حد ما. فشعوب اوروبا الشرقية تسير الآن في الطريق الصحيح وما على الغرب سوى تشجيعها ودعمها في اطار اقامة البيت الاوروبي.

جيمس بيكر

هيلموت كول

بكين تطالب باعادة خاطفي الطائرة

طوكيو د.ب.أ. و«الشرق الاوسط»:

القي القبض يوم امس في اليابان على رجل اختطف طائرة صينية من طراز «بوينج ٧٤٧» وعلى متنها ٢٢٣ راكبا بينما كانت تحلق فوق مدينة شنغهاي الصينية وذلك بعد هبوط الطائرة بسلام في مدينة فوكوكا في جنوب اليابان.

وذكر مسؤولون يابانيون ان الخاطف مواطن صيني يدعى تشانج تشنهاي ويبلغ الحادية والثلاثين من العمر وانه أصاب نفسه بجروح بعد ان سقط من الطائرة عقب هبوطها فنقل الى المستشفى. وفي وقت لاحق ذكرت شرطة مدينة فوكوكا ان عدد الخاطفين كان ثلاثة وانه تم اعتقالهم بعد ان قفز احد الخاطفين من الطائرة في محاولة للهرب.

واضاف المسؤولون انه تم ايضا احتجاز سيدة مجهولة الهوية وطفل كانا على متن الطائرة. ولم يتضح السبب الذي دفع تشانج ورفاقه الى اختطاف الطائرة.

وكان الخاطف قد امر قائد الطائرة بالتوجه الى كوريا الجنوبية الا ان نقص الوقود اجبر الطائرة على الهبوط في اليابان. ورافقت اربع مقاتلات تابعة للسلاح الجوي الياباني الطائرة الجامبو حتى هبطت في المطار.

وابلغ قائد الطائرة التي توقفت في شنغهاي وهي في رحلة عادية الى سان فرانسيسكو ونيويورك السلطات اليابانية بانه كان يعتزم العودة الى الصين بالزوجين الخاطفين والطفل.

وأكد متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الصينية عملية الاختطاف في بيان اذيع في بكين. وذكر ان الطائرة تقل ١٩٧ راكبا.

وقد ذكرت وكالة انباء كيودو اليابانية ان ثلاثة رجال قفزوا من الطائرة وان احدهم نقل الى مستشفى في فوكوكا.

وقالت شبكة التلفزيون اليابانية ان الحكومة شكلت لجنة برئاسة كبير امناء مجلس الوزراء ميايومي موروياما لمعالجة الموضوع في وقت قال فيه متحدث باسم السفارة الصينية في طوكيو ان السفارة تحقق في تفاصيل عملية الاختطاف مضيفا: اذا كانت الحكومة اليابانية تريد التعاون معنا فانه ينبغي تسليم الخاطفين للصين.

ويتزامن اختطاف الطائرة مع زيارة يقوم بها لليابان الطالب وركايتشي احد ابرز زعماء المظاهرات الشعبية المطالبة بالديمقراطية التي قامت في وسط بكين في يونيو (حزيران) وقمعها الجيش بعنف.

وقد دعا وركايتشي لمس الى الاطاحة بالقيادة الشيوعية في الصين بحلول نهاية القرن.





سيارة اسعاف تنقل خاطف الطائرة



خاطف الطائرة بعد قفزه منها

موجز

مقتل مهرب

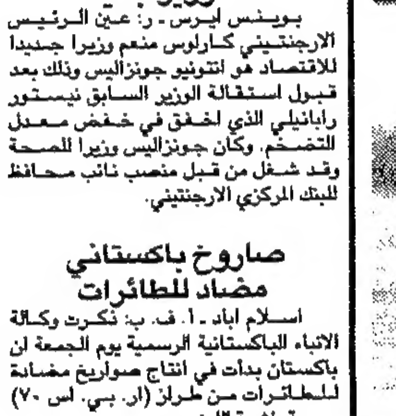
بوغوتا ـ اف.ب. ـ ذكر مصدر رسمي في بوغوتا ان احد زعماء «كارتل مدين» المدعو غونزالو رودريغيز غاشا الملقب بـ «المكسيكي» وابنه و ١٥ من حرسه قتلوا في مواجهة مع الشرطة في شمال شرق كولومبيا.

وزير جديد

بوينس ايرس ـ ر: عين الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم وزيرا جديدا للاقتصاد هو انتونيو جونزاليس وذلك بعد قبول استقالة الوزير السابق نيستور رابانيلي الذي اخفق في خفض معدل التضخم. وكان جونزاليس وزيرا للصحة وقد شغل من قبل منصب نائب محافظ للبنك المركزي الارجنتيني.

صاروخ باكستاني مضاد للطائرات

اسلام اباد ـ ا. ف. ب: ذكرت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية يوم الجمعة ان باكستان بدأت في انتاج صواريخ مضادة للطائرات من طراز (ار. بي. اس ٧٠) موجهة باشعة الليزر.



باناما تعلن «الحرب» على امريكا

باناما سيتي ـ ر ـ «الشرق الأوسط»:

اعلنت الجمعية الوطنية البانامية بالاجماع ان باناما «في حالة حرب» مع الولايات المتحدة وعينت الجنرال مانويل انتونيو نوريجا رئيسا للحكومة.

وقال قرار تلاه الأمين العام للجمعية عمر بدريشي يوم الجمعة «اعلن ان جمهورية باناما في حالة حرب ما دام شعب باناما يتعرض لاعتداء من الولايات المتحدة الامريكية».

وقال القرار الذي اعلن من الاذاعة البانامية ان الجنرال نوريجا عين رئيسا للحكومة «والقائد الاعلى لنضال التحرير الوطني» وفي واشنطن قال البيت الابيض ان تعيين الجنرال نوريجا واعلان باناما «الحرب» عملان لجوفان. واعلن مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض ان قرار باناما «خطوة جوفاء» اخرى في محاولة لفرض حكم الجنرال نوريجا على الشعب البانامي. واضاف انه لا يعتقد ان قرار اعلان الحرب يغير أي شيء من وجهة النظر الامريكية.

وكان لورنس ايجليبرجر نائب وزير الخارجية الامريكي قد رفض في وقت سابق الاجراء البانامي ووصفه بالهراء في حين قال ماريو روجنوني وزير التجارة البانامي السابق وعضو الحزب الديمقراطي الثوري الحاكم في باناما ان هذا الاعلان «يضفي الصفة الرسمية على شيء كان موجودا بالفعل». واضاف ان الولايات المتحدة تشن حربا على الشعب البانامي بمحاولتها عزل الجنرال نوريجا وان هذا القرار «يعترف بحقيقة معروفة».

تشيلي: الشرطة تفرق التظاهرات المؤيدة للرئيس الجديد

سانتياجو ـ ا. ف. ب: فرقت الشرطة التشيلية في سانتياجو بعنف عشرات الالاف من المتظاهرين الذين جاءوا الى وسط المدينة للتعبير عن تأييدهم للرئيس المنتخب باتريكو ايلوين ومناهضتهم لنظام اوغوستو بينوشيه العسكري.

ووقعت الاصطدامات الاكثر خطورة قبالة القصر الرئاسي في مانيدا وقرب وزارة الدفاع الوطني حيث احتشد المتظاهرون الذين كانوا يهتفون بشعارات معادية لحكومة الجنرال بينوشيه.

وكان المتظاهرون قبالة القصر الرئاسي يقفزون في مكانهم ويهتفون «لقد سقط. لقد سقط الديكتاتور» أو يتوجهون الى الشرطة ويهتفون «لا عنف».

الحرب والهجرة وارتفاع الوفيات تعكس النمو السكاني في لبنان

اللبنانيون المقيمون تقلص عددهم مليون نسمة في ١٠ سنوات

بيروت - من ميشال مرقص

تختلف المصادر اللبنانية والاجنبية المعنية بالشؤون الديمغرافية لدول العالم في تقدير عدد سكان لبنان وتوزعهم ان حسب نشاطاتهم ام حسب فئات اعمارهم. وقد يكون التقدير الاقرب الى الواقع هو التقدير الذي وضعته منظمة غرب اسيا للنشاطات السكانية «الاكواء» وتقارير جامعة الدول العربية التي تصدر الاحصاءات الاقتصادية المتعلقة بدول العالم العربي. وهي تتعاون في هذا المجال مع «الاكواء» وغيرها من المنظمات التابعة لهيئة الامم المتحدة.

بلغت تقديرات عدد اللبنانيين للعام ١٩٨٨ مليونين و ٧١٣ الف نسمة من المقيمين اي اقل مما كان عليه هذا العدد في عام ١٩٧٨ قبل عشر سنوات - وكان ثلاثة ملايين و١٢ الف نسمة مع العلم بان هذا العدد ارتفع الى ثلاثة ملايين و ١٦٠ الف نسمة في ١٩٨٠ ليعود فينخفض بعد ذلك نتيجة للهجرة المستمرة التي افرغت لبنان من جزء كبير من قدراته البشرية.

وتفيد الاحصاءات التقديرية انه بين العامين ١٩٧٥ و ١٩٧٨، نزح اللبنانيون باعداد كبيرة بفعل حرب السنتين ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وترافقت هذه الهجرة مع نمو كبير في الانشطة الاقتصادية في دول العالم العربي وخصوصا الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي، والتي اجتذبت ما لا يقل عن ٢٥٠ الفا من اللبنانية من بينهم نحو ٧٠ الف يد عاملة متخصصة وماهرة. الى جانب عائلاتهم ومهاجرين آخرين يتعاطون اعمالا متعددة. واستمر النزف البشري الى دول العالم، وخصوصا اوروبا وفرنسا وبريطانيا، والمانيا الغربية - وكمحطة مؤقتة قبرص - الى ان قارب عدد المهاجرين نحو نصف مليون لبناني بقي منهم في الخارج كهجرة ثابتة ٢٨٠ الفا معظمهم في دول الخليج العربي ونسبتهم الكبرى في المملكة العربية السعودية تليها دولة الامارات العربية المتحدة. وتأثر التطور السكاني في لبنان بتغييرات اساسية ابرزها:

١ - الهجرة المتواصلة.

٢ - ارتفاع معدل الوفيات بسبب دورات العنف المتلاحقة.

٣ - الزواج المتأخر وانخفاض الولادات في مناطق معينة مقابل ارتفاعها في مناطق اخرى، مما احدث خللا في التوزع الديموغرافي. وهذه التغييرات جعلت شبه الذين تقل اعمارهم عن العشرين ٥٢ في المائة من جملة السكان المقيمين.

وهكذا نجد ان عدد السكان في لبنان، حاليا، يقل عما يجب ان يكون عليه في الظروف العادية بنحو ٨٠٠ الف الى مليون نسمة.

واذا اخذنا معدل النمو السنوي البالغ ١٨ في الالف وكمجموع ثابت غير متغير سنويا لوجب ان يكون عدد سكانه ٣.٥٥٢ مليون نسمة، واذا اعتمدنا معدل النمو ٢٥ في الالف وهو المعدل المعروف ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨١ لبلغ عدد السكان ٣.٧٦٢ مليون نسمة.

والفارق بين العدد المقيم في لبنان وبين العدد المتوقع الواجب في ظل نمو طبيعي مؤشر لعدد اللبنانيين الذين غادروا البلاد بسبب الحرب وهم حوالي المليون نسمة، ما بين رجال اعمال، وطلاب وافراد اسر. هذه اليد الماهرة التي خسرها لبنان في قطاعاته الانتاجية، وفرت له في الواقع ارصدة بالعملة الصعبة ناتجة عن التحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج الى ذويهم المقيمين والتي تبلغ معدلا وسطيا لما لا يقل عن مليار دولار سنويا. وكانت قيمة هذه التحويلات قد انخفضت في ١٩٨٣ و ١٩٨٤ الى ٣٠٠ و ٤٠٠ مليون دولار، وبلغت في ١٩٨١ ملياري دولار امريكي، وراوحت فيما عداها ما بين ٨٠٠ مليون ومليار ونصف المليار دولار امريكي والى حد ما عوضت هجرة الاموال من الداخل، والعجز في الميزان التجاري وساهمت في عدم تدهور اوضاع الأسر اللبنانية التي بقيت داخل البلاد. وقد مكنتها هذه التحويلات من الصمود في وجه تعاظم معدلات التضخم وارتفاع اسعار القطع الاجنبي في لبنان.

القوة البشرية

يتوزع المقيمون في لبنان على فئتين، الاولى تمثل ٧٠.٤ في المائة من مجموع السكان وهي تشكل القوة البشرية، اي مجموعة السكان القادرين على العمل. والثانية وتقدر بـ ٢٩.٦ في المئة تعتبر خارج القوة البشرية وافرادها اما دون سن العمل واما تجاوزا سن الاحالة على التقاعد وهي ما بين ٦٠ و ٦٥ سنة - واما معاقون.

والقوة البشرية بعضها ناشط وهذا البعض يشمل العاملين في مختلف القطاعات الاقتصادية، وبعضها غير ناشط ومنه التلامذة والطلاب، وعدد كبير من الاناث فضلا عن الذين لا يجدون اعمالا.

والناشطون اقتصاديا ينتمون، حسب توزيع النسب المئوية لجامعة الدول العربية ٢٦.٨٩ في المائة من مجموع السكان. وهذه النسبة مكونة من ٢٢.٢٣ في المئة ذكورا او ٦٠٣.١٠٠ نسمة، ومن ٤.٦٦ اناثا او ١٢٦.٤٢٦ نسمة.

والقطاعات التقليدية التي تستوعب النسبة الكبرى من اليد العاملة هي الزراعة (١٧.٨٠ في المائة) والصناعة (١٦.٧١ في المائة) والمال والتأمين (٢٦.٢٠ في المائة)، والتجارة (١٦.٠٢ في المائة) من مجموع الناشطين اقتصاديا.

ويلاحظ ان اكبر عدد الأناث الناشطات ويتوازى توزيعا ونسبيا مع توزيع الناشطين حق الذكور. فهناك ٥٥ الف انثى في قطاع المال والتأمين وهو القطاع الاكثر استهواء للمرأة بعد التعليم. ثم الزراعة - ٢٧ الف انثى - ونحو ٢٤ الفا في الصناعة. وكانت صناعة النسيج قبل الحرب، محور استقطاب لليد العاملة النسائية، ويبقى قطاع الالبسة الجاهزة بعد الحرب، وهو القطاع الاكثر تصديرا، يعتمد على اليد العاملة من النساء. كما تشمل كادرات الادارة عددا من الاناث ويبلغ عدد العاملات في التجارة نحو ٨ الاف امرأة.

وتبقى المشتغلات بالزراعة النسبة الاعلى بحسب توزيعهن على المهن. تليهن المشتغلات في الخدمات (٣٧ الفا) والمهنيات والقنيات (٢٥.٥ الف) والعاملات في قطاع الانتاج (٢٣.٥ الفا).

وفي المقابل، يتوزع الناشطون اقتصاديا بحب نشاطاتهم كالآتي:

٢١٧.٨٠ هم من اصحاب الاعمال، او من الذين يعملون لحسابهم ويشكلون ٢٩.٧٧ في المائة، و ٤١٠.٧٩٦ يعملون بلجر ويشكلون ٥٦.٣١ في المائة، و ٤٥.٥٢٢ يعملون من دون اجر ويشكلون ٦.٢٤ في المائة و ١٣.٤٢٤ يعملون في اعمال مختلفة غير محددة فيها يبلغ عدد العاطلين عن العمل ٤٢.٦٠٤ يشكلون ٥.٨٣ في المئة من مجموعة الناشطين اقتصاديا.

فئات الاعمار

والاحصاءات الحيوية هذه تظهر الشعب اللبناني كشعب فتي محافظ على نسبة الذين هم دون العشرين منذ الخمسينات والواقع انه بحسب هذه النسب المئوية الموزعة لفئات الاعمار نجد ان نسبة الذين تقل اعمارهم عن العشرين سنة تمثل ٥٢.٧٦ في المائة من جملة فئات الاعمار. فيها الذين تراوح اعمارهم ما بين ٢٥ و ٤٩ سنة يمثلون ٢٦.٦٧ في المئة والذين تزيد اعمارهم على الخمسين سنة يمثلون ١٣.٠٨ في المئة. وتبقى فئة الاعمار ما بين ٢٠ .٢٤ سنة وهي تشكل نسبة ٧.٥٩ في المئة بحيث تصبح نسبة الذين هم دون الرابعة والعشرين من العمر ٣٥ .٦٠ في المئة.

ولا بد لاي تقييم لهذه النسب ان يوضح التالي:

أولا: ان فتوة الشعب اللبناني تعود لما قبل بدء الاحداث فقد كان ٥٠ في المائة من اللبنانيين من فئات الاعمار الاقل من عشرين سنة وذلك يوم كان عدد السكان في لبنان يفوق الـ ٢.٣ ملايين نسمة. وكان عدد الذين تقل اعمارهم عن العشرين ١.٧ مليون نسمة. في حين ان عدد الذين هم دون العشرين سنة هو ١.٤ مليون نسمة.

ثانيا: ان موجات الهجرة القسرية التي عرفها الشعب اللبناني منذ العام ١٩٧٥ شملت فئات الاعمار الناشطة اقتصاديا اي فئات الاعمار التي تزيد على العشرين سنة فاضحت نسبة الذين هم دون تلك السن من السكان المقيمين عالية وترتفع باستمرار لغاية ١٩٨٢.

ثالثا: ان موجات الهجرة اللاحقة وخصوصا ما بعد ١٩٨٢ شملت العائلات والاطفال، بحيث يقدر عدد الذين هم دون سن العشرين بنحو ١٥ في المئة او ما يمثل ١٥٠ الفا.

رابعا: اذا اخذنا في الاعتبار مجموع الشعب اللبناني المقيم والمهاجر خلال فترة الاحداث (١٩٧٥ - ١٩٨٨) نجد ان الذين هم دون سن العشرين يمثلون ٤٣ الى ٤٤ في المئة، اي تراجعا مقداره ٧ الى ٨ نقاط عما كان قبل الحرب. من هنا يبدو ان شرائح السكان لم تعد تشمل نسبة الفتوة السابقة، وهذا التغيير عائد لجملة اسباب من اهمها:

اولا: التغيير في السلوك الاجتماعي ونمط العيش في تكوين الاسر، وهو حصل على صعيد كافة الشرائح الاجتماعية والمعتقدية على حد سواء بحيث يتروح معدل النمو الطبيعي بين هذه الفئات ما بين ١٢ و ٤٥ في الالف.

ثانيا: الوضع الاقتصادي الصعب الذي افرزته الاحداث في لبنان. وتدهور القيمة الشرائية للاجور، وتضاؤل مجالات العمل مع تدني القدرة الانتاجية. هذه الاعتبارات جعلت ايجاد المسكن متعذرا لا بل مستحيلا، اذ تبدل سوق السكن واصبح عرض المساكن المعدة للبيع النمط الغالب وانتفت المساكن المعروضة للايجار، وان وجدت فبأسعار خيالية، وكذلك ارتفع ثمن الشقق المعدة للبيع وفاق قدرات اصحاب المداخيل المحدودة، خصوصا وان ٥٦ في المائة من الناشطين اقتصاديا يعلمون بأجر. وكذلك عجز القطاع العام عن تلبية حاجات المواطنين على صعيد التسليف للسكن الذي كان يغطي قبل العام ١٩٨٢ ٦٠ في المائة من كلفة تملك او بناء المسكن. فلم يعد يغطي اكثر من ٨ في المائة.

ثالثا: ازدياد حالات الطلاق بين الاسر الجديدة التكوين. لاسيما بعد السنة الثالثة من الزواج، والسنة التاسعة منه. وقد ازدادت نسبة الطلاق او الهجر في اوساط جميع الطوائف اللبنانية.

هذه العوامل اثرت بشكل كبير على تكوين الاسر الجديدة، وعلى النمو الطبيعي للولادات.

ورغم كل ذلك يبقى هرم الاعمار مكتوبا بشكل طبيعي مع قاعدة واسعة واتجاه طبيعي في تقلص العدد. ولا نجد سوى خللين في فئة الاعمار الدنيا (لغاية الاربع سنوات) وهي تمثل ١٤.١٧ في المائة مقابل ١٥.٤٣ في المائة. فيها فئة الاعمار ما بين ١٠ .١٤ سنة تمثل ١٣.٠٣ في المائة.

وهذا يعني انخفاض نسبة الولادات خلال السنوات الخمس الاولى للحرب في لبنان (١٩٧٥ و ١٩٧٩) وما بقي من الولادات يمثل ١٣.٠٣ في المائة.

وتمثل الولادات ما بين ١٩٨٠ و ١٩٨٤ اكبر فئة من فئات الحرب (١٥.٤٣ في المائة) مع ان هذه الفترة شهدت اكثر الاحداث عنفا.

التطور السكاني في لبنان ١٩٧٨ - ١٩٨٨

العدد بالالاف

١٩٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨

٣١٦٠ ٣١١٠ ٣٠٦٠ ٣٠١٠ ٢٩٦٠ ٢٩١٠ ٢٨٦٠ ٢٨١٠ ٢٧٦٠ ٢٧١٠ ٢٦٦٠ ٢٦١٠

الناشطون اقتصاديا

	ذكور	اناث	جملة
عدد السكان	١٣٧٧٩٣٣	١٣٣٥٠٦٧	٢٧١٣٠٠٠
القوة البشرية	٩٦٨٨١٣	٩٤١١٣٩	١٩٠٩٩٥٢
نسبة القوة البشرية الى السكان (٪)	٪٣٥.٧١	٪٣٤.٦٩	٪٧٠.٤٠
الناشطون اقتصاديا	٦٠٣١٠٠	١٢٩٤٢٦	٧٢٩٥٢٦
نسبة الناشطين الى السكان (٪)	٪٢٢.٢٣	٪٤.٦٦	٪٢٦.٨٩
غير الناشطين اقتصاديا	٣٦٥٧١٣	٨١٤٧١٤	١١٨٠٤٢٦
نسبتهم الى السكان (٪)	١٣.٤٨	٣٠.٠٣	٤٣.٥١
خارج القوة البشرية	٤٠٩١٢٠	٣٩٣٩٢٨	٨٠٣٠٤٨
نسبتهم الى السكان (٪)	٪١٥.٠٩	٪١٤.٥١	٪٢٩.٦٠

توزيعهم بحسب النشاط الاقتصادي

الجنس	الزراعة	الصناعة	الكهرباء والغاز	البناء	التجارة	النقل والمواصلات	المال والتامين	الخدمات	اخرى
ذكور	١٠٢٧٩٠	٩٨١٢١	٤٤٤٢٨	٧٠٧٦	١٠٩٥٠٢	٤٦٣٩٨	١٣٥٩٨٤	١٩٩١٦	٢٦٢٦
اناث	٢٧٠٦٦	٣٣٧٨٣	٢٩٠	٧٣	٧٣٦٩	٢٤٠٧	٥٥١٥٣	٣٥٧٥	٣٦٥
جملة	١٢٩٨٥٦	١٣١٩٠٤	٤٤٧١٨	٧١٤٩	١١٦٨٧١	٤٨٨٠٥	١٩١١٣٧	٢٣٤٩١	٢٩٩١

التوزيع النسبي (٪)

ذكور	١٤.٠٩	١٣.٤٥	٦.٠٩	٠.٩٧	١٥.٠١	٦.٣٦	١٨.٦٤	٢.٧٣	٠.٣٦	٤.٩٦	٨٢.٦٦
اناث	٣.٧١	٣.٢٦	٠.٠٤	٠.٠١	١.٠١	٠.٣٣	٧.٥٦	٠.٤٩	٠.٠٥	٠.٨٨	١٧.٣٤
جملة	١٧.٨٠	١٦.٧١	٦.١٣	٠.٩٨	١٦.٠٢	٦.٦٩	٢٦.٢٠	٣.٢٢	٠.٤١	٥.٨٤	١٠٠.٠٠

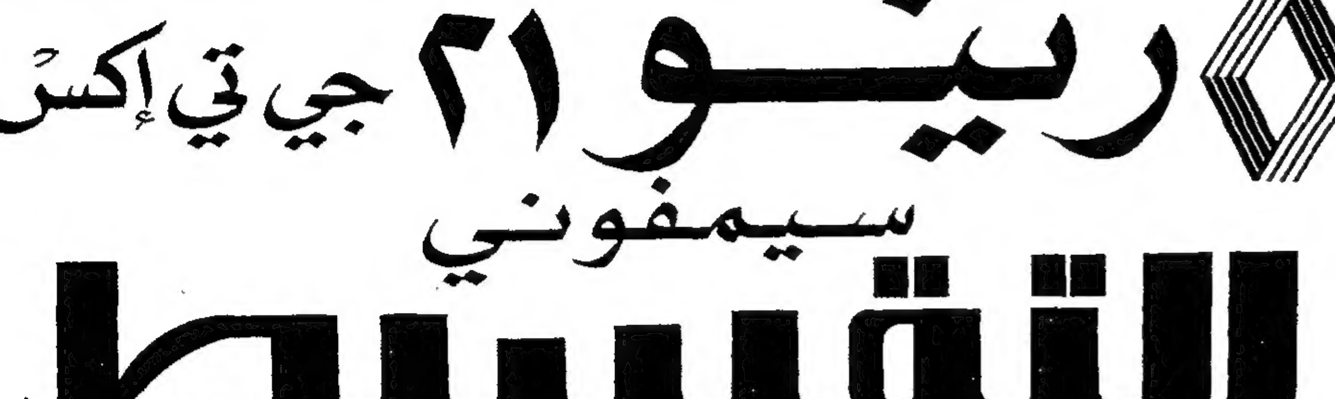
التوزع النسبي (٪) بحسب فئات العمر والجنس

اقل من سنة	ذكور	اناث	جملة
فئة العمر	١.٣٦	١.٣٩	٢.٧٥
٤-١	٥.٨٨	٥.٥٤	١١.٤٢
٩-٥	٧.٨٤	٧.٥٩	١٥.٤٣
١٤-١٠	٦.٧١	٦.٣٢	١٣.٠٣
١٩-١٥	٥.١٨	٤.٩٥	١٠.١٢
٢٤-٢٠	٣.٨٧	٣.٧٢	٧.٥٩
٢٩-٢٥	٢.٩٧	٣.١٨	٦.١٥
٣٤-٣٠	٢.٨٧	٢.٩٨	٥.٨٥
٣٩-٣٥	٢.٨٤	٢.٨١	٥.٦٥
٤٤-٤٠	٢.٦١	٢.٥٥	٥.١٦
٤٩-٤٥	٢.٠٢	١.٨٤	٣.٨٦
٥٤-٥٠	١.٣٩	١.٣٨	٢.٧٧
٥٩-٥٥	١.٢٨	١.٢١	٢.٤٩
٦٤-٦٠	١.٤٣	١.٣٢	٢.٧٥
+٦٥	٢.٤٨	٢.٤٨	٤.٩٥
غير مبين	١.٠٦	١.٠٦	١.١٢
جملة	٥٠.٧٩	٤٩.٢١	١٠٠.٠٠

* المرجع ١ و ٢ المجموعة الاحصائية الموحدة، نيسان ١٩٨٩.

وزير المالية المغربي لـ الشرق الأوسط:

٩٠ مليون دولار للشركة السعودية - المغربية للاستثمارات



محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي — وزير المالية المغربي محمد براده.

الرياض - من ماهر عباس:

يمر الاقتصاد المغربي الآن بعدد من التحولات المهمة التي ترتكز على عدة خطوات اهمها اتاحة الفرصة وبشكل واسع للقطاع الخاص المغربي للمساهمة في العملية التنموية لذلك الانفتاح على رأس المال والاستثمار العربي في المغرب خاصة بعد القانون الجديد للاستثمار الذي يعطي المستثمرين العرب والاجانب صلاحيات واسعة في تحرك رأس المال الى المغرب او الخروج منه.. واضافة الى قانون التخصيص الذي اقره البرلمان اخيرا.. فالاقتصاد المغربي شهد في السنوات الثمانية الاخيرة عددا من التطورات كانت بمثابة روشتات علاجية ساهمت في فتح آفاق استثمارية كبيرة امام رأس المال الاجنبي للدخول الى البلاد.

«الشرق الاوسط» التقت وزير المالية المغربي محمد برادة الذي زار السعودية والذي اخيرا وقع في الرياض مع وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي محمد ابا الخيل اتفاقية انشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار برأس مال ٤٠٠ مليون درهم، وطرحت عليه عددا من الاسئلة وفي ما يلي نص الحوار:

● وقعتم في الرياض اتفاقية انشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار، فماذا عن هذه الشركة وما الذي تقدمه لرجال الاعمال في الدولتين؟

- الشركة جاءت بعد دراسة استمرت حوالي ١٥ عاما.. الى ان تم التوقيع عليها في اول ديسمبر (كانون الاول) الجاري وهذا التوقيع جاء في ظروف جيدة حيث ان المغرب تتبع منذ ٨ سنوات تقريبا سياسة تصحيحة اقتصادية وتجارية ومالية.. اعتمدت على اعادة الهيكلة في عدد من الميادين كالضريبة والتجارة الخارجية والمؤسسات العمومية وجاءت مع هذه السياسة عدة مقترحات لقوانين تبرز التوجه الى الانفتاح الاقتصادي، وفي نفس الوقت تقليص دور الدولة في مجال التنمية واعطاء فرص اكبر للقطاع الخاص ليتخذ زمام المبادرة في اطار اجراء توازن بين دوره ودور القطاع العام.

وفي هذا الاطار اقر البرلمان قانونا مهما وهو تحويل عدد من مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص وحدد خطة مرنة لذلك، كما تقرر تشكيل لجنة لمتابعة عملية التحويل خلال الفترة المحددة لها.

ومع التطورات الجديدة حولنا، وأبرزها السوق الاوروبية الموحدة وما بعد ١٩٩٢م والتطورات التي تجري الآن في اوروبا الشرقية، فاننا وجدنا انه لا بد ان نرى مع اشقائنا المملكة العربية السعودية امكانية اندماج رأس المال السعودي بانشاء مثل هذه الشركة الجديدة.

واعتقد ان هذه الشركة مهمة في المستقبل وستلعب دورا مميزاً لصالح الاستثمارات في البلدين.. حيث ان المملكة العربية السعودية قريبة من السوق الآسيوية والمغرب قريبة من السوق الاوروبية.

والشركة اسست من طرف بلدينا ٥٠٪ لكل منهما.

ما هي نشاطات الشركة

● هل هناك اولويات محددة من النشاطات ستبدأ بها الشركة؟

- ستعطى الشركة كل فرص النجاح دون الخوض في اي خطر او مغامرة، وبالتالي الاولويات التي سنخوضها ستعتمد على اساس الجودة والمواصفات والمقاييس الجيدة المدعمة بالعنصر البشري المتكمن والميادين الاولية ستكون الصناعة للصادرات كالنسيج والالكترونيات والصناعة الزراعية العصرية اضافة الى مشاريع سياحية وعقارية.

والعلاقات القوية بين بلدينا ستفتح مجالات ارحب لصناعة استثمارية متقدمة لصالح البلدين. فالمملكة العربية السعودية انجزت صناعة نفطية بتروكيماوية مهمة ومتطورة ولها علاقاتها القوية مع السوق الآسيوية وغيرها من الاسواق، وفي المغرب امكانيات استثمارية مهمة ولها علاقات قوية بأوروبا، ومن هنا نجد ان هناك العديد من الاسباب التي تجعل النجاح حليف هذا التوجه الاقتصادي من خلال الشركة الجديدة.

● انتم في المغرب كما تشير الاحصاءات استطعتم ضمن برنامج اقتصادي واضح تخفيف العجز في ميزان المدفوعات بالدولة، فالى اي مدى وصلتم؟

- تخفيض العجز مبني على تحسين الموارد، وجاء ذلك باعادة الهيكلة من ناحية الضريبة، حيث تم تغيير النظام الضريبي خلال ٤ سنوات وردننا عدد الضرائب الى ٣ ضرائب ضمن نظام ضريبي محلي اعتمد على التقليل من اسعار الضرائب مع توسيع قاعدتها وهذا مهم، فكلما زادت اسعار الضرائب، كلما كان هناك تهرب ضريبي.. ومع تشجيع الاستثمار والانتاج، وجدنا زيادة في الدخل الضريبي.. وعلى الجانب الآخر كان لدينا برنامج خاص بحصر وتخفيض نفقات الدولة واعادة الهيكلة للادارة وبرامج نفقات الاستثمار ووضع اختيارات استثمارية افضل خاصة تلك التي لها مردود عالي.. ونقص العجز من ميزان الدولة اعطى فرصة انتعاش للقطاعات الاخرى.

ومع النقص في العجز الداخلي لأزمة نقصان في العجز الخارجي وأدى هذا في سنين قليلة الى تخفيض المتأخرات الخارجية، ليس هذا فقط بل ادى الى توفر مدخرات للدولة من العملة الصعبة.

● كان لقانون الاستثمار الجديد في المغرب اثره في اتجاه رؤوس الاموال العربية والاجنبية الى الاستثمار لديكم، فماذا عن هذا القانون؟

- نحن نقول انه لا فرق بين الاجنبي والمغربي في مجال الاستثمار، فالجميع يتميزون بنفس المميزات الموجودة في القانون.. والاجنبي عندما يحضر برأس ماله، تكون لديه الحرية في تحويل امواله من المغرب في اي وقت بنفس العملة الصعبة التي احضر بها امواله مباشرة دون اي تعقيدات.

وهذا شيء مهم لرجال الاعمال، اضافة الى ذلك، القانون يتيح لأي رجل اعمال ان يؤسس شركة بالمغرب وأن يخرج بماله وارباحه في اي وقت دون تصريح.

● ماذا عن تعاونكم وعلاقاتكم مع الصناديق المالية ومؤسسات الاستثمار العربية؟

- المؤسسات الاستثمارية العربية كمؤسسة ضمان الاستثمار تلعب دورا مهما خاصة مع الشركة التي وقعنا اتفاقها مع المملكة العربية السعودية او دولة الكويت..

والصناديق العربية لعبت دورا مهما في المغرب لاسيما في القطاع الزراعي، وكان هذا الدور شجاعا وبناء ساهم في بناء عدد من السدود ضمن خطة «سد كل عام»، والآن نحن لدينا فائض تجاري اجمالي من ناحية الزراعة وتستورد فقط بعض المواد كالحبوب «القمح» وبعض الزيوت وكمية صغيرة من السكر.

● ماذا عن حجم الاستثمار العربي في المغرب؟

- في العامين الاخيرين ازداد حجم الاستثمارات العربية في المغرب، وهذا راجع الى تطور المناخ الاستثماري بها، فلدينا فرص استثمارية مشجعة، وهذه الاستثمارات في زيادة نظرا لامكانية اقامة صناعات تصدير في المغرب امام السوق الاوروبية.

واعادة الهياكل في منهجنا الاقتصادي والمالي الاخير هدف التحول في السوق الاوروبية المتكاملة عام ١٩٩٢ وتذهب الى اكثر من ذلك بحيث نرى ان هذا السوق سيفتح لنا مجالا نريد الاستفادة منه في خططنا التنموية سواء مع القطاع العام في الدولة، او القطاع الخاص، والتوجه العربي الاخير للاستثمار بالمغرب يعطي لنا فرصا اكبر للاستفادة من هذا السوق.

موجز

القروض المرنة

● باشرت ادارة صندوق التنمية الخارجية البريطانية في اعادة هيكلة برنامجها للقروض الخارجية الميسرة التي تقدمها للدول النامية بقصد ادخال المزيد من المرونة على اجراءات هذه القروض والحصول، في الوقت نفسه، دون تراكم الاقساط غير المسددة للصندوق.

قرية طابا السياحية

● قدمت شركة بريطانية للخدمات الفندقية مشروعا الى السلطات المصرية لبناء قرية سياحية في طابا، في شبه جزيرة سيناء.

وقد ذكرت مصادر مصرية ان تنفيذ المشروع سيبدأ في مطلع السنة المقبلة وبعد استكمال الاجراءات الادارية المتعلقة بالمشروع وتأمين التمويل اللازم من البنوك المحلية.

«دويتش بنك» في اوروبا الشرقية

● تبلغ «دويتش بنك» الالماني الغربي موافقة حكومة المجر الرسمية على افتتاح مكتب تمثيلي له في بودابست. وبالمناسبة، اوضح الرئيس الجديد للبنك، هلمار كوبر، انه ينتظر موافقة مماثلة من حكومتي بولندا وتشيكوسلوفاكيا على افتتاح مكتبين تمثيليين في وارسو وبراغ. غير انه اعلن بأن البنك لا يملك خططا آنية لافتتاح مكاتب في المانيا الشرقية لأنه يستطيع القيام بعمليات تجارية هناك دون اي صعوبة.

والعود احمد

● بعد ٢٥ عاما من انقطاع عضويتها في صندوق النقد الدولي، قررت الحكومة التشيكوسلوفاكية التقدم بطلب للعودة الى الصندوق من جديد. وقد مهدت الحكومة التشيكوسلوفاكية الطريق لهذه العودة بتصريح من وزير ماليتها - غير الشيوعي - يؤكد فيه ان بلاده لا تحتاج الى اي مساعدة مالية خلافا لدول الكتلة الشرقية الاخرى.

بين شرق نهر الأردن ...وغربه

رحلة العذاب على جسور الضفتين



حافلة تعبر الجسر

عمان : من ليلى ديب

بعد نكسة عام ١٩٦٧، اسمته فيروز جسر العودة، معبرة عن شعور عشرات الآلاف من النازحين ورغبتهم في العودة الى وطنهم السليب. ولكن... اصبح الجسر الذي سمي باسم جسر اللنبي، وهو احد جنرالات بريطانيا الذين ارسوا قواعد الانتداب البريطاني في فلسطين، اصبح بعد ذلك يطلق عليه اسم جسر الملك حسين. واصبح نقطة عبور مؤقتة بعد ان دمر الجسر الاصلي ووضع بجانبه جسر عسكري متنقل، جسر خشبي على قواعد معدنية تقف كالحارس فوق مياه نهر الاردن. نقطة عبور مؤقتة للذين يجتازونه بقصد زيارة احدى ضفتيه. هؤلاء المقيمون في فلسطين المحتلة يعبرونه لضرورة العمل في الخارج، او لقضاء بعض الاعمال في عمان، واحياناً للهجرة الدائمة الى اقاصي الارض. ويتعذبون نفسياً وجسدياً، بسبب الاجراءات القاسية والطويلة التي يجب ان يمروا بها ذهاباً وإياباً.

زرنا جسر الملك حسين، وأخذنا بعض الصور المعبرة عما يجري هناك، ولكن المآسي لا تبدأ هناك، بل تبلغ ذروتها فقط، وخصوصاً على ضفته الغربية.

حافلة ملأى بالناس من جميع الاجناس والاعمار تقف على بعد امتار من الجسر. صعدنا انا وزميلي المصور لنتحدث مع الركاب. شيخ جليل لا حديث لديه ليحدثنا به... أم وأب وخمسة اولاد، والعرق يتصبب من وجوههم من العطش والحر. «تعالى نحكي لك... شطبوا اثنين من الاولاد عمرهما ثمانية وتسعة أعوام - القانون يسمح ببقائهم في تصريح الوالدة لغاية سن السادسة عشرة وهذا يعني تصريحاً منفصلا لكل منهما، اي مائة دينار اخرى لكل طفل». كل هذا وكان الدينار يساوي شيكلين ونصفا (وارتفع قليلا الآن) مقابل خمسة شيكلات قبل ذلك بأشهر.

«التصريح مع اجرة الطريق من القدس الى الجسر، وبعد ذلك اجرة الحافلة لقطع الجسر يكلف ١٣٠ ديناراً». تقول سيدة اخرى: «٣٠ شيكلا من القدس الى الجسر، وخمسة اخرى لنقطع الجسر... والبعض يدفعون ضرائب إضافية غفل عن استيفائها احد موظفي الاحتلال»..

البطاقة الخضراء

كم من الوقت يذهب للحصول على تصريح خروج؟ من يوم واحد الى اسبوع. وعلى الطالب ان يتفرغ كلياً لهذا العمل، اذ عليه ان يجري من دائرة لأخرى للحصول على ختم المواليد، الهوية، السيارة... الخ، والتنقل بين ستة او سبعة من مكاتب ما يسمى بالادارة المدنية.

في عمان التقينا بالمحافظ محمد العدوان، مدير دائرة المتابعة و التفتيش التابعة لوزارة الداخلية الذي قال: «بتاريخ ١٩٨٣/٦/١ صدرت تعليمات من وزير الداخلية تنظم عملية انتقال ابناء الضفة الغربية عبر الجسور بهدف الزيارة او الدراسة في الجامعات والمعاهد المتوسطة، والعلاج، والعمل. وبموجب هذه التعليمات، انيطت بدائرة المتابعة مهمة الاشراف على تنفيذها، كما ان قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الضفتين أناط بالدائرة مسؤوليات اخرى مثل التأكد من هوية أبناء الضفة الغربية ضمن سياسة الحكومة الرامية الى ابراز الهوية الفلسطينية».

واستطرد السيد العدوان قائلا: «والهدف من سياسة الجسور هو تأمين دعم الصمود وتخفيف وطأة الاحتلال. لذلك اتخذت سلسلة اجراءات شملت نواحي متعددة، حيث منع بموجبها اي مواطن من مغادرة الضفة الغربية أو العودة اليها الا عن طريق الجسور. و هناك تمنح له بطاقة جسور عليها مدة الاقامة في الضفة الشرقية حسب مدة سريان تصريح العودة الصادر عن سلطات الاحتلال، حيث تتفاوت مدة الاقامة الممنوحة حسب الغايات التي يعبرو ن من اجلها. والمدة الاساسية هي شهر واحد قابلة للتجديد حسب الحاجة. أما مدد الدراسة والعمل، فتكون سنة كاملة وتمدد عند ابراز ما يثبت ان حامل التصريح ينتسب الى معهد دراسي او لديه عقد عمل سار. وتمنح مدد إقامات اخرى على هذه البطاقة الخضراء بسبب الاعالة.

وتشترط التعليمات أن يعود هؤلاء الى الضفة الغربية بعد انتهاء الاسباب التي خرجوا من اجلها وذلك بهدف التصدي لسياسة التهجير التي تتبعها اسرائيل.

البطاقة الصفراء

أما البطاقة الصفراء، فتمنح للمقيمين في الضفة الشرقية أو الخارج، قبل صدور التعليمات المذكورة، ويعد هؤلاء مواطنين اردنيين بكامل حقوقهم وواجباتهم. وقد منعت التعليمات استعمال موانيء العدو ومطاراته للدخول او الخروج، وطلبت من ابناء الضفة الغربية تجديد بطاقات العودة لابقائها سارية المفعول. ولا تسمح التعليمات بدخول اي شخص من الضفة الغربية اذا كان التصريح الذي يحمله من سلطات الاحتلال يتضمن قيداً او شرطا يمنعه من حرية العودة متى يشاء.

ويضيف السيد محمد العدوان أن دائرة المتابعة تنسق مع دائرتي الاحوال المدنية والجوازات لانجاز معاملات جوازات السفر المؤقتة الصالحة لسنتين فقط والممنوحة لأهل الضفة الغربية المحتلة بموجب قرار فك الارتباط كما تقوم السفارات الاردنية في الخارج بمخاطبة الدائرة ايضا.

والجدير بالذكر ان دائرة الاحوال المدنية قد الغت ما يسمى بدفتر العائلة، وهو يحمل الاسماء، والمعلومات الاخرى لجميع افراد العائلة المدرجين تحت اسم رب العائلة، وختمته بختم «ملغي»، ولكنها سمحت بحمله فقط كاثبات للهوية.

ويتحدث السيد العدوان عن المشاكل التي تواجه المواطنين، مثلا مشكلة الزوجات اللواتي لم يحصلن على قرار بجمع الشمل من سلطات الاحتلال، فتمنعهن هذه السلطات من الالتحاق بأزواجهن في الارض المحتلة الا بتصريح زيارة.

مثل آخر عن الرجال دون سن الـ ٣٦ الذين يقيد تصريحهم بفترات زمنية، ويصبح مشروطا عليهم بالعودة الى فلسطين المحتلة بعد تسعة اشهر، ولا يمكنهم ابدا العودة قبل هذه المدة.

معاملة عشوائية

يعامل الزوار معاملة عشوائية من قبل سلطات الاحتلال. مثلا تم تقليص عدد الذين يسمح لهم بعبور الجسر يوميا من ٢٥٠٠ شخص، كما اتفق عليه عبر جسر الملك حسين و١٥٠٠ عبر جسر الامير محمد، وفجأة ، وبدون سبب، أو كما يقولون بسبب عطل في الحاسوب، يغلق الجسر ولا يسمح باستمرار العبور. والمعروف انه في ايام السبت والاعياد اليهودية تغلق الجسور تماما. وهي تغلق بعد الساعة الواحدة يوميا، مما يشكل أزمة عبور، الامر الذي دفع سلطات الامن الاردنية هذا الصيف للطلب من المواطنين بعدم الذهاب الى الجسر بدون الحصول على رقم متسلسل من مراكز تسجيل فتحت لهم في عمان واربد والزرقاء لتفادي عودتهم بسبب التأخير.

في نقطة غور تمرين، بقرب الشونة، حيث وفرت سلطات الامن الاردنية مرافق تؤمن راحة المواطنين، من مراكز دخول وخروج وتسجيل والتأكد من صلاحية التصاريح، تحدثنا الى العقيد محمد يوسف القضاة، مدير مفارز الجسور، الذي قال ان سياسة الجسور المفتوحة هي سياسة قومية حكيمة انتهجتها الحكومة الاردنية منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧، والهدف منها ان يبقى الاهل في فلسطين المحتلة على اتصال مع اهلهم في العالم الخارجي. وهي ايضا دعم لصمود الاهل وتمكينهم من تسويق منتجاتهم الزراعية والصناعية في الاردن وخارجه. وهذا يوفر لهم مردوداً جيدا يمكنهم من البقاء على ارض الوطن. ويضيف ان لكل أسرة ابناء يعلمون في الاردن او احدى الدول العربية الاخرى، فاذا اغلقت الجسور يمنع وصول هؤلاء الى اهلهم واثبات حقهم في الوجود على ارضهم. وهذا اسلوب عملي لتفويت الفرصة على العدو لتفريغ الارض من اهلها، ويمكن للمواطنين في الخارج من العودة وحفظ حقهم الوطني في بلدهم.

وقد انشئت ادارة مفارز الجسور بشكلها الحالي عام ١٩٨٢، وكان الاعتقاد في حينه ان العملية لن تطول.

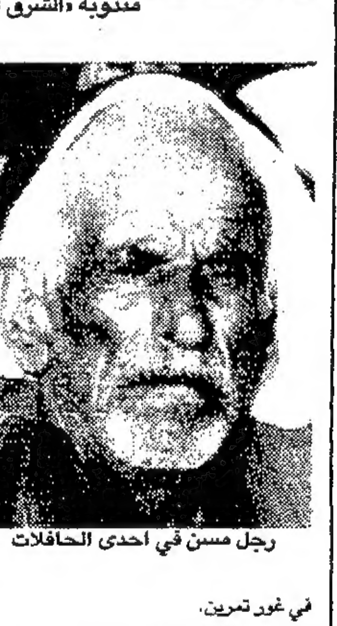
ويقول العقيد القضاة انه لا يسمح لأي شخص بالدخول الى الضفة الشرقية بدون تصريح اسرائيلي بالعودة، لأنه بدون ذلك يعتبر مبعدا، وعند دخولهم عن طريق الجسر يعتبرون داخلين من الضفة الغربية وليس من نقطة حدود بلد آخر. والتصاريح المطلوبة هي تصريح اسرائيلي لأهل الضفة الغربية وغزة للخروج والعودة، او تصريح زيارة للمقيمين في الضفة الشرقية او الخارج.

وعند وصوله للجسر، يسجل الشخص وتوثق اوراقه وتصريحه ولا يسمح له بالعودة بمفرده اذا كان هناك مرافقون مدرجون معه في التصريح، حتى لا يحرموا من العودة في وقت لاحق. ويشطب العدو المرافقين من التصريح ويصبح الامر عملية ابعاد يجب تفاديها. ولذلك لا تتهاون السلطات الاردنية ابدا في هذا المجال. ومن منطلق وطني وقومي لا يسمح لهم العبور بدون المرافقين للحفاظ على حقهم جميعا بالعودة.

وعلى كل مواطن رزق بمولود خارج الارض المحتلة ان يسجله في جواز سفره وان يحضر معه شهادة الميلاد الاصلية وليست الصورة. وينصح العقيد محمد بالحصول على اكثر من نسخة واحدة اصلية، وبالمحافظة على التصاريح، لأن سلطات الاحتلال لا تقبل الا التصريح الأصلي. واذا ضاع، فعلى اهل حامله ان يستخرجوا له تصريحا جديدا في الارض المحتلة، الأمر الذي يكلف الوقت والمال الكثيرين.

وبعد إبراز الأوراق الثبوتية والتوثيق في المركز، يستقل المسافر مع حاجياته حافلة خاصة تنقله الى نقطة امامية عند الجسر، تكلفه ٥٠٠ فلس للشخص، و٢٥٠ للاطفال، بالاضافة الى ٥٠ فلسا عن كل حقيبة، وهناك يقف المسافر للتأكد ان اوراقه كاملة وان صلاحية تصريح العودة سارية المفعول، حتى لا يرد، والكثيرون ينسون او يجهلون كيفية التأكد من تصاريحهم، فيساعدهم ضباط الامن العام الذين يعرف بعضهم اللغة العبرية التي تكون التصاريح مكتوبة بها، لأن سلطات الاحتلال احيانا تتحايل على المواطنين وتضع في تصاريحهم عبارات تمنعهم من العودة.

يبدأ العمل على الجسور في الساعة السادسة صباحا، وينادي الضباط المناوبون الارقام التي سجلت في المراكز ويتقدم حاملوها نحو ١٠ شبابيك لتسجيل اوراقهم. ويقول العقيد القضاة ان رجاله يحاولون دفع اكبر عدد ممكن من الحافلات لادخال الجميع قبل اغلاق الجسر في ساعة مبكرة. ويضيف انه اذا تعاون المواطن، فباستطاعته انهاء معاملاته خلال ١٥ دقيقة، والعملية تصبح عكسية عند دخول الاهل الى الارض المحتلة، فتدقق تصاريحهم في النقطة الامامية عند الجسر، وتؤخذ جوازات سفرهم هناك لتسلم اليهم في غور تمرين.



رجل مسن في احدى الحافلات

مشاوير العذاب

ويحكي المواطنون حكايات وحكايات عن العذاب. لولا الحصول على التصاريح من سلطات العدو، وهذا يستغرق اسبوعا كاملا احيانا من الذهاب والاياب ومن ست دوائر تابعة لما يسمونه بالادارة المدنية. ثم دفع ضريبة الدخل، ومراجعة قسم المواليد. ولا بد من دفع حوالي ١٠٠ دينار كلفة كل تصريح، وطوابع، وأحيانا ضرائب اضافية على الجسر. ثم الانتقال الى الجسر، بعد دفع ٣٠ شيكلا - أي حوالي ١٠ دنانير - اجرة الحافلة من القدس الى الجسر. وهناك الانتظار والتدقيق، واحيانا شطب الابناء، حتى اولئك الذين هم دون سن السادسة عشرة، من تصريح الوالدين. عذاب ومصروف وتحمل اهانات، كل ذلك لزيارة الاهل او العلاج او الدراسة او الحج. الاف يمرون، وخصوصا المغتربون في فصل الصيف، هؤلاء الذين لم تخفف، بل زادت، انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة، عزمهم للعودة الى الوطن. لم ينخفض العدد، بل ازداد. وفي طريق العودة يتم تفتيش الامتعة والجسم، احيانا تتلف الحقائب وبعض الممنوعات مثل معجون الاسنان وحمرة الشفاه. واحيانا يضطر المسافر الى دفع ضريبة جمارك اذا خطر لأحد الجنود أن الامتعة زائدة عما يسميه بالمعقول. الذهب يجب ان يختم عند الخروج، والا اضطر الزائر ان يدفع عليه الجمارك مرة أخرى. وللزائر ان يسجله في تصريح الزيارة ليحق له اخراجه. اخلعوا ملابسكم... انتظروا... لا تطعموا الاطفال... الانتظار والعطش... واحيانا بعد العذاب... ارجعوا. ثم الشاحنات... هذه حكاية بحد ذاتها. اولا



مندوبة «الشرق الاوسط» تسأل المسافرين

يجب ان تجرد الشاحنة تماما من الفرش او أي ادوات كهربائية. احيانا عند الشك يجبر السائق على الخضوع لفحص ميكانيكي يدفع ثمنه حوالي ٥٠ - ٨٠ دينارا. خزان الوقود اصبح خارجيا، ويحتوي فقط على حوالي ١٠ ليترات بنزين تكفيه فقط للوصول الى الشاطيء الاردني، وذلك للتأكد من خلوه من المتفجرات عند العودة! وبعد كل هذا على السائق ان يترك مكان اقامته ويقطع الجسر ويصل الى عمان ويفرغ حمولته ويعود الى الضفة الغربية قبل الساعة الثانية ظهرا، والا بقي على الضفة الشرقية وخضع للفحص الميكانيكي مرة اخرى.

بعض الناس، كالنواب السابقين والكهنة، يحملون بطاقات صفراء للمعاملة الخاصة، يسمح لهم بعبور الجسر على الاقدام بدلا من ركوب الحافلة.

لا يسمح لأي شخص مقيم ادخال اكثر من ٢٠٠ دينار عند العودة، ويسمح للزائر بادخال ٤٠٠ دينار. وتصادر جميع المبالغ اذا زادت عن هذا الحد.

ونعود الى عمان - الى دائرة المتابعة حيث يمتد صف طويل من الناس بانتظار انهاء معاملاتهم، احدهم يقول ان معاملته ضائعة، وآخر يطالب بضم جميع الدوائر في مبنى واحد، لأن التحرك من دائرة الى اخرى مكلف ماديا ويحتاج الى ايام. فدائرة الاحصاءات مثلا في الجبيهة، خارج عمان، ودائرة الجوازات متفرعة. آخر يتحدث عن طلب دائرة المتابعة جواز كفيل يبقى لديها لغاية عودة الشخص الآتي من الضفة الغربية. طالب لم يحصل على تمديد اقامته لانه لم يتمكن من الحصول على تأشيرة سفر بدون تجديد بطاقته الصفراء.

استبدال البطاقات الخضراء بأخرى صفراء للاقامة هنا او السفر للخارج يأخذ مدة شهرين او ثلاثة. احدهم لم يتمكن من اثبات اقامته في عمان عام ١٩٨٣ بفاتورة ماء او كهرباء أو عقد ايجار لانها لم تكن باسمه. فقال: «اضطررت لتجاوز القانون...».

ونسأل السيد محمد العدوان مرة اخرى اذا امكن زيادة عدد الموظفين في دائرة المتابعة لتخفيف الضغط لان احدهم يقول: «نأتي في اجازة شهر نقضيها كاملة في الدوائر الحكومية لانجاز المعاملات... التفتيش... الاحصاء... التعبئة... الخ...».

ويقول مدير المتابعة: التعبئة للجميع من الضفة الشرقية، كما من الغربية. نزيد عدد الموظفين في الصيف، وكل من يراجع الدائرة تنجز معاملاته في اليوم نفسه الا اذا كان هناك نقص في الوثائق المطلوبة، او اذا كان عليه مراجعة دائرة اخرى مختصة. وعلى الجميع استكمال معاملاتهم واوراقهم قبل انهاء المعاملات في المتابعة وهذه المعاملة تسري على ابناء الضفة الشرقية ايضا.

هذه حكاية الجسور... تنتهي فقط عند انتهاء الاحتلال.

١٢ ألف قطعة أثرية عراقية مسروقة بينها مسلة حمورابي والثور المجنح

انتظار الآثار في متاحف الغربة!

بغداد ـ من معد فياض:

تثير مسألة استرداد الآثار المسروقة الكثير من النقاشات والاهتمام في العراق، ذلك ان كبرى المتاحف العالمية في اوروبا والولايات المتحدة تحتفظ بمئات القطع الآثارية المهمة التي تعود للحضارة العراقية. وتبذل دائرة الآثار والتراث في وزارة الثقافة والاعلام العراقية الكثير من الجهود من اجل عودة هذه الآثار الى موطنها الاصلي. ولكن: ما نتيجة هذه المحاولات وتلك الجهود؟

لمعرفة الاجابة عن هذا السؤال توجهت «الشرق الاوسط» الى الدكتور مؤيد سعيد، مدير عام دائرة الآثار والتراث العراقية، فكانت الاسئلة والاجوبة التالية:

● **كيف يستطيع العراق استرداد آثاره المسروقة؟**

ـ هذا يخضع للقوانين الدولية والقوانين المحلية في كلا الدولتين: المسروقة والسارقة، الدولة صاحبة الحق، وتلك التي حازت على الاثر. والآثار التي خرجت من العراق نقلت بواسطة عدة طرق، قسم منها سرقت، والقسم الآخر تم اقتسامه بين البعثة الآثارية الاجنبية وبين الدولة، والقسم الاكبر من الآثار نقلت بموافقات الدول المستعمرة التي تصرفت بالنيابة عن الدولة صاحبة الاثر عندما كانت جزءا من المستعمرة او تحت سيادتها. لذلك لا يمكن ابدا ان نفهم عملية الاسترداد وكأنما عملية مطالبة سريعة تلقى في المقابل استجابة سريعة!!

لكن هذا لا يعني التساهل والتراجع عن تكثيف حملة مستمرة من لجل استرجاع الآثار المسروقة والمنقولة بصورة غير شرعية، ومحاولة ايجاد ضغط عام دولي وعالمي من اجل السماح بعودة الآثار بعددها الاصلية.

● **وما هي الاسباب والذرائع التي تتحجج بها الدول الأخرى؟**

ـ الحجج كثيرة لعدم ارجاع هذه الآثار. البعض يتستر بالقوانين المحلية التي لا تسمح بخروج اثر دخل الى البلد، بينما تجيز ادخاله مهما كان مصدره ولا تفرض عليه ضرائب جمركية، والبعض الآخر يتظاهر بعدم وجود معلومات ووثائق قانونية تشرح الحالة اللاشرعية لانتقال الاثر اليها او تعزز ذلك، وهناك من يدعي بانهم يساهمون بالاعلان عن البلد صاحب الاثر وحضارته عندما تعرض آثاره في متاحفها الكبيرة، وانها حافظت عليها منذ عشرات السنين، بينما لو بقيت في بلادها لتبعثرت او دمرت (!!) وغيرها من الحجج التي تعني كلها عدم الرغبة ابدا في التنازل عن حيازة آثار ليست ملكها اصلاً ولا حق معنويا او تاريخيا لها فيه.

● **وما هي الجهود التي تبذلونها في هذا الصدد؟**

ـ العراق لا يكف عن المحاولة من اجل تنظيم عملية استرداد آثاره، وهو يسعى لاعداد الوثائق القانونية المطلوبة لكل قطعة لكي يثبت الحق الشرعي له فيها، ويحاول ان يتصل بالدول الحائزة على آثار العراق عن طريق عدة محاور، مثل الاتصالات المباشرة بالدول المعنية عن طريق سفاراتها بالعراق، او الاتصال بالمتاحف او المؤسسات التي تحوز على هذه الآثار.

● **وما هي جهود او موقف اليونسكو من هذه القضية؟**

ـ لقد حاولنا ان نجعل من اللجنة الدولية لاسترداد الممتلكات الثقافية طرفا وسيطا في الموضوع، واليونسكو وسيط بين الدول، وليست اكثر من سكرتارية تنظم عملية تسهيل استرداد الآثار بين الدول.

● **هل هناك موقف عربي موحد من هذه القضية، لاسيما ان اكثر من بلد عربي تمت سرقة آثاره بنفس الطريقة التي تمت فيها سرقة الآثار العراقية؟**

ـ في مؤتمر وزراء الثقافة والاعلام العرب الذي عقد في الرباط مؤخرا، تم اصدار قرار بهذا الصدد، وسوف ينعقد مؤتمر خبراء ومختصصين في بغداد لدراسة وضع برنامج العمل العربي المشترك في مجال استرداد الآثار، ونحن نسعى الى لن توحد الدول العربية جهودها في هذا المجال، وسوف تكشف السنوات المقبلة عن خطط مشتركة عربية، وبرامج تنفيذية وتطبيقية في مجال استرداد الآثار العربية المنقولة خارج الوطن العربي بصورة غير شرعية.

● **هل تتم متابعة الآثار العراقية المسروقة والتي تباع في المزادات العلنية؟**

ـ تسمع بين الحين والآخر عن بيع قطع آثار عراقية في مزادات امريكا وبريطانيا، وهذه القطع معروفة منذ عشرات السنين، وكانت في مجاميع خاصة يملكها بعض اغنياء امريكا وأوروبا، وعادة تباع عند وفاة احدهم، وهي الحالة الاكثر صعوبة عند المطالبة باسترجاعها، اذ لا يعرف عادة اين كانت هذه القطع، والى اين ستنتهي، الا بعد بحث وتحر دقيقين، فغالبا ما تقفل عليها ابواب خزانات اصحاب المجاميع الخاصة الجدد بعد ان يشتروها من المزادات. ولكن لم يحدث ابدا ان عرضت قطع معروضة حديثا للبيع لأن القوانين الجديدة في العراق وتطبيقاتها تمنع لخراج الاثر خارج الوطن بأي حال من الاحوال.

● **لكننا سمعنا ان احد الاجانب حاول في بداية هذا العام سرقة قطعتين اثريتين؟**

ـ نعم، كان هذا سائقا اجنبيا يعمل في احدى الشركات الاجنبية العاملة في العراق وقد حاول تهريب رقيمين طينيين مدونة عليهما كتابات مسمارية، وقد استطاعت السلطات القاء القبض عليه واعادة الرقيمين. وهناك حالات يلقى القبض فيها على اجانب يستسهلون فيها عملية تهريب الآثار خارج العراق، ويساوي القانون العراقي في الحكم على مهربي الآثر أياً كانت جنسيته ودون تفريق، والعقاب العادل هو السجن والغرامة والطرد من البلاد بعد ذلك.

● **هل هذا يعني انكم لم تتشددوا بحراستكم للمواقع الاثرية في العراق؟**

ـ ان كثرة المواقع الاثرية في العراق (عشرة الاف موقع اثري) وتعدد مصادر الآثار ومواقعها بشكل يفوق امكانية الرقابة لأية جهة رسمية، يتطلب وعيا دقيقا وتفصيليا لدى المواطن. هناك اماكن في العراق اذا حفرت في حديقة البيت فيها، فسوف تجد قطعا اثرية، فكيف يمكن حماية هذه الآثار؟ لهذا، تبقى حماية الآثار مسؤولية المواطن الذي يكافأ اذا ما عثر على اثر او أخبر عنه.

● **منذ اي عام وأنتم تحاولون استرداد الآثار المسروقة؟**

ـ منذ سبع سنوات، فقد انشأنا في دائرة الآثار والتراث شعبة الاسترداد، وهذه الشعبة تقوم بجرد كافة الآثار العراقية الموجودة في الخارج والمعروضة في المتاحف العالمية لكي يتسنى لنا دراسة وضعها القانوني بصورة متكاملة.

● **في شعبة الاسترداد في دائرة الآثار والتراث تعمل رئيسة الشعبة امل عبد الرزاق على توثيق وأرشفة وحفظ كافة البيانات التي تتعلق بعدد وعناوين وأخبار القطع الآثارية العراقية التي تسربت خارج العراق، ترى: كم قطعة اثارية عراقية تم تسريبها؟**

ـ تقول رئيسة شعبة الاسترداد: حتى العام ١٩٨٨ تم توثيق بحدود (١٢) الف قطعة، والبحث مستمر عن بقية القطع الآثارية.

● **وما هي مصادركم في التعرف على الآثار العراقية التي هي خارج العراق؟**

ـ المصادر الاجنبية والعربية التي عادة تكتب عن الآثار المسروقة، وكتب الرحالة، حيث يؤكدون فيها بعض تفاصيل هذه الآثار، وهنا نعود الى سجلاتنا في المتحف العراقي لنطابقها. فاذا كانت هذه القطع قد خرجت قبل سنة ١٩٢٤م، تعتبر مسروقة، اما في سنة ١٩٢٤، فقد صدر قانون قسمة الآثار والقاضي بأن تعود نصف الآثار التي تكتشفها البعثات الاجنبية للدولة، والنصف الآخر للبعثة، لكن هذا القانون توقف العمل به في بداية عام ١٩٧٠ وتم الغاؤه وصارت كل الآثار من حق العراق.

● **هل يعني هذا ان اية قطعة اثارية لم تخرج من العراق بعد عام ١٩٧٠؟**

ـ قد تكون بعض الآثار او القطع الآثارية خرجت لأغراض دراستها واعادتها الينا.

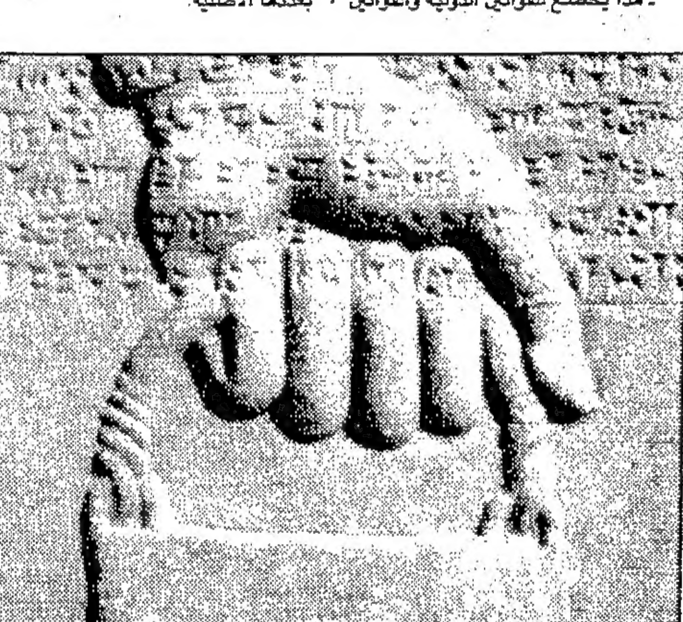
● **وما هي ابرز القطع التي تطالبون بها؟**

ـ كل الآثار نطالب بها. فهناك مزججات بوابة عشتار التي اخذها الالمان لغرض الصيانة والترميم، وعادت لنا ثلاث قطع فقط وتم تشييد البوابة كاملة في متحف برلين اضافة الى ما هو موجود في مخازن متحف برلين، والمباحثات جارية بينا وبين الالمان لاعادة بوابة عشتار. وهناك مخطوطات عراقية وعربية سرقها مساعد القنصل البريطاني الذي كان في العراق اثناء الاحتلال العثماني، اذ ذكر في كتابه (رحلات الى العراق ـ تأليف: السير وليس بدج) انه قدم رشوة الى والي بغداد التركي مقابل اخذ هذه المخطوطات الموجودة الآن في المكتبة البريطانية التي رفضت تسليمها لنا وعرضت علينا اعطائنا ما يكرو فيلم لهذه المخطوطات!! والعالم كله يعرف ان مسلة (حمورابي) ماتزال موجودة في متحف اللوفر بباريس. وهناك الكثير من القطع الآثارية العراقية في المتحف البريطاني. وفي متاحف الولايات المتحدة الامريكية. وفي متحف استانبول بتركيا، وفي متحف نيودلهي. كما يوجد في متحف اللوفر قاعة كاملة لتماثيل (كوديا) وللمنحوتات الأشورية اضافة الى الثور المجنح!

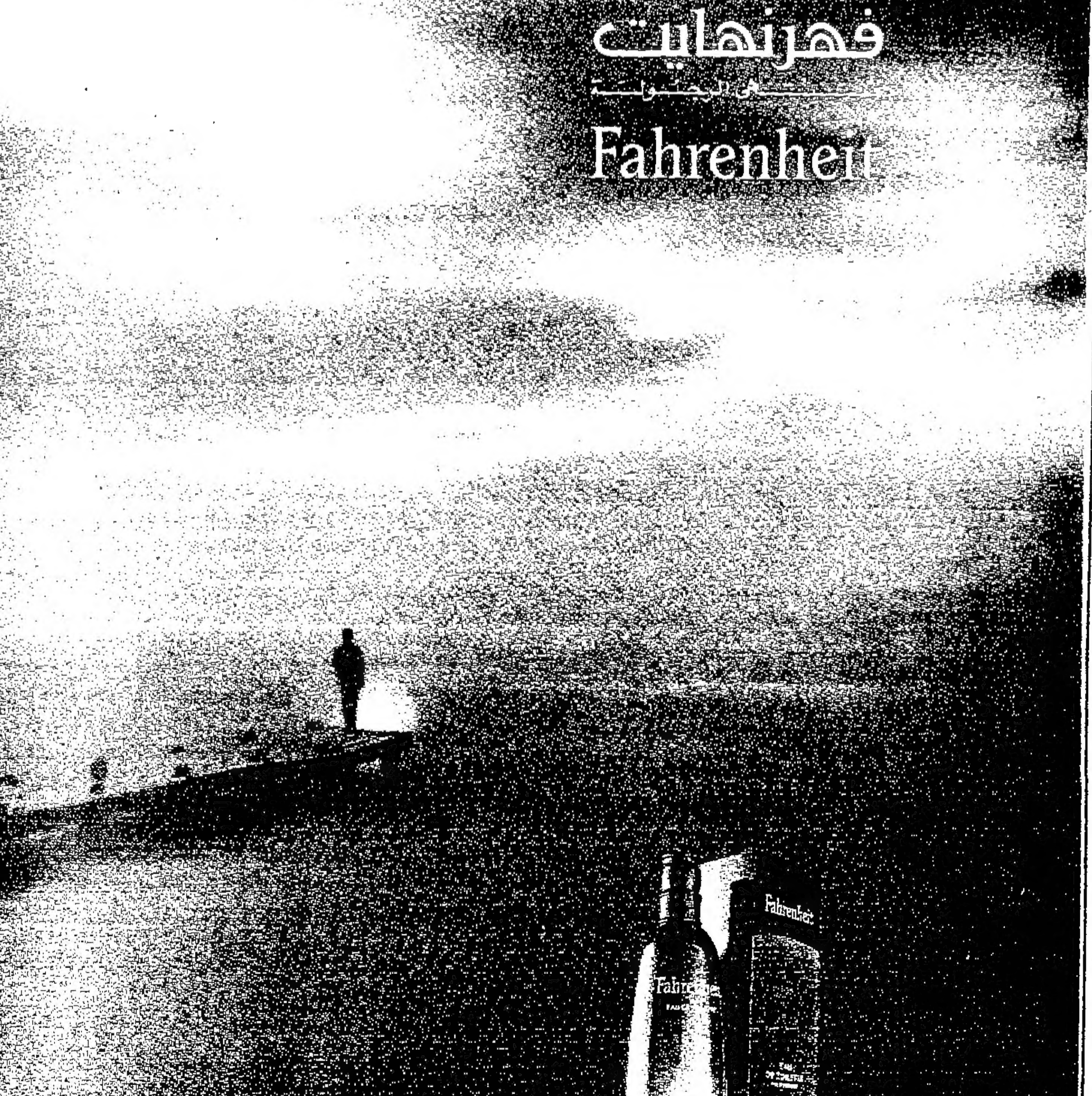
● **وهل تلقون التعاون من المتاحف بصدد تزويدكم بالمعلومات؟**

ـ في عام ١٩٨٥ طلبنا من المتاحف الادلة والدوريات التي تصدر عن متاحفهم، لكنهم زودونا بأدلة متاحف وطنية تضم صور صناعات شعبية ولوحات معاصرة (!!) ولنا الحق ان نتساءل: لماذا لا تتعاضد المؤسسات الثقافية من اجل حملة دولية لاعادة الآثار المسروقة الى أوطانها؟!

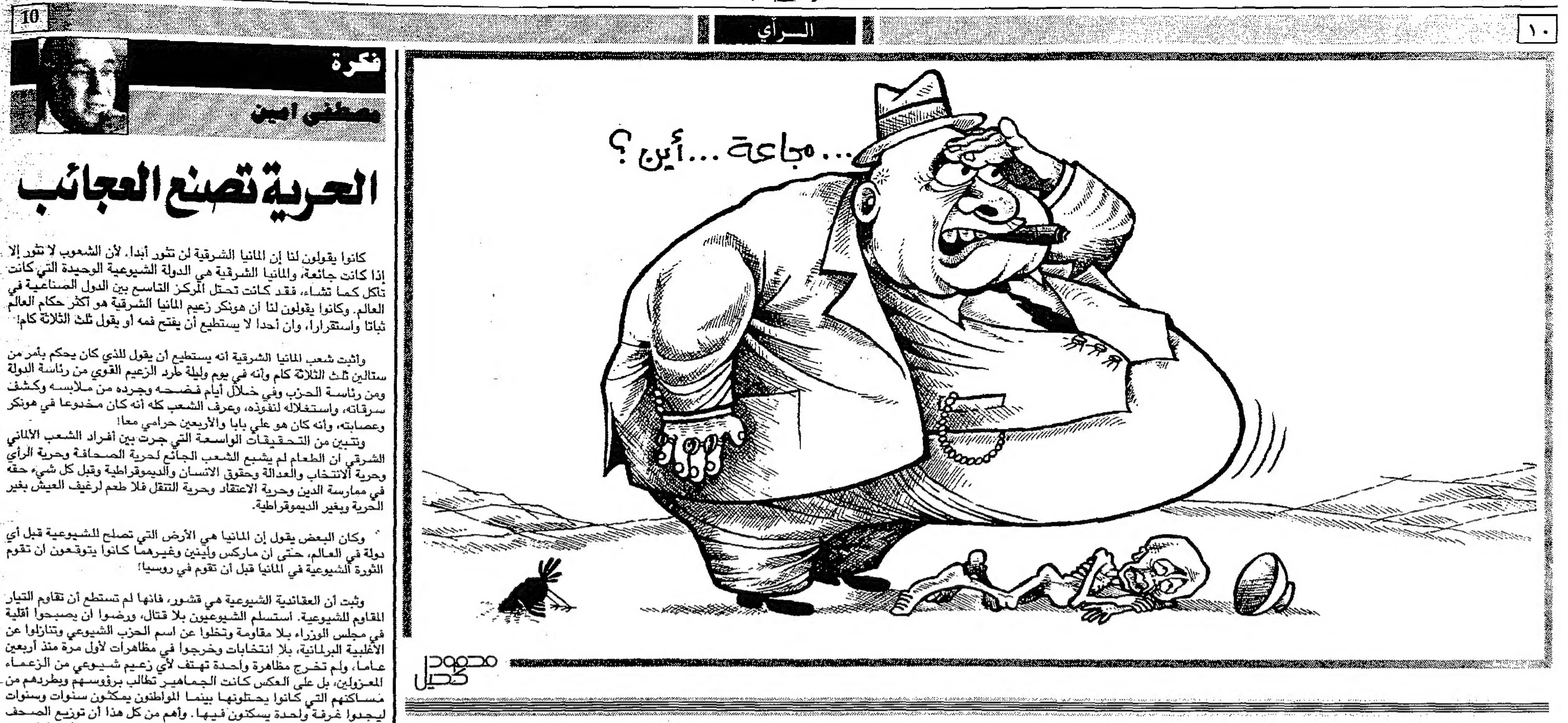
خبيرة آثار عراقية تحصي الآثار المكتشفة حديثا في موقع آثاري.



من الآثار العراقية.







نظرة في أزمة الثقافة والمثقفين في عالمنا العربي

بقلم: الدكتور محمد فاضل الجمالي

لما كانت كلمة «الثقافة» من الكلمات الغنية ذات المعاني المتعددة، يجدر بنا أن نبدأ بتعريف الثقافة التي يتناولها بحثنا هذا: الثقافة في رأينا هي محصل التأثيرات التي تحدثها التربية في حياة الانسان كفرد وكجماعة. ولو شبهنا التربية بعملية غرس في حياة الانسان يتولاها البيت والمسجد والمدرسة والبيئة الاجتماعية والطبيعية، فالثقافة تكون الحصاد الذي ينتج من ذلك الغرس. فاذا كانت البذرة من النوع الجيد وكانت التربة صالحة والارواء والغذاء متوفرين، يكون الحصاد ممتازا. أما إذا كانت الأرض قاحلة والبذرة هزيلة والارواء والوقاية قليلين فالحصاد يكون ضئيلا، كذلك الثقافة.

فجودة الثقافة تتوقف على نوع التربية التي يقدمها المجتمع لافراده. فالمجتمعات الحية الراقية تنتج ثمرا انسانيا شهيا والبلاد السائرة في طريق النمو تسعى جاهدة لتحسين نوعية ثقافتها. هناك صلة عضوية بين التربية والثقافة. فالثقافة هي بنت التربية، فاذا كانت التربية صالحة سليمة تكون الثقافة جيدة والعكس بالعكس. ونود أن نؤكد على أن التربية لا تقتصر على المدرسة، فالبيت والبيئة الاجتماعية والطبيعية كلها تثقف الانسان. وربما كان أرقى أنواع التربية ما يوجه الانسان ليربي نفسه بنفسه (التربية الذاتية) فيعمل على النمو الذاتي المستمر. فكم من أديب مبدع وعالم مخترع وفيلسوف بارز لم تنتجه المدرسة ولكنه ربى نفسه بنفسه فأصبح في عداد المشاهير.

هذا، وان المثقفين يمثلون وجدان الأمة ودماغها المفكر وقوتها العاملة. فان ارتقوا ارتقت الأمة وان هزلوا انحطت. وبمستوى المثقفين في أي بلد يحكم على مستوى التربية عامة والتعليم خاصة في ذلك البلد.

● مكافحة التخلف الثقافي:

لا جدال في أن المستوى الثقافي في عالمنا العربي مايزال هابطا، فنحن نعيش عالة على الغرب في ما نأكل وما نلبس وما نصنع وما ندرس وما نركب وما نتطبب... الخ. وذلك على الرغم من أن عالمنا العربي غني بالقابليات وبالعبقريات ولكن الكثير منها ضائع أو مهمل. والبارزون على مستوى عالمي قليلون جدا بالنسبة لسعة رقعة البلاد العربية. والعديد من هؤلاء القلائل غير معروفين خارج حدود أقطارهم وقد يكتسبون شهرة اذا هجروا أوطانهم وعملوا في ديار الغرب.

ربما كانت أعظم مشكلة تجابه الثقافة في العالم العربي هي مشكلة توحيدها، ففي العالم العربي ثقافات متعددة متضاربة سببها اختلاف سرعة التطور الاجتماعي بين بلد عربي وآخر وتعدد مصادر الاستيراد الثقافي في البلاد العربية المختلفة. فالثقافة المقتبسة من الغرب اقتباسا مستعجلا وبدون فحص أو تدجين لم تنسجم مع الثقافة الاسلامية التي لم تتشرب بالعلوم الحديثة بعد. مع علمنا بان الدين الاسلامي دين شمولي وتوحيدي .. دين يدعو الى درس الكون والطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية السليمة، كما يدعو إلى غرس العقيدة والتعبد. وقد نلمس خلافا في وجهات النظر بين المثقفين محليا وبين القادمين من الغرب أحيانا، وبين من تثقف في فرنسا ومن تثقف في بلاد سكسونية أو الاتحاد السوفياتي مثلا، كما قد نجد فجوة بين المتعلمين وغير المتعلمين من أبناء الشعب وذلك لضعف الاتصال والتفاعل الايجابي بين الطرفين.

وباختصار نقول إن الثقافة العربية تعاني من آلام التفتيت والتشتيت بسبب تعدد مصادر الثقافة وجهل اللغات وتضارب السياسات والفلسفات والعقائديات. والأمر خطير بالنسبة لوحدة الأمة وقوتها ومنعتها وازدهارها.

إن الشعوب العربية اليوم تعمل جاهدة في سبيل القضاء على التخلف الثقافي وهي تمر في تجارب في شتى حقول الحياة، وفي مقدمتها حقل التربية والتعليم، فأول مهمة تجابه قادة الفكر في البلاد العربية هي التحري عن فلسفة تربوية تتسم بالشمول والتوحيد والاتزان، وتستهدف الرقي والابداع، ثم البحث عن المشاكل المادية والادارية التي تعكر الاجواء الثقافية وتعطل سير دواليبها. وها نحن في ما يلي نذكر على سبيل المثال لا الحصر نماذج من هذه المشاكل:

١ ـ الفقر والأمية: إن برامجنا التربوية تغلب عليها صفة اللفظية الحفظية. فهي تنتج ثقافة استهلاكية اتكالية أكثر مما تنتج ثقافة عملية انتاجية فهي بطيئة في رفع مستوى عيش الشعب، فلا تقضي بالسرعة المطلوبة على الفقر والامية.

هذا، وإن الفقر والأمية المنتشرين في شتى انحاء العالم العربي اليوم لا يساعدان على ترويج الانتاج الفكري والفني بين أفراد الشعب. إذ قل من يقرأ، ومن يحسن القراءة ليس لديه المال ليشتري الكتاب مع أنه قد يصرف على الدخان ما يكفي للاضرار بصحته وباقتصاد أسرته.

٢ ـ حاجتنا إلى منظمات ثقافية تقدر ما يصدر من انتاج علمي أو فكري أو ادبي أو فني، فتتناوله بالنقد والتعريف. فالقيم الثقافية في وطننا العربي تكاد تكون في مهب الريح. فبعض الكتب والكتاب ينالهم شيء من التقدير وآخرون يهملون وصحافتنا قليلة الاهتمام بالتعريف بالكتب.

٣ ـ إن المنتجين في الحقل الثقافي يقاسون المصاعب في ترويج انتاجهم. والمؤلفون قد يشكون مر الشكوى من بعض دور النشر. ودور النشر بدورها قد تشكو من ارتفاع أسعار الورق ومن مصاعب التصدير والاستيراد. والمتضرر الأول هو الثقافة العامة.

٤ ـ إن ضعف الاتصال الثقافي بين البلاد العربية وصعوبة تصدير الكتب واستيرادها تحرم الكثيرين من أبناء بلد عربي من الاطلاع على ما يصدر في بلد عربي آخر. والمثقف على وجه العموم لا يستطيع الحصول على ما يريده من بلد عربي آخر بسهولة مادامت مشاكل الاستيراد والتصدير لم تحل بين البلاد العربية، وما لم تكن لنا سوق ثقافية عربية موحدة. و يصدق القول بصورة أقوى على ما يراد استيراده من بلد غير عربي، فما على المثقف العربي إلا أن يكون مجاهدا حقا في سبيل العلم ليطلع على ما يريد.

٥ ـ الأوضاع السياسية قد تصبح عقبة في طريق الثقافة خاصة في ظل الانقلابات العسكرية والسلطة البوليسية. فالمثقف العربي قد يحرم من قراءة ما يريد أو من كتابة ما يريد، ذلك اذا لم يكن في عداد غير المرغوب فيهم فيودع السجن. ولذلك فقد نجد الوف المثقفين العرب قد هجروا أوطانهم طلبا للحرية والسلامة، وهم ينتجون في بلاد أجنبية.

٦ ـ ضعف المكتبات العامة وعدم توفر المراجع كلها وغياب الفهارس عن الكتب الصادرة في العالم أجمع. وبهذه المناسبة أروي خبرتين من خبراتي في هذا الصدد:

الأولى: قبل ستين سنة (١٩٢٩) نشر لي الاستاذ ساطع الحصري في مجلة «التربية والتعليم» كتابا كنت قد ترجمته عن الانكليزية لأستاذي الجليل وليام كلباترك عنوانه «التربية لأجل حضارة متبدلة» صدر هذا الكتاب في بغداد. وفي سنة ١٩٦٧ وأنا أزور مكتبة في الدار البيضاء في المغرب وإذا بالكتاب عينه مترجما في مصر يظهر أمامي بعد سنوات عديدة من ترجمتي للكتاب.

الخبرة الثانية: أعرف للكاتب الانكليزي جورج أورول كتابين أحدهما «١٩٨٤» والآخر «مزرعة الحيوانات» حاولت أن أعرف ان كان هذان الكتابان قد نقلا الى العربية أم لا، فلم يستطع أحد أن يسعفني في تلك حتى ذهبت إلى المكتبة الوطنية في مدينة زيوريخ (سويسرا) حيث توجد فهارس لكل الكتب الصادرة في العالم فوجدت لن الكتابين قد ترجما الى العربية في مصر.

إن توفر المراجع المتوعة والدليل العام لما نشر من كتب في العالم، ضروريان لكل دراسات الاختصاص واعداد اطروحات الدكتوراه في الوطن العربي.

٧ ـ مشاكل المثقفين: لما كان رفع مستوى الثقافة في أي بلد نام يتوقف على قيام المثقفين أنفسهم بهذه المهمة، فمن حق المجتمع عليهم أن يتحلوا بما يقرب من الكمال في مؤهلاتهم العلمية والخلقية والوطنية، ولكن ذلك غير ميسور لأي انسان. فلم ينج أحد منّ المثقفين في العالم من بعض النقائص مهما كان رفيع المنزلة. وها نحن في ما يلي نشير الى بعض المآخذ على بعض أفراد الأسرة الثقافية التي ننتمي إليها:

(أ) تراخ في السلوك الشخصي كضبط الاوقات واتقان الواجب والتجرد من المحاباة وضعف الشعور بالمسؤولية.

(ب) قلة الاعتناء بالصحة الشخصية في الأكل والرياضة وساعات العمل وأوقات العبادة أو الراحة والابتلاء بالتدخين.

(ج) تراخ في المقاييس العلمية والروح المهنية، وندرة التعاون مع الزملاء والتلاقي فيما بينهم، والحسد عند البعض لاسيما حول الترقية أو لاشغال منصب اداري مما يدل على ضعف في الروح الرياضية.

(د) الاستخفاف باللغة القومية أو جهل اللغات: فالبعض ممن درسوا في بلاد أجنبية قد يجهلون لغتهم القومية فهم يكتبون ويدرسون بلغة أجنبية، والبعض الآخر يحسن لغته القومية ولكنه حين يستعملها يوشحها بكلمات أجنبية وفي العربية ما يقابل هذه الكلمات في المعنى. والعربية يفهمها القارىء العادي ولا يفهم الكلمة الغريبة بل يحفظها ويرددها كما تفعل الببغاء. ومن هذه الكلمات «الرسكلة» و«الفيدرالية» و«الرينسانس» و«الاتكلوجية» و«السوسيولوجية» و«اللاليكسو» و«الاسيسكو» الخ. إنها مشكلة ثقافية يوجدها المثقفون الدراسون في الخارج. ولا نعرف اذا كان ذلك تباهيا وأعلانا بانهم درسوا في الخارج أم لكسل يقعدهم عن التحري عن الكلمة المعربة التي نعتز بها. هذه مشكلة المثقف الذي درس في الغرب، اما المثقف الذي درس في بلده وهو لا يحسن لغة أجنبية واحدة على الاقل فهي أدهى وأمر.

ان ازمة اللغة في حقل الثقافة العربية ازمة حقيقية.

(هـ) الانغلاق: إن بعض المثقفين قد يمنون بالاكتفاء بما درسوه في حياتهم الجامعية فهم لا يقتنون كتابا جديدا إلا للضرورة القصوى والبعض منهم يقول صراحة إنه لا يطالع الجرائد أو المجلات وإذا طالع فإنه يطالع جريدة أجنبية أو كتابا باللغة الأجنبية.

(و) الاستعلاء: ان بعض المثقفين قد يمنون بالغرور والاعتداد بالنفس لاسيما اذا سلطت أنوار الدعاية عليهم أو على أعمالهم وهم بذلك ينسون قوله تعالى: «وفوق كل ذي علم عليم».

(ز) ضيق الافق الثقافي: إن البعض من أهل الاختصاص قد ينغمسون في موضوع اختصاصهم فهم لا يعنون بقضايا قد تمس حياتهم وحياة أمتهم، فلا تهمهم الاحداث العالمية ولا يشاركون في الحياة السياسية والاجتماعية.

(ح) الببغائية: إن بعض المثقفين ثقافتهم لفظية حفظية. فهم متعصبون لما حفظوه في حياتهم الدراسية ولم يتعودوا على التفكير الحر والحوار المنطقي. انهم تعلموا رأيا واحدا ولا يستطيعون أن يتزحزحوا عنه. إن أمثال هؤلاء المتعصبين من اليمين أو اليسار يشكلون مشكلة ثقافية حقة.

(ط) ضبابية الولاء: يعاني الكثيرون من المثقفين من عدم وضوح الانتماء والولاء ... هل هم قطريون؟ هل هم مغاربيون؟ هل هم عروبيون؟ هل هم مسلمون؟ هل هم عالميون؟ ونحن نقول لهم انكم كل ذلك ولكنكم لا تعلمون.

(ي) حمل الرسالة: إن بعض المثقفين لا يحملون رسالة واضحة لأمتهم وللانسانية جمعاء. فهناك المنسحب وهناك اليائس وهناك اللاأبالي. وحمل الرسالة في نظرنا شرط أساسي من شروط أية ثقافة حية.

● مجابهة أزمة الثقافة والمثقفين في العالم العربي: المأمول من الوزارات المختصة والهيئات الثقافية في البلاد العربية كافة ان تتآزر في ازالة العقبات وسد الفجوات في حياتنا الثقافية وان تضع أهدافا لثقافتنا القومية تؤسس على الاعتزاز بشخصيتنا العربية الاسلامية وعلى السير قدما في سبيل العلم والاكتشاف والابتكار والابداع، وأن تضع لمثقفينا صورة تمثل الحد الادنى مما يؤمل أن يحققوه.

لماذا فشلت مفاوضات السلام السودانية؟

نقطة
محمد الحسن احمد

بالرغم من الارهاصات الكثيرة التي صاحبها تفاؤل اعلامي كبير بامكانية نجاح المفاوضات التي كانت متوقعة في نيروبي بين الحكومة السودانية وحركة قرنق، خصوصا ان الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر، عراب كامب ديفيد، سيهندسها ويتغلب على كل الصعاب التي تعترضها، بل وذهب البعض مذاهب شتى بأنه لا بد أن يكون قد استمزج نقاط الخلاف الصعبة وتوصل ولو مبدئيا الى نقاط التقاء حولها من وراء الكواليس، لكن النتائج بكل المقاييس أكدت فشل تلك المفاوضات مما أربك حسابات عدد لا يستهان به من المراقبين وعامة الشعب السوداني على وجه الاجمال. ولعل السؤال المهم لماذا كان كل ذلك التفاؤل؟ ولماذا كانت النتيجة الفشل؟

في المبتدأ أقول وبكل صراحة إن الحكومة اهتمت اعلاميا كثيرا وبتركيز كبير على أن هذه المفاوضات تجري بدون شروط مسبقة لكأنما ان عدم وضع شروط سابقة للتفاوض يحول بالضرورة من وضع أي شيء على طاولة المباحثات وتلك مسألة بديهية ينبغي أن تكون واردة على البال وبالتالي لا تستحق أن تسجل كانتصار أو أن تعتبر نصرا يستحق كل هذا الزخم من التفاؤل، ولذلك حينما عقدت الجلسات الأولى للمفاوضات وضع كل شيء من الطرفين على طاولة المحادثات كأجندة، بل ان الرئيس كارتر نفسه من خلال تلمسه لمواقف الطرفين هو الذي صاغ أجندة التفاوض من تسع نقاط واختلفت وجهات النظر أو على الأصح تعذر الاتفاق حول ست نقاط أي لن نصيب الفشل كان الثلثين ونصيب التوافق بتحفظات واشتراطات من الجانبين كان الثلث فقط، ومع ذلك كان بالامكان لو توفر قدر معقول من الثقة والأمل في تطوير التفاهم لتم اعلان فحواه ان الجانبين اتفقا على مواصلة الحوار حول المسائل المختلف عليها لاحقا، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث مما يعني ان الجانبين وصلا الى مفترق طرق!

ومن واجبنا أن نستشهد في هذا الصدد بالرئيس كارتر الذي ارتضاه الطرفان وسيطا وشاهدا على ما حدث. فلقد قال الرئيس كارتر: «إن محادثات السلام بين الحكومة العسكرية السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان فشلت، واضاف يقول: «وفي رايي أن أيا من الطرفين لم يأت إلى نيروبي مستعدا لاتخاذ الخطوات الصعبة الضرورية للسلام».

ويفهم من تصريحات الرئيس كارتر تلك، إذا أردنا أن نقرأ ما خلف السطور، ما يلي: أولا: ان جسور الثقة بين الحكومة والحركة مازالت مقطوعة تماما ولذلك فان الريبة والشك وربما التصلب كانا طابع الجو الذي جرت فيه المفاوضات. بينما كان المأمول هو توفر قدر ولو محدود من الثقة.

ثانيا: كان ينبغي أن تزود الحكومة وفدها، وكذلك الحركة، بصلاحيات من شأنها أن تساعد المفاوضات على تحقيق انجازات أساسية، علما بان ما تحقق لا يعدو أن يكون مسائل اجرائية، وهذا ما عناه الرئيس الاسبق كارتر بتعبيره ان أيا من الطرفين لم يأت إلى نيروبي مستعدا لاتخاذ الخطوات الصعبة الضرورية للسلام.

ثالثا: لم يحدد أي موعد لاستئناف المفاوضات مما يعني أن أي فرص لسلام قريب مرتجى في رحم الغيب، بينما الوصول الى السلام هو الهدف الاول لكل السودانيين وللدول الشقيقة والصديقة.

رابعا: ان كل دول العالم بما فيها المؤسسات المالية والاقتصادية العالمية اشترطت لتعاملها مع السودان تحقيق السلام سواء لأسباب اقتصادية بحتة أو لأسباب سياسية وضعت تحت أكمة الاقتصاد! وكان اخرها ما صرح به العميد دومنيك كاسيانو عضو مجلس الثورة بان السفير الامريكي أبلغه بان المساعدات الامريكية (١٢٥ مليون دولار) ستتوقف الى حين الوصول للسلام.

خامسا: ان العالم كله من حولنا يشهد نهايات مفرحة للحرب الباردة، الأمر الذي يفتح أمامه فرصا للاستثمار والتعاضد وقد لا يلتفت إلينا ويعدها حربا منسية بمعنى أن يتركنا نعاني المزيد من ويلات الحرب ولنستفيد من الدرس في الوقت المناسب لكونه ليس مشغولا الآن بحربنا ولا تؤثر في مجريات الاحداث التي تشده أكثر في العالم. سادسا: لا يعني ذلك بشكل مطلق عدم اهتمام القوتين العظميين في السودان في الوقت الراهن لأن ما يجري في السودان يؤثر على أطراف مهمة كمن مصر وغيرها من الدول العربية والافريقية، غير ان السودان المنهك والمتقوقع والمنكفئ على نفسه في حرب أهلية وغير القادر على توفير الحد الأدنى من القوت الضروري، لن يكون قادرا على الوقوف على قدميه مما يؤثر سلبا على أمن المنطقة.

سابعا: أخشى ما أخشاه في ضوء المتغيرات الدولية اننا في غياب الادراك الكامل لتلك التغيرات الدولية أن يقسم السودان نفسه الى اجزاء تتبع للدول المجاورة وفق مقتضيات واقع جديدة تستلزمه اعادة خريطة افريقيا لكونه دولة اذا توفرت لها مقومات ذات بأس قوي في شريان حياة دول عديدة، وإذا لم يستطع لن يتماسك كدولة فان البديل هو أن يتوزع اشلاء وفق مقتضيات المصالح الدولية والاقليمية، وأخشى ما أخشاه أن يحدث ذلك لأنه سيكون في الأساس لصالح خلق فجوة كبيرة بين العرب وافريقيا ستمتد الى أجيال وربما الى قرون قبل أن ندرك مدى أهميتها واثرها، وأنا لا اقول ذلك من باب تأجيج الحرب وانما اقوله من باب السعي للمصالحة الوطنية لأن الحرب لا تزيدنا إلا نفورا وبعدا عن بعضنا البعض في عالم متغير أصبحت فيه القوى الاقتصادية هي صدارة التأثير والترجيح في مسيرة دفع الاحداث وتوجيهها.

ثامنا: في تقديري وصلا لما سبق اننا في العالم الثالث سنكون أقرب إلى بعضنا البعض عربا ولأفارقة لأن الأوروبيين على وجه الاجمال، بعد سقوط الحواجز، سيكونون عضدا لبعضهم البعض على الاقل في مراحل تمتد الى نهاية هذا القرن أو بداية القرن المقبل، ولذلك فاننا لو ادركنا فرص التعاضد بيننا منذ الآن لتجاوز كوننا قارة منسية ينظر في أمرها مستقبلا ولاضحينا قوة يحسب لها حسابها. ومهما يكن من أمر فان استمرار الحرب الأهلية في السودان بكل المقاييس قد لا يحسب على حكومة بعينها، أو متمردين بعينهم، وانما قد يحسب في ضوء المتغيرات الدولية بان الجميع يعيشون في عصور ما قبل عام تسعين في القرن الذي يشارف على نهايته.

وختاما، وبدون الرجوع إلى أية تفاصيل، فانني بكل تأكيد، قياسا بحجم الأهوال والاستنزاف والتخلف الذي أصاب السودان، لا أرى أن مسببات هذه الحرب أو فرص استمرارها مسألة فرضية تدخل في عداد المستحيلات، بل اراها أيسر بكثير اذا توفرت رؤية لوضعية السودان بكل جغرافيته وتنوعه الثقافي والعرقي وعبقرية أهله في التسامح والتمازج والتوالد وتبادل المصالح. ولكن مشكلة السودان دائما وأبدا في قياداته سواء كانت متمردة، أو مترددة، أو متحزبة. ومع اننا لم نتحدث عن أوجه الخلاف في المفاوضات بين الحكومة والمتمردين، فان ذلك بالقطع لم يمنعنا من الحديث عن أساسيات الموضوع، وقد نتحدث عن أوجه الخلاف تفصيلا في موضوع مقبل إذا شاء الله.

فكرة
مصطفى امين

الحرية تصنع العجائب

كانوا يقولون لنا إن ألمانيا الشرقية لن تثور أبدا. لأن الشعوب لا تثور إلا إذا كانت جائعة، وألمانيا الشرقية هي الدولة الشيوعية الوحيدة التي كانت تأكل كما تشاء، فقد كانت تحتل المركز التاسع بين الدول الصناعية في العالم. وكانوا يقولون لنا ان هونكر زعيم ألمانيا الشرقية هو أكثر حكام العالم ثباتا واستقرارا، وان أحدا لا يستطيع أن يفتح فمه أو يقول ثلث الثلاثة كام!

واثبت شعب ألمانيا الشرقية أنه يستطيع أن يقول للذي كان يحكم بأمر من ستالين ثلث الثلاثة كام وأنه في يوم وليلة طرد الزعيم القوي من رئاسة الدولة ومن رئاسة الحزب وفي خلال أيام فضحه وجرده من ملابسه وكشف سرقاته، واستغلاله لنفوذه، وعرف الشعب كله أنه كان مخدوعا في هونكر وعصابته، وأنه كان هو علي بابا والأربعين حرامي معا!

وتبين من التحقيقات الواسعة التي جرت بين أفراد الشعب الألماني الشرقي ان الطعام لم يشبع الشعب الجائع لحرية الصحافة وحرية الرأي وحرية الانتخاب والعدالة وحقوق الانسان والديموقراطية وقبل كل شيء حقه في ممارسة الدين وحرية الاعتقاد وحرية التنقل فلا طعم لرغيف العيش بغير الحرية وبغير الديموقراطية.

وكان البعض يقول إن ألمانيا هي الأرض التي تصلح للشيوعية قبل أي دولة في العالم، حتى ان ماركس ولينين وغيرهما كانوا يتوقعون ان تقوم الثورة الشيوعية في ألمانيا قبل أن تقوم في روسيا!

وثبت أن العقائدية الشيوعية هي قشور، فانها لم تستطع أن تقاوم التيار المقاوم للشيوعية. استسلم الشيوعيون بلا قتال، ورضوا ان يصبحوا أقلية في مجلس الوزراء بلا مقاومة وتخلوا عن اسم الحزب الشيوعي وتنازلوا عن الأغلبية البرلمانية، بلا انتخابات وخرجوا في مظاهرات لأول مرة منذ أربعين عاما، ولم تخرج مظاهرة واحدة تهتف لأي زعيم شيوعي من الزعماء المعزولين، بل على العكس كانت الجماهير تطالب برؤوسهم وبطردهم من مساكنهم التي كانوا يحتلونها بينما المواطنون يمكثون سنوات وسنوات ليجدوا غرفة واحدة يسكنون فيها. وأهم من كل هذا أن توزيع الصحف الالمانية تضاعف وأصبحت الصحف المعارضة أوسع الصحف انتشارا.

كلمة الحرية تصنع العجائب!

عالم بلا حدود
فاروق لقمان

جزر القمر: واقع أسطوري

في السادس والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أعلن في مدينة موروني، عاصمة جزر القمر، عن مصرع رئيسها الفخري أحمد عبد الله على يد ضابط سابق قيل إنه حقد على رئيسه بعد طرده من الخدمة.

ولم يصدق أحد الحكاية في الجزر الثلاث التي استقلت عن فرنسا عام ١٩٧٥ لتقع ضحية مؤامرة مشتركة بين فرنسا وجنوب افريقيا، لاخضاع البلاد التي يقطنها المسلمون لنفوذهما مهما كلفهما الأمر.

وجزر القمر تكاد تكون إحدى الأساطير العجيبة في العصر الحديث. فقد كانت مستعمرة فرنسية تعتبرها باريس جزءا من أراضيها. إلا أن رياح التغيير في افريقيا هبت عليها كما فعلت على غيرها من المستعمرات الغربية في القارة. واضطرت فرنسا أن تعترف بحق المستعمرة وسكانها نصف المليون في الاستقلال ـ إلى حد ما. فقد منحت الاستقلال لثلاث جزر عاصمتها موروني ودبرت استفتاء لستين ألفا آخرين في الجزيرة الرابعة مايوت، أكدوا فيه عزمهم على الانسلاخ عن أشقائهم والبقاء في فرنسا.

واستقلت الجزر الثلاث برئاسة السيد أحمد عبد الله الذي لم يستمتع بأمجاد الزعامة إلا ثلاثة أسابيع، إذ غزاها المرتزق الفرنسي بوب دينار وثلاثون من المرتزقة البيض الذين عاثوا فسادا في افريقيا منذ استقلالها، واحتلها وأسقط رئيسها ونصب بدلا منه علي صويلح.

وبينما جن علي صويلح كان بوب دينار يعزز سلطاته وأصبح الحاكم الفعلي للجزر المسلمة بتأييد فرنسا التي منحت بلاده ما يعادل خمسة وعشرين مليون دولار سنويا. وتدخلت جنوب افريقيا بالانفاق على الحرس الجمهوري المكون من خمسمائة شخص بقيادة المرتزقة طالما ظلت الجزر في حوزتهم وضمن نطاق نفوذها.

وفي مقال عن الجزر بعنوان «الحقيقة تتبع الخيال» نشرته هنا في شهر مايو (أيار) الماضي، قلت: «إن حكاية جزر القمر تكاد تكون تطبيقا عمليا لاحدى حكايات الروائي فردريك فورسايث لأنها تذكرني بأشهر رواياته عن قيام دولة كبيرة مجاورة ـ جنوب افريقيا في هذه الحالة ـ بتكوين وتدريب وتسليح قوة من المرتزقة للاستيلاء على دولة حديثة الاستقلال وحكمها من وراء الكواليس خدمة لمصالح جنوب افريقيا.. (هل شاهدت فيلم كلاب الحرب؟).

وبعد نجاحها في السيطرة على جزر القمر، حاولت جنوب افريقيا تنفيذ مؤامرة مشابهة للاستيلاء على جزيرة سيشلس في المحيط الهندي، لكنها أحبطت في المطار عندما تنبه أحد الحرس إلى أن كل السواح القادمين من جنوب افريقيا كانوا يحملون مدافع رشاشة وقنابل متنوعة.

والعجيب أن فرنسا والدول الغربية الاخرى كانت تعلم علم اليقين أن جزر القمر في قبضة المرتزقة بقيادة بوب دينار لكنها لم تفعل شيئا. كما ان دول منظمة الوحدة الافريقية لم يحركوا ساكنا بالرغم من ان الاسطورة المأساوية لجزر القمر كانت معروفة للقاصي والداني بعد احتلالها، وكانت فرنسا بالدرجة الاولى التي تدعي ان مايوت جزء لا يتجزأ منها تقيم على مقربة من جزر القمر وتحصي كل أنفاسها وتعلم علم اليقين أن نصف مليون نسمة يحيون في عبودية سافرة واستعمار مطلق تحت اقدام ثلاثين مرتزقا من البيض. وبالرغم من ذلك مدتهم بالملايين سنويا وكأنها كانت ضالعة مع جنوب افريقيا في استعباد ذلك الشعب المسلم المقهور على أمره المحروم من حريته.

على الأقل، ذلك كان الوضع الفرنسي الرسمي، وليس الشعبي المتمثل بالصحافة الحرة والكتاب والادباء والمعلقين الذين كانوا يستنكرون المؤامرة بين الحين والآخر.

ونعود إلى دينار.

بعد أن بلغ جنون علي صويلح أشده، ربما نتيجة لأوضاع بلاده وشعبه السيئة، فانه رأى في المنام أن نهايته ستأتي على يد رجل يقود كلبا شرسا سيلتهمه بعد التنكيل به. فأمر حرسه وقواته المسلحة بالقضاء على كل كلب في الجزر الثلاث. عندئذ ارتأى بوب دينار التخلص من علي صويلح واعادة أحمد عبد الله إلى قصر الرئاسة رهينة لديه يحكم ويأمر وينهى باسمه طالما واصلت فرنسا وجنوب افريقيا الانفاق على جيشه وحكومته.

وواصل أحمد عبد الله تمثيل دوره الكوميدي المأساوي كرئيس دولة مسلمة مستقلة، حتى ضاق به دينار ذرعا واغتاله في وضح النهار. أسطورة؟ لا.. حقيقة تشبه الاسطورة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

مثال ريادي للتعاون في عصر لا يعترف بالضعفاء

اعتدنا في السنين الأخيرة على النظر إلى العالم كحقل من قطع الفسيفساء المتفاوتة الألوان والمتداخلة والمتراكبة، بهيئة الدول الصغيرة المتنازعة والمتنافرة. ونسينا أن هذه المرحلة كانت في الواقع قصيرة في تاريخ الانسان.

فطوال القرون الوسطى كان العالم مقسما إلى كتل كبيرة قليلة جدا. في شرق آسيا كانت هناك امبراطورية الصين، وفي شرق وشمال افريقيا كانت هناك الامبراطورية الإسلامية، والتامت أوروبا في اطار ما كان يسمى بـ «الامبراطورية الرومانية المقدسة».

وكان من أسرار ازدهار الامبراطورية الاسلامية أن الرجل فيها كان يحمل بضاعته من الهند إلى الاندلس دون أن تعترضه حدود أو يسأله أحد عما يحمله.

وجاءت الحركة القومية وفرقت هذا العالم وقسمته إلى هذه الدول العديدة المتعددة الالوان على الخارطة. ولكن التاريخ يسير بشكل حلزوني ويظهر أن الدائرة قد عادت الآن إلى نقطة البداية، وأخذت الدول تقترب من بعض وتعي دروس الماضي في أن التقارب والتعاون والتفاهم أكبر فائدة للانسان وأسلم عاقبة. وبعد الأتون الذي ألقت فيه روح القومية الاوروبية العالم في الحرب العالمية الثانية استفاقت أوروبا الغربية وتعالت صيحاتها إلى الاندماج، وكان أن ولدت السوق الاوروبية المشتركة التي راحت تنتقل من مرحلة إلى مرحلة نحو التكامل.

وكما جاءت السوق الاوروبية المشتركة كجواب لتلك السوق الهائلة المتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية، سارعت أوروبا الشرقية لتعطي جوابها الاشتراكي للسوق الاوروبية المشتركة، وكان أن ولدت منظمة «الكوميكون».

وكان المفكرون العرب قد سبقوا أوروبا في الواقع في الدعوة إلى توحيد الاقتصاد العربي. وقامت لهذا الغرض عدة مؤسسات وجرت عدة تجارب، ولكن أكثرها اخفق في مهمته، إما بسبب المغالاة في الطموح أو التردد في العمل.

هذا موضوع لا غنى فيه عن الالتزام بالواقعية والمقومات الموضوعية، ومن الواضح أن هذه العناصر قد تضافرت بشكل قوي في مجلس التعاون الخليجي. إنه يضم دولا متقاربة جغرافيا وتاريخيا، ومتجانسة اقتصاديا وانتاجيا، ومتلازمة أمنيا ودفاعيا، ومتشابهة نفسيا واجتماعيا وثقافيا. ولقد رأينا صورا عملية من هذا الانسجام في الاستجابات المختلفة التي أعطتها دول المجلس للأحداث والتطورات والأزمات المحلية والعالمية.

ويكفينا في ذلك أن نشير إلى الموقف الموحد الذي اتخذته هذه الدول حيال حرب الخليج، بل وقيامها عبر مجلس التعاون ببذل جهود متواصلة ومؤثرة في احتواء هذا النزاع المسلح أولا والتخفيف من حدته ثانيا والتوصل إلى ايقافه ثالثا وأخيرا.

لقد أدرك مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه أن توطيد السلام والاستقرار في المنطقة هما العنصران الرئيسيان اللذان يبنى على أساسهما رخاء شعوبها وازدهار حضارتها واكتسابها وزنا في الميدان الدولي يمكنها من تأدية دور حاسم في كثير من القضايا العربية والاسلامية والدولية وعلى رأسها فلسطين ولبنان وافغانستان.

ومن هذا المنطلق، دأبت دول المجلس على عقد اجتماعات ومشاورات مستمرة واجراء شتى المفاوضات من أجل توطيد هذين العنصرين: السلام والاستقرار.

وأصبحت اجتماعات القمة لدول المجلس من الأحداث التاريخية المهمة لهذه المنطقة. وسينعقد اجتماع القمة العاشر في مدينة مسقط غدا (الاثنين) في وقت بدأت فيه تباشير التفاؤلات تلوح وراء الافق. لقد توقف القتال بين العراق وايران وعاد الهدوء إلى مياه الخليج واجتمعت الكلمة في لبنان على وقف هذا النزيف المريع بتنفيذ مقررات اتفاق الطائف. وعاد الحوار إلى مسلكه الطبيعي الأخوي بين كثير من العواصم العربية التي اتعبتها المنازعات والمهاترات عبر حقبة طويلة من الخلافات التي اتضح الآن عدم جدواها وانعدام المبررات لها. وكل هذا يعطي الفرصة لهذه القمة في البناء على ما تم تشييده، ودفع مركبة السلام والتفاهم والتعاون مسافة أكثر إلى الأمام في المنطقة.

وتجتمع القمة العاشرة في الوقت الذي يجتمع فيه وزراء خارجية المجموعة الاوروبية للنظر في العلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي، ولاسيما في ما يتعلق باستيراد منتجات دول الخليج البتروكيمياوية. ويرتبط الموضوع بالموقف البترولي عموما وما له من آثار على الأوضاع الاقتصادية للمنطقة، والتي ستشغل حيزا من مطارحات هذه الاجتماعات.

وبعد سنوات قليلة من تأسيس مجلس التعاون الخليجي وثباته كعنصر فعال من عناصر البنية السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط حذت دول عربية أخرى حذو فكرته فتلاقت افكار بغداد والقاهرة وصنعاء على تأسيس مجلس تعاون جديد باسم مجلس التعاون العربي. وعمدت دول المغرب العربي إلى تأسيس الاتحاد المغاربي. إن مجرد تأسيس هذه المنظمات التعاونية وأمثالها سيكون عاملا مهما في احلال التفاهم والحوار محل النزاع والمشاحنات، وكل ذلك بصرف النظر عن مقدار المكاسب الاقتصادية التي يتم تحقيقها من خلال هذه المجالس، فهي في نهاية المطاف مكاسب تصب في مصلحة الأمة العربية ككل.

هذه صورة واضحة. اننا نسير نحو عالم تقصر فيه المسافات وتزول الحواجز تدريجيا بين الشعوب في عصر لا يعترف بالضعفاء. ولا شك في أن مجلس التعاون الخليجي يعطي مثلا رياديا لدول الشرق الاوسط في التقارب والتعاون. وبهذه الروح يلتئم اجتماع القمة العاشرة للمجلس.

«الشرق الاوسط»

عشرون مليونًا في العام ٢٠٢٠ والعربية قد تصبح الثانية بعد الفرنسية

العرب في فرنسا: مَن يخاف مَن؟

بقلم: تكري نصر الله

ماذا يحصل... اذا افاق الفرنسيون غدا وليس في بلادهم عربي واحد؟

طبعا، لم يطرح الفرنسيون على انفسهم هذا السؤال حتى الآن، ولكنهم يعملون، بشكل او بآخر، لكي يصبح حقيقة-واقعة. واذا راقبنا الاحزاب والتجمعات والهيئات الفرنسية منذ ما يقارب السنة حتى اليوم، سنجد ان الفرنسيين بدأوا يميلون الى «الفرنسة» اكثر من اي وقت مضى. وقبل نصف سنة، احتفلت الجمهورية الفرنسية بالعيد المئوي الثاني على قيامها، وتمكن الرئيس الفرنسي ميتران من اقامة احتفالات صاخبة يعجز عنها الكثيرون. فدعا اكثر من ١٢٠ ملكا ورئيسا وزعيما عالميا وبلغت تكاليف الاحتفالات اكثر من ٧٠٠ مليون دولار، وكانت مناسبة خارقة للعادة اعادت الى الاذهان المقولة الشهيرة التي اختصرها اللبنانيون قبل ٥٠ عاما عندما سموا فرنسا: «أم الدنيا عموم» اي: أم العالم. وقد قال الرئيس ميتران قبل الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، ولايزال يقول، ان فرنسا يجب ان تظل سباقة في النظرة الى الانسان. «فالحرية والاخاء والمساواة» لا يجب ان تكون شعار الثورة الفرنسية فقط، بل شعار الدول الاخرى ايضا، وينبغي ان تكون فرنسا الحارس الامين على هذه المبادئ، وعلى تطبيقها ايضا.

لكن للمصادفة الغريبة قلبت الواقع راسا على عقب في فرنسا، وخرج الى النور في سرعة عجيبة حزب يميني متعصب، عرقي، منغلق على نفسه، هو حزب الجبهة الوطنية الذي يتزعمه ضابط سابق في الجيش الفرنسي في الجزائر المحتلة ابان الاستعمار الفرنسي. وينادي هذا الحزب بضرورة «استعادة فرنسا من الاغراب» ويطالب بطرد المهاجرين واعطاء وظائفهم واعمالهم و.. ممتلكاتهم للملايين الفرنسيين العاطلين عن العمل. وتصل تعصبية هذا الحزب الى درجة اكثر سخونة من ذلك، عندما يطرح رئيسه جان ماري لوبين شعار: «فرنسا للفرنسيين فقط..» و«الى بلدانكم ايها العرب».

وقد يكون من حق الفرنسيين ان يكونوا متعصبين. وقد يكون من حقهم ان ينادوا بخدمة ابنائهم قبل الاغراب. وقد يكون من حقهم ان يزرعوا فرنسا ويحصدوها ويتمتعوا بخيراتها وحدهم ودون منازع.. لكن ما يلفت النظر في هذه العصبية انها لا تطال سوى العرب.

وفي الاحصاءات التي تنشرها الوكالات الفرنسية المختصة يأتي العرب في الدرجة الثالثة من حيث عدد المهاجرين منهم الى فرنسا، في حين تشكل الدول العربية اكبر كتلة مستوردة للبضائع الفرنسية والمنتجات الفرنسية في العالم كله.

وليس من شك في ان الدافع الذي يستند اليه طلاب تقليص هجرة العرب الى فرنسا.. او طردهم منها هو دافع مذهبي عرقي يرجع الى ما يقارب الالف عام، لكن الواقع الحالي الذي تعيشه فرنسا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان خروج العرب من فرنسا سيؤدي الى تعطيل ثلث فرنسا تعطيلا كاملا سواء في الشكل او في المبنى او حتى في المعنى.

وقبل الدخول في تفاصيل هذا الثلث، لا بد ان نلقي نظرة على اسباب هذا التوجه الفرنسي الذي يزداد يوما بعد يوم نحو محو الوجود العربي وآثاره من فرنسا.

وقد اخذ هذا الهجوم الذي يشنه حزب الجبهة الوطنية دون ان يتصدى له الآخرون بما يجب... اشكالا متعددة منها الاشكال الصبيانية، ومنها الاشكال التي تفتقر الى العقل، ومنها ما يفتقر الى الحق والحقيقة والاحترام الانساني المتبادل. وحتى كتابة هذه السطور، كنا قد احصينا اكثر من ٣٠ حالة قتل متعمد قام بها مواطنون فرنسيون ضد مهاجرين عرب. وقد قتل عربي جزائري مرة برميه من نافذة القطار والبالغة سرعته اكثر من ٢٠٠ كيلومتر في الساعة. قتله رجلان عامدين متعمدين لأنه عربي ابن عربي. وقد شاهد عملية الضرب، ثم الحمل، ثم الرمي من نافذة القطار اكثر من مشاهد.

وفي حادثة اخرى، قتل عربي بواسطة الضرب بالسلاسل الحديدية داخل مقهى يغص بالرواد.

وهناك حوادث اخرى سقط فيها عشرات العرب سواء بواسطة المسدس، او بواسطة حرق منازلهم بتفجير انابيب الغاز في اسفلها، او بواسطة الدهس... الى آخره.

وما يلفت الانتباه، ويبعث القشعريرة والتقزز في النفس، ان القاتلين يعترفون بالجريمة ويصرحون علنا باقترافها ضد العرب.

ومنذ خمسة شهور تقريبا خرج الفرنسيون بتقليعة جديدة ضد العرب هي، رفض دخول الطالبات العربيات للمدارس وهن يرتدين المنديل الذي يغطي الرأس على عادة العرب. وبلغ من جنون هذه الموجة التي بدأها مدير مدرسة فرنسي من اصل افريقي ان اصبحت مادة الاعلام الاولى طوال شهرين او اكثر في طول فرنسا وعرضها. ثم عرضت كقضية وطنية في مجلس الوزراء، ثم في مجلس النواب، وكاد منديل الطالبة العربية الذي تخفي فيه اذنيها وقمة رأسها ان يؤدي الى مشكلة فرنسية كبرى.

وقبل ازمة المنديل، اثيرت ازمة العمال العرب «الذين يعيشون هم وزوجاتهم وابناؤهم، على حساب الخزينة الفرنسية». وكانت هذه الأزمة ايضا المادة الاولى في انتخابات ١٩٨٨.

وقبل هذه وتلك، اثيرت على نطاق واسع مشكلة الاحزاب العربية داخل العمال المهاجرين، وقد عمدت السلطات الفرنسية ابان اضرابات عمال شركتي «رينو» و«سيتروين» للسيارات في مطلع الثمانينات الى طرد الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيللا ومجموعة كبرى من مساعديه ومرافقيه من فرنسا وحجبت عنهم حق الحصول على تأشيرة الدخول او الاقامة في فرنسا. وقيل يومها، وكتب في الصحف الفرنسية، ان بن بيللا اراد ان يسيطر على الاقتصاد الفرنسي بواسطة العمال العرب في المؤسسات الصناعية الفرنسية حيث يشكل هؤلاء نسبة تفوق الـ : ٦٠ بالمئة من مجموع العاملين فيها.

وقيل وكتب في وقت لاحق ان الرئيس ميتران درس ملفا خطيرا يتناول وضع العرب وعددهم في فرنسا، فقرر الاستغناء عنهم بشتى الوسائل والسبل التي كان من بينها ولادة حزب الجبهة الوطنية الذي اخذ على عاتقه التصدي للعرب في فرنسا حتى طردهم جميعا.

وفي حينه، قيل ان الملف الخطير الذي اعد للرئيس ميتران يعترف بأن العرب سيصبحون قوة عددية واقتصادية وانسانية لن يمكن قهرها بسهولة.

ثلث فرنسا.. للعرب!

ويقول التقرير: «ان في فرنسا الآن حوالي ٤ ملايين عربي بينهم مليونان يحملان الجنسية الفرنسية. وان هؤلاء هم الكتلة العرقية والدينية الثانية في فرنسا. واذا سارت الامور على عواهنها، فان عدد هؤلاء العرب سيبلغ ٢٠ مليون نسمة في فرنسا في العام ٢٠٢٠. فاذا اصبحوا عشرين مليونا، فانهم سيشكلون ثلث الدولة الفرنسية سواء من حيث عدد السكان، او من حيث توزيع الحصص والوظائف والعمل. وعندئذ - اي عندما يبلغون العشرين مليونا -، سيصبح من حقهم ان يكسبوا ثلث مجلس النواب، وثلث الوزراء، وثلث مجلس الشيوخ والثلث من كل مؤسسة وجمعية.. الخ. ومعنى ذلك - على ذمة التقرير - ان اللغة العربية ستصبح لغة رسمية ثانية في فرنسا. وهنا بيت القصيد. فقد بلغ بالتقرير القول ان فرنسا ستواجه، بسبب العرب (ثلثها)، وضعا حضاريا جديدا. بمعنى انها لن تتمكن من الاقلاع في موازاة الدول الاوروبية الاخرى، والولايات المتحدة. فالمستوى العربي الذي سيكون صفة ثلث السكان الفرنسيين، لا بد انه سيفعل فعله في المجتمع الفرنسي بحيث يجعل نموه بطيئا واندفاعه الحضاري راكدا».

و«للدفاع» عن الحضارة والماضي والتاريخ والمستقبل، انطلقت هذه الموجة الفرنسية من التعصب الاعمى احيانا. وصار العرب في فرنسا كلمة تعني التخلف والتعصب الديني، وتهريب المخدرات، والتفجير، وخطف الطائرات وكل ما هو شائن وحقير وصغير.

لكن، لا بد من القول ايضا ان عددا كبيرا من الفرنسيين العاقلين يتصدى لهذه الظاهرة بكل قواه ليس حبا بالعرب، بل حبا بالمبادئ الفرنسية وتعلقا بها. وثمة من الفرنسيين من يؤكد ان هذه الموجة من الكراهية ضد العرب ستؤدي عاجلا او آجلا الى موجة عربية مضادة قد تؤدي الى نتيجتين حتميتين:

● الاولى: تشكيل تنظيمات عربية متعصبة داخل المجتمع الفرنسي نفسه. الامر الذي قد يؤدي الى اضطرابات لا يمكن التكهن بها او بما قد تصل اليه.

● والثانية: موجة عربية من الكراهية ضد فرنسا.. الامر الذي قد ينعكس على اقتصاد فرنسا وميزانها التجاري. فاذا غضبت الدول العربية المستوردة بضائع فرنسية، فمعنى ذلك ان فرنسا ستفقد اكثر من ٢٠ بالمئة من مجموع ربح ميزانها التجاري السنوي.

واذا افاق الفرنسيون من نومهم ذات صباح وليس في فرنسا عربي واحد كما طرحنا السؤال في مطلع هذا الكلام، فان الصورة ستبدو كما يلي:

● سيتوقف ميناء مرسيليا عن العمل بسبب عدم وجود العرب فيه. واذا عرفنا ان ميناء مرسيليا يشكل ثلث ما توريده فرنسا الى الخارج، فمعنى ذلك ان فرنسا ستفقد امكانية توريد ثلث منتوجها الذي بلغ حوالي ١٠٠ مليون طن في العام ١٩٨٨ من هذا الميناء.

● كذلك ستتوقف صناعات مرسيليا التي تضم اكثر من ٦٠ بالمئة من عمالها من العرب. وكذلك مصافي البترول التي بلغ انتاجها العام الماضي ٢٨ مليون طن، اي ما يعادل ٢٨ بالمئة من كامل الطاقة الانتاجية في فرنسا كلها.

● في مصانع شركة رينو للسيارات اكثر من ١٥ الف عامل عربي يشكلون ٧٠ بالمئة من اليد العاملة. وقد اتاح الوجود العربي العامل في هذه المصانع ربحا سنويا للشركة قيمته ٩ مليارات فرنك للعام الماضي.

● وفي مصانع سيارات بيجو وسيتروين الاعداد نفسها والنسبة نفسها.

● وفي فرنسا طبيب عربي واحد (او من اصل عربي) من كل خمسة اطباء فرنسيين.

● وفيها مهندس عربي واحد من كل عشرة مهندسين فرنسيين.

● ومحام واحد من كل ثلاثة محامين.

● وفي فرنسا نصف عدد عمال السكة الحديدية، و٦٠ بالمئة من عمال التنظيفات و٧٠ بالمئة من عمال الخدمات الاخرى... من العرب.

● وفي فرنسا ٣٠ مصرفا عربيا، و٣٠٠٠ شركة عربية، ومئات المطاعم وآلاف المحلات التجارية الصغيرة.

وتصدر فرنسا للعالم العربي ما قيمته ٩ مليارات فرنك فرنسي من اصل ٥٠ مليارا في العام الواحد.

● وأما صادراتها للولايات المتحدة في السنة، فتساوي ٩.٢ مليار فرنك، اي بنسبة الصادرات الى العرب تقريبا.

● وتصدر الى اسبانيا والبرتغال واليونان والدنمارك وايرلندا مجتمعة بقيمة ٨.٥ مليار فرنك.

● وتصدر الى جميع دول اميركا اللاتينية ما يساوي ٢.٥ مليار اي ما نسبته ٣٠ بالمئة من صادراتها الى العرب.

● وتصدر فرنسا الى الاتحاد السوفياتي في العام حوالي ٨ ٢ مليار اي ٣١ بالمئة من صادراتها الى العرب.

● وتصدر الى اسرائيل ما نسبته ٥ ٩ بالمئة من صادراتها الى اوروبا مثلا، في حين تبلغ مشتريات تونس من فرنسا ٤١ بالمئة من صادرات فرنسا الى المجموعة الأوروبية.

وتشتري الجزائر ٤٥ بالمئة من قيمة صادرات فرنسا الى كل اوروبا، كما تشتري المغرب ٤٨ بالمئة من مجموع قيمة الصادرات الفرنسية الى المجموعة الاوروبية. وتساوي الصادرات الى اسرائيل ٧ ٤ بالمئة من صادرات فرنسا الى العالم العربي.

وليس من شك في ان الفرنسيين لن يكونوا مسرورين اذا افاقوا ذات يوم وقد انقطعت علاقاتهم نهائيا وجذريا بالعرب والدول العربية. ومن هنا.. وبسبب من هذا الانقطاع، نجد ان بين الفرنسيين الآن من يتصدى للهجمة العرقية الشرسة التي يقودها حزب السيد جان ماري لوبين، لكن فرنسا هي التي ستجني ثمارها.

... والعرب ايضا.



بعد ٢٠ سنة الثلث في كل شيء: العرب في فرنسا... هجمة عنصرية ضدهم.

المكاتب

SUDAN

U.S.A.
Washington Office:
1524 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 320
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183
Houston Office:
Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610245

MOROCCO

PRINTED AT

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.

الاشتراك السنوي

ABC

كتابات تنشر لأول مرة لفدريكو جارسيا لوركا

تأملات في موت أم شارلي شابلن

مدريد - من محمد محمد الخطابي

نشر الملحق الثقافي لصحيفة «الباييس» الاسبانية بتاريخ ٣ ديسمبر (كانون الاول) الجاري نصوصاً شعرية وكتابات نثرية تنشر لاول مرة للشاعر فيدريكو جارسيا لوركا. كان الشاعر قد كتبها عام ١٩٢٨ في فترة صعبة من حياته سواء على المستوى الابداعي او العملي. لقد كانت شخصية شارلي شابلن تتقاسم مع هذا الشاعر الغرناطي غير قليل من أوجه التشابه والتماثل. لقد وجد لوركا في «الخبر المقتضب» الذي نشرته الصحافة الاسبانية وقتئذ عن موت والدة الفنان شارلي شابلن منهلا لتحريك خياله الابداعي. يقول نص الخبر العابر: «نتيجة تعقيدات في جهازها العصبي ماتت الممثلة السابقة ووالدة الفنان الشهير شارلو شابلن. وبعد ان علم شارلو بهذا الخبر أغمي عليه».

يقول الناقد البروفسور كرستوفر موورير الاستاذ بجامعة هارفارد أن جارسيا لوركا لا بد انه قرأ هذا الخبر في جرائد العاصمة الاسبانية في ٣٠ اغسطس ١٩٢٨. إلا ان لوركا لم يمر بهذا الخبر مرور الكرام إذ بعد اسبوع من نشره كان الشاعر يعيش فترات حرجة وصعبة من حياته، فبازاء النجاحات التي كانت تحققها كتاباته واشعاره على المستوى الابداعي كان يعيش ازمة نفسية حادة.

الشهرة الغبية

كان شارلو يجيد فن الضحك وسط الآلام كان يدعو دائماً الى التأمل في أمرين اثنين «الحزن الداخلي والحبور الخارجي». كأي ممثل في ذلك الابان فإن شارلو لم يكن يسمع له اي صوت خلال التمثيل، وكان مجهوده بالتالي للتعبير الخارجي مضاعفاً. إنه كان يعبر عن عواطفه ومشاعره الداخلية بواسطة الحركات، وكان يلفت النظر الى الفرق الكامن بين ما يشعر به ويراه، وفي المقام الثاني لأن شارلو كان ضحية «الشهرة الغبية». كان لوركا يقول عن هذه المفارقات: «الرجل الشهير يشعر بمرارة في عمق بينما تخترق صدره البارد الكلمات الصماء التي ينعته بها الأخرون». وهكذا تتحول قبعة الفنان الى إكليل من شوك.

هذه التأملات في الواقع تعبر عن لوركا أكثر مما تصور أو تصف شابلن؛ فكثيراً ما وصف الشاعر روبين داريو انه «مليونير الدموع» مثلما اطلق كذلك فيما بعد على شارلو.

تأملات رقم واحد

يقول لوركا: «عندما كنت في كاليفورنيا نزلت ذات مرة ضيفاً على والدة شابلن. كانت امرأة سخيفة جداً. وكانت تبكي بدون انقطاع عندما ينتهي الى سمعها رنين اجراس صلاة التبشير، كانت رقيقة ناعمة.

كانت والدة شابلن تعترف بعبقريتين اثنتين: (شكسبير وولدها..).

لقد اقمت حداداً من دموع على موتها، إذ صادف اخيراً أنني الى البكاء أقرب، وانه لشيء ممتع حقاً، وداعاً والدة شارلو، منساتك كممثلة هزت المسرح المعاصر».

ثم يلي ذلك قطعتان شعريتان: الاولى تحت عنوان «الدجاجات البياضة» والثانية بعنوان: «صوت الشعب»، وهما قطعتان مبطنتان بالسخرية المرة والالم الممض.

تأملات رقم (٢)

«هناك فرق واضح جداً بين كل الرجال وشارلو. كل الرجال يضحكون من الاسماك الملونة، وشارلو يبكي عند رؤيتها.

لم يستعمل أحد قبله «البكاء» بهذا الشكل الصافي النقي. البكاء كان باستمرار نتيجة حدث أو شيء، وجعل شارلو منه قضية. جعل منه نبعاً محايداً لا علاقة له بالسبب الذي يثيره او يبعث عليه انه بكاء مدور، بكاء داخل بكاء.

الضحك من أو مع الاسماك الملونة أمر واقع وكثير، اذ ان الضحك لا يتطلب كبير مجهود أو عناء، أما البكاء فهو شيء أخر يعطي او يقدم للحب وللميت الراحل، فالذي يبكي ينقضي، وشارلو من هذا النوع يقدم بكاءه للاسماك الملونة ضارباً بذلك المثل الذي لم يسبق تقديمه من قبل. لذلك فإن لحركاته وسكناته، وضحكاته معنى جديداً.

ان شارلو هذه المرة عندما وصله نبأ وفاة امه لم يبك بل أغمي عليه، وكان ذلك أعظم لحظة في اعماله وحياته، إذ أبان بذلك عن قلب «أنسة» الذي يحمله بين أعطافه وضلوعه، واكتشف أن له جناحي إوز. شارلو لم يسبق أن أغمي عليه من قبل لأي سبب كان».

وبعد ان استرسل لوركا في تخيل ووصف جنازة والدة شارلو بغير قليل من السخرية المغلفة بالآلام نصل الى مقطوعة شعرية جديدة بعد ان لوحظ نقص في الصفحتين ١٠ و١١ من المخطوط يقول في بعضها:

«فلنعط الاشياء المفرحة للموت السعيد
فنأخذ الاشياء الرقيقة الناعمة لموت الامس
نصف طفل نائم وإبر الخياطة.

الطلبة القدامى يبتعون له عكازاً»

ونقرأ على ظهر صفحة ١٢ من المخطوط:

«ماتت والدة شارلو
التابوت أهدي لها من طرف المستر هنري فورد
شارلو في الشباك لا يتوقف عن البكاء
دموعه فتافيت خبز
قريباً من المقبرة
منذ الصباح لم تمطر السماء في الطابق الداخلي
ثلاثة عصافير ميكانيكية تغني بدون انقطاع

فدريكو جارسيا لوركا: قواسم مشتركة مع شارلي شابلن

زياني شريف عياد الحاصل على جائزة أفضل عمل مسرحي في أيام قرطاج

لنحرر خيالنا من هيمنة الثقافة الأوروبية

تونس - من خيرة الشيباني:

للمرة الثالثة على التوالي - خلال دورات أيام قرطاج المسرحية الاربع - حصلت الجزائر على جائزة افضل عمل مسرحي. والطريف في الامر ان هذه الاعمال المتوجة خلال هذه الدورات هي لنفس المخرج المسرحي الشاب زياني شريف عياد الذي لا يتجاوز رصيده المسرحي بعض الأعمال القليلة ولكنها اعمال استطاعت ان تلفت نظر الجميع، مما رشحه خلال الدورات المذكورة لأن تنال أعماله المعروضة جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل.

الملفت للانتباه ايضاً أن زياني شريف ظل وفياً خلال هذه الاعمال المتوجة لنفس النمط المسرحي من حيث الشكل وهو الشكل الذي يعتمد على الراوي او «القوال» باللهجة الجزائرية، اي مسرح الحلقة المستمد من اشكال التعبير الشعبية والتراثية العربية. الامر الذي جعلنا نبادر بسؤاله إن كان ثمة من طرح جديد في مسرحية «العيطة» الفائزة بجائزة افضل عمل مسرحي من حيث الاخراج. وهنا جوابه على هذا السؤال وعلى اسئلة «الشرق الاوسط» وهي أسئلة أثارتها مشاهدتنا لعرضه المميز.

البحث في الاشكال التراثية

● **نلاحظ في مسرحية «العيطة» استمرارية في تجربتك المسرحية، فانت مازلت تعتمد على الراوي، أو «القوال» هذا الشكل التعبيري المستمد من التراث..**

- أتفق معك على ان هنالك استمرارية في التجربة وهي بالنسبة لي البحث في التراث، اي في الذاكرة الشعبية الحية، فمسرح الحلقة الذي يعتمد الراوي شكلا من اشكال التعبير الذي لم يستنفد طاقاته بعد، فهو مازال قائماً في حياتنا، على الاقل في قرانا وأريافنا، وفي ذاكرتنا، وقد اعتمدت أساساً على الراوي وعلى الساحر الذي يلهب الخيال، ولكنني أدخلت اسلوباً أخر في العلاقة مع الممثلين وطريقة تحريكهم. ففي مسرحية «الشهداء يعودون هذا الاسبوع» كان الاخراج مركزاً على لوحات تعبيرية يشترك فيها الممثلون كمجموعات، اما في «العيطة» (اي الصرخة) كان الاساس في العمل هو توظيف كل الطاقات الفردية للممثل واعتماد هذا الاخير العنصر الاساسي في العرض تهمش الى جانبه كل مكونات العمل المسرحي الاخرى مثل السينوغرافيا والملابس وغيرها، وقد اعتمدت هذا الاختيار احتراماً للنص المسرحي الذي الفه الصديق محمد بن قطاف.

بالاضافة الى هذا المنحى لابراز الممثل الفرد، حاولت أن اعمق في وظيفة «القوال» وأعطيه ديناميكية في الفعل فجعلته لا يكتفي بالرواية والسرد فقط كما هو الشأن في مسرحية «الشهداء يعودون» بل يتقمص العديد من الشخصيات التي يحيل اليها النص المسرحي، بحيث توجد ثلاث مستويات في العرض: أولا، الراوي وهو الساحر الذي يوجد البطل او الشخصية الاساسية الذي يتحول هو بدوره الى راو، وهو يتقمص الشخصيات التي يتحدث عنها، كما انه يقوم بدور الشخصية الاساسية التي تبحث عن «برغي» وباللهجة الجزائرية المحرفة للكلمة الفرنسية الاجل «بولونة» لتعيد للآلة المعطلة حركتها. ولعل هذا التداخل في الادوار كان مقصوداً من قبل المؤلف، وهي وجهة نظر اخذت بها أنا ايضاً لانني أعتبر انه في بداية الثورة ثم في بدايات الاستقلال كانت الادوار واضحة، ولم تكن هنالك فواصل اجتماعية واقتصادية بين الجميع، فالكل يعمل من اجل مبادىء الثورة الجزائرية، المتمثلة في تحقيق العدالة، أما الآن فإن الادوار اختلطت كما قلت.

الآلة : الدلالات والرمز

● **الذين تابعوا اعمالك السابقة - وأنا منهم - لاحظوا ان الوحدات التي تعتمد عليها في إخراجك تكاد لا تتغير، بالاضافة، الى ثبوتها النسبي. فأنت في «العيطة» كما في مسرحية «الشهداء يعودون» تعتمد على السلالم كوحدة اساسية، وقد اضفت اليها هنا «الآلة» أو الماكينة.**

- نعم اوافقك على ان سينوغرافيا هذا العمل المسرحي اعتمدت على وحدتين اساسيتين هما السلالم ثم الآلة، او الماكينة التي جعلت منها عنصر ديكور أو سينوغرافيا بل شخصية رابعة، وهي تصبح للعامل الجميعي بن محمد بلخير مرجعاً اساسياً، بل هي تتحول الى مرجع تجسد عمله، ومرجع عاطفي تمثل امه، ومرجع وطني تمثل بلاده. فبالنسبة الى المستوى الاول يعتقد الجمعي بن محمد بلخير ببساطة كبيرة، وتناسباً مع الشعارات التي كانت ترفع منذ بداية انتصار الثورة الجزائرية والاستقلال، انه لو عمل كل واحد في موقعه وحسب المسؤولية المحددة لما تخبط المجتمع في مجموعة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ولكن الجمعي يكتشف ان الذين يدعون الى العمل لا يعملون، بل ان الذين يريدون الاستمرار في العمل يجدون ان آلة الانتاج معطلة تنقصها «بولونة» او برغي، وعندما يريد هو إصلاح الآلة ترفع الحواجز في وجهه وتقام الحدود والسدود، لذلك يشارف الجنون لأنه لم يعد يفهم، بل انه أصبح يفهم كل شيء: كيف صعد البعض، وكيف انتهز البعض الآخر الفرص، وتحولت البلاد - في مستوى رمزها الثاني الى آلة - مصدر رزق - يشده الكثيرون اليه فتتعطل الآلة، وقد فقدت بعض أجزائها ولم تعد قادرة على العطاء. وفي بعدها الثالث تمثل الآلة الأم - عيشوش - او عائشة - الام التي يحضنها العامل، ويحن اليها، ويسترد صورتها عندما كانت شابة وقوية تضج حياة وعطاء.. انها الآن مجرد أشلاء، مجرد بقايا محطمة فاقدة لكل صلة بالحياة. تفهمين اذن لماذا اعطيت الآلة - في هذه المسرحية - حضورها الاقصى مثلها مثل الممثلين. بل لعلها الاكثر حضوراً، لأنها تشكل بدلالاتها المتعددة موضوع المسرحية، بل انها هي التي تجسد الوحدة الدرامية لهذا العمل المسرحي.

اما السلالم فإنها لم تسمح تقنياً بحل العديد من القضايا الفنية. بالاضافة الى وظيفتها الرمزية وإنها تسمح بخلق عوالم تتراوح بين الحاضر والماضي، بين الواقع والحلم.

رصد الواقع

● **يبدو وكأن هناك مستويين في المسرحية: مستوى السرد المباشر ورصد الواقع بخطاب يغلب عليه القول السياسي، ومستوى شاعري وعلى قدر كبير من الغنائية والتكثيف. انه مستوى الحلم، والهذيان ايضاً؟**

- نعم هنالك لحظتان في المسرحية، لحظة رصد الوضع (الجحيمي) الذي يعيشه العامل الجمعي بن محمد بلخير. انه يستعرض بسخرية شديدة تناقض الشعارات مع بعضها، وتناقض الشعار مع الواقع، وتناقض الحلم مع الحقيقة، انها مضحكات الواقع ومصائبه تسحق العامل فلا يجد الا السخرية المرة للتغلب عليها، وقل لرصدها وتعدادها حتى يؤكد فهمه وتعقله ووعيه أمام الحقيقة. في هذا الجزء من المسرحية يتحرك الممثل او العامل ولكنه يتحرك في فراغ، ودون ان تفضي حركته الى أية نتيجة لأن الواقع قد تمت هيكلته بشكل لا تفلح معه اية مبادرة للتغيير، فيكون نصيب العامل الفشل، والشعور بالانسحاق والاستلاب. انه مستلب أمام آلته التي عطلت فيشعر انه فقدها كمصدر إنتاج، وهو مستلب أمام واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي لم يحقق له الآمال التي وضعها فيه، وهو مستلب تجاه نفسه لأنه فقد قناعاته، وخسر حلمه لان الواقع قد سفه هذه الاحلام جميعاً.

في اللحظة الثانية أو في الجزء الثاني من العرض المسرحي يعاين الجمعي بن محمد بلخير فشله، يدرك انه يتحدى المستحيل وأن الحواجز لا يمكن القفز عليها لانها تطوق حركته في كل مكان، وتذهب به الرغبة في الفهم ان يعتقد من حوله انه مريض، او هكذا يجد نفسه متهماً بالاختلال العقلي فيقاد الى مستشفى فيكتشف ان حالته جماعية، وأنه ليس وحده المصاب برغبة الادراك والفهم، فيهدأ بل يذهب في التأمل الذي يقوده الى التفكير في المستقبل والمراهنة على الارض المعطاء التي لا يمكن ان تجدب دائماً، وعلى الانسان الاصيل المرتبط بهذه الارض الذي لا يمكن الا ان يكون وفياً لها، ومن هنا يكون استخلاصه انه اذا كانت الاحلام قد ذهبت، فإن إنسان هذه الارض مازال قائماً.

● **يؤاخذ عليك البعض ان إدانتك لهذه التجربة المجتمعية قد غلب عليها الخطاب المباشر وإن وجد مستوى ثان من التكثيف الشعري والغنائية؟**

- مهما كان العرض المسرحي - عندما يكون العمل حياً - فإنه يعبر عن احلام وتناقضات المجتمع الذي ينتمي اليه. ولذلك ترتبط الطريقة التي يعبر عنها وخطابه الذي ينقله بفضاءات ثقافية ومراجع حضارية يشعر بها الجمهور المتوجه اليه.. وإذا كان المسرح ينطلق من هذا المبدأ فإننا لا يمكن ان نحكم عليه الا في هذا الاطار، ونضع المسرحية في فضائها الثقافي والاجتماعي المرقوض. إن اية مسرحية لا يمكن ان تكون بريئة، فهي إما تتصل بمرجعها أو ترفضه، وقد قصدت في مسرحيتي أن احقق الاتصال مع جمهوري، مع الذين اتوجه اليهم وأعيش من اجلهم. ان مسرحية «العيطة» تتدخل مباشرة في الحدث الحارق والملتهب، وهذا التدخل هو الذي فرض علينا نوعاً من الخطاب المسرحي الذي هو «العيطة».

الجمهور : المنتج الحقيقي

● **لقد غادرت المسرح الوطني الجزائري مع مجموعة من المسرحيين لتؤسس مسرح «القلعة» : أليست هذه مغامرة؟ ثم ما هي اسباب انفصالك عن المسرح الوطني الجزائري؟**

- اعتقد ان القضية ليست فردية بل شاملة ، فانا اعتقد أن المنتج الحقيقي للثقافة هو الجمهور. هم المبدعون. اما الدولة فعليها ان تستهل مهمة المبدعين. ولكن ما يحدث في بعض بلدان العالم الثالث هو ان الدولة تنتج الثقافة وعندما تنتج خطاباً مسرحياً فانها تتجه لتمرير خطاب رسمي تريد ايصاله للجماهير، ومن هنا وجد المسرح نفسه حاملا لخطاب رسمي وليس لقضايا يعيشها الناس، هذا على مستوى اول اما على مستوى ثان فنلاحظ سيطرة البيروقراطية على الانتاج المسرحي بحيث ان القرارات التي من المفروض أن تنبع من المنتجين الحقيقيين تتخذها سلطة سياسية اكثر منها سلطة ثقافية.

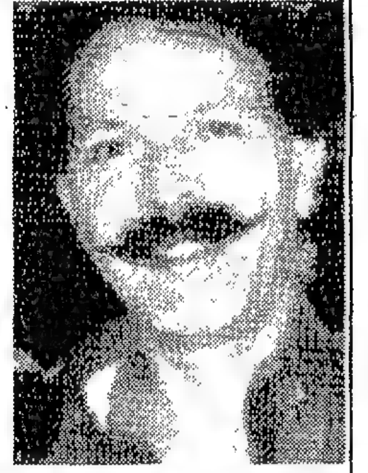
ومن هنا كان قرارنا الانفصال عن مؤسسة رسمية لنكون فرقة مسرحية خاصة. طبعا انها مغامرة. ولكننا نفضل هذه المغامرة على ان نبقى مجرد موظفين.

● **بعد هذا النجاح في مهرجان عربي افريقي للمرة الثالثة على التوالي ماذا تعد لنا؟**

- استعيد مشروعا كنت قد قدمته عام ١٩٨٥ ولكن هذه المرة اقدمه بشكل أخر فعن قصة لاحسان عبد القدوس اقدم «حافلة تسير» على شكل مونولوج تقوم به الممثلة الجزائرية سونيا لتروي من خلاله قصة حياتها، قصة خادمة في البيوت تخصص يوما للغسيل وكعادة الجزائريين يكون الغسيل بسطح العمارة. ويصادف ان يكون لحد الايام هو يوم الاحتفال بالعيد الوطني. وبالذات الاحتفال بالاستقلال. في هذا اليوم تشرف الخادمة على كل العاصمة ويكون السطح هو فضاء الحلم والحرية والسعادة ولكنه ايضا فضاء القلق والالم كل ذلك من خلال التفاصيل اليومية في حياة امراة كادحة تجاهد من اجل الحياة.

تحرير خيالنا العربي

● **لقد حضرت عدة دورات من ايام قرطاج المسرحية فبأي انطباع خرجت عن الحركة المسرحية العربية؟**



زياني شريف عياد: سقوط الشعارات

- ما شاهدته او على الاصح اغلب ما شاهدته يؤكد لي اننا بعيدون عن مسيرة مسرحية عربية واضحة ومتبلورة المنطلقات والاهداف والادوات واننا بالتالي بعيدون عن المسرح العربي الذي نسعى اليه. طبعا هنالك العديد من الاسباب وراء هذه الظاهرة من بينها ان المسرح لم يؤخذ في عديد من بلداننا مأخذ الجد من طرف اصحاب القرار باعتباره من اهم اشكال التعبير الثقافي وبالتالي فان هنالك العديد من العراقيل التي تعوق العمل المسرحي، ثم لأن هنالك خلط كبير لدى ممارسي العملية الثقافية في وطننا العربي. انني لا اطالب ان نكرر النموذج الواحد، وان ننفي كل اختلاف بيننا وان نصم اذاننا على ما يقع في مجالات ثقافية اخرى ولكنني اعتقد أن الحد الادنى هو ان ندافع عن مسرح عربي مهما اختلفت توجهاتنا.

● **كيف تحدد هذا المسرح العربي؟**

- عندما اتحدث عن مسرح عربي فانني اعني مسرحا يكون مهموما بقضايا الجماهير التي تعيش احلاما وتناقضات كبيرة ومصاعب لا حصر لها في واقعها اليومي، اي أن يعتبر هذا المسرح عن الواقع اليومي بمختلف مشاهده ثم ان يتجاوز المسرح ذلك الجدل العقيم حول الشكل : هل يكون بريختيا او غير بريختي؟ فبريخت نفسه لم يتحرج من توظيف أشكال تراثية، من الشرق، وغيره كثيرون ذهبوا هذا الاتجاه.

ان مسرحيينا يقلدون مذاهب ومدارس ثم تجاوزها او اعيدت والى اصولها الحقيقية، وفي خضم هذا الجدل ننسى واقعنا وثراء معطياته. لقد انطلقت في مسرحياتي من الحلقة والداوي ولم انطلق من بريخت الذي لجأ الى التغريب لأن التغريب او ما سمي كذلك هو من اساس الحلقة. ولم ابحث عن مراجع خارجية لأن مراجعي العربية هي مني وتسكنني والذين ينفون اثر التراث في حياتنا الحاضرة، او يتجاهلون هذا الاثر ويبحثون دائما عن انتهاء خارجي واقعون في رأيي تحت استعمار جديد، هو استعمار ثقافي ويملكون خيالا غير محرر بعد من اثر هيمنة الثقافة الاوروبية.

مشهد من مسرحية «العيطة» صرخة رجل هشمه الواقع

معرض الفنان التشكيلي الايطالي دوميز يو موري في الرباط

الابداع في العالم العربي متميز وفريد

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

شهدت قاعة المعارض بقصبة الاوداية التاريخية، المطلة على مصب نهر ابي رقراق في المحيط الاطلسي في الرباط، معرضاً للوحات الفنان التشكيلي الايطالي الدكتور دوميز يو موري، الطبيب الذي ترك هذه المهنة للتفرغ لميدان الرسم الذي اغراه منذ الطفولة بما يحتويه من ابداع وما يشكله من خيالات وافاق تسمح للفنان والمشاهد بأن يسبح في عالم لا محدود من الرؤى الجمالية الفريدة، حسب رأي موري.

على هامش هذا المعرض كان لـ «الشرق الاوسط» لقاء مع التشكيلي المتأثر بالاقواس والقباب التي ميزت عصر النهضة في ايطاليا.

حول مفهوم رسوماته التي اعطاها عنوان «قباب واقواس» يقول موري:

«ان العالم المحيط بالانسان يعتبر حقا ملهما للفنان، خاصة ذلك الذي يرتبط في حاضره بجذور الماضي التي يستمد منها اصالته ونظريته ومعرفته بالموضوع الذي يحاول رسمه، ومن ثم كانت عملية الابداع تشكل حقا ميلاد حدث ثقافي يمكن ان يوضع في بوتقة فريدة لا تشبه أخرى.

ففي لوحاتي الحالية، يمكن لكل شخص ان يشاهد عالمين اثنين: الاول هندسي بحت، تظهر فيه القباب والدوائر والخطوط المختلفة. والثاني توحي رسوماته في الوسط على الخصوص بما تعطيه الطبيعة للانسان من اشكال تبرز في الاعشاب والحيوانات الصغيرة وحتى في المادة والخلايا المجهرية التي لا تراها العين المجردة، وقد لا يراها الانسان العادي اذا لم يفكر في الابعاد التي تشير اليها كل لوحة».

معنى هذا ان موري يحاول الجمع بين الشكل والمضمون في كل لوحة على حدة، فالخطوط سواء كانت مستقيمة الشكل او دائرية، تبقى قابلة للتغيير، في حين يبقى الموضوع المطروح في اللوحة نسبي الهدف والمعنى، الفنان قد يرى فيه شيئا والمشاهد قد يخالفه الرأي بالمرة، ولكن من يبحث يجد ما يريده، لذلك ترك ذلك الغموض يلف لوحاته لكي يجد فيها كل واحد مبتغاه دون اغفال الجانب الجمالي الذي يستأثر بالاهتمام من اول نظرة.

ويبدو في الشكل انه تأثر بالهندسة العربية والاسلامية في رسوماته «ولم لا، ان الاقواس والقباب تعتبر بالنسبة لي ذات مدلولات خاصة، فبالاضافة الى المساجد والكنائس والمعابد، هناك تلك الدوائر التي توجد في المنازل والفنادق القديمة ارى فيها صدر الام الحنون، فهي لي كالمرآة ارى فيها نفسي وأناجي فيها خالقي مبدع السماوات والأرض».

تحدث موري بعد ذلك عن بعض الاختلاف في الرؤية، مثلا رسومات الكنيسة لا علاقة لها بما يوجد في المساجد من زخارف وأشكال هندسية، قائلا: «لقد جاءت الزخارف في المساجد كلها مستوحاة من الطبيعة مثل النباتات والزهور الى جانب الزخارف الهندسية التي تعتمد اشكالا لولبية متداخلة وأخرى مستوحاة من المربعات والمنمنمات المختلفة الاشكال والاحجام. وقد لوحظ ان عصر النهضة الاسلامية وتمازج الحضارات العربية والاسبانية مثلا افرزا تلك الزخارف الاندلسية الجميلة التي مازالت تشهد على مر العصور بعظمة الاسلام، في حين أن تزاوج الحضارة العربية بالفرس والهند اعطت تلك الرسومات الجميلة التي نشهدها في تاج محل او في مشهد او سمرقند أو بخارى او غيرها من المدن العتيقة».

عن تجواله في العالم العربي تحدث موري وقال:

«لقد زرت البلدان العربية كلها تقريبا (سورية - لبنان - مصر - ليبيا - الجزائر - المغرب - تونس) وفي كل بلد من هذه البلدان اجد نفسي داخل مناخ تطبعه مسحة من الابداع والعظمة والاعتزاز بالتراث، فارتاح كثيرا لهذا المناخ الذي يعيشه الجميع، وأخرج بانطباعات موحية، تدفعني دفعا الى رسم لوحات متأثرة بكل هذه المعطيات ففي مراكش مثلا، زرت منازل عتيقة وفي فاس ايضا، وفي قصبة الاوداية بالرباط وأنا اعرض بها لوحاتي، اجد نفسي اسبح في عالم جديد، فتظهر لي لوحاتي المعروضة وكأنها قد رسمت من جديد، فتأخذ بعدا جماليا فريدا حيث تمتزج اشكال اللوحات والوانها مع هندسة الاقواس والقاعدة التاريخية الجميلة ذات الاحجار الغامقة والاخشاب المنحوتة بيد فنانين غادروا هذا العالم منذ زمان بعيد. ولكنهم خلفوا اثارا تشهد بابداعهم وتخلد اعمالهم هذه الى ان يرث الله الارض ومن عليها... وهذا سر اصالة العرب وفنونهم التي تتناول الطبيعة ولا تقدس الاشخاص، فتأتي ابداعاتهم متميزة وفريدة.

وقد حاولت من قبل ان احذو هذا النهج، فخصصت معرضا بكامله للفراشات التي اعتبرها نموذجا يوحي باشكال جمالية لا تنتهي والوان متعددة، فلا تشبه اللوحة في شكلها وزخرفتها اي لوحة اخرى. وتلك علامة اخرى من علامات قدرة الخالق على الابداع، ابداع لا يمكن للبشر ان يأتي بمثله ولو بذل كل جهد في سبيل ذلك».

وفي سؤال عن رد فعل الادباء الطليان بعد فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل، خاصة وان الفنون التشكيلية في العالم العربي لها ارتباط بالآداب اجاب موري:

«هذا يدل على ان هذه الدول التي تسمى متخلفة خطأ او سائرة في طريق النمو، تستحق مزيدا من الاهتمام بتراثها وأدابها وفنونها. فرد الفعل كان طبيعيا، وممزوجا بشيء من الدهشة لاكتشاف قدرات الية وفنية لدى هذه الدول، فاصبحنا نترجم ونقرأ اعمالا كنا نجهلها. وبدأنا نحاول البحث عن اشكال الفنون الاخرى كالموسيقى مثلا وما تقديم اوبرا «عايدة» عند اهرام الجيزة الا رد اعتبار لتراث حضاري فريد.

الشيء نفسه يمكن ان نذكره عند فوز المغربي الطاهر بن جلون بجائزة «جونكور» والذي لم نكن نعرفه من قبل. فكانت الجائزة حافزا لدور النشر والترجمة لتعريف الجمهور الواسع بأحد وجوه الادب العربي في المغرب. رغم كونه فاز بالجائزة عن كتابه المؤلف باللغة الفرنسية. والذي استطاع فيه ان يصور بأمانة حياة جزء من الامة العربية الكبيرة.

دوميز يو موري: مزيدا من الاهتمام بالثقافة العربية.

تلويحة اليد

شعر: وليد منير

الاني عاشق بدد في علاقات
خبايا روحه
كرر في خمس علاقات خطاياه
تفر الشمس مني؟
ألان الحلم بئر، ماؤها قد جف
في ذاكرتي
تنتقم الاغصان مني؟
ألان الطير حطت فوق اهدابي
وفكت رمزها
صار دمي لغزا؟
تمر الآن في البال نساء
والليالي كلها تحصد قمحي
فاغني
والخطى تهبط في الانحاء حتى
تتلاشى
ياندى
عد بي الى اول عمري
عد ثلاثين ربيعا
تقت لو اعرف ما الشمس»
(٢)
ما الطير وما الاغصان
آه
انني افقر من يابسة
عد
يا ندى
بي
ربما ارتاح
او أولد من ثان
بلا ذاكرة
او نزوة
او سرطلسم
فأختار
بداياتي

(القاهرة)

تقسيم الامبراطورية العمانية

تأليف: الدكتور سلطان بن محمد القاسمي



ميناء زنجبار

١٤: رائحة المؤامرة

ناقش مؤلف الكتاب في الحلقات الاربع الماضيات تقرير العميد كوغلان، المقيم السياسي البريطاني في عدن، حول الخلافات بين الاخوين السيدين ماجد بن سعيد وبرغش بن سعيد، وتوصل في مناقشته الى تلخيص للاستنتاجات التي توصل اليها العميد كوغلان باعتبارها «اكثر الشروط انصافا لتسوية الخلاف القائم بين الاخوين المتنافسين» وكانت تلك الاستنتاجات من ست نقاط، وتوقفنا في الحلقة التي نشرت الاحد الماضي عند النقطة السادسة منها. وفي حلقة هذا العدد يعرض المؤلف الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة الذي خص «الشرق الاوسط» بنشر كتابه على حلقات، يعرض كيف ان تلك الاستنتاجات لا تختلف عن الخط الذي رسمه حاكم بومبي، وبهذا العرض فان المؤلف يكشف الاجواء التي انتشرت فيها رائحة مؤامرة فصل زنجبار وصحار عن مسقط والتمهيد لتقطيع اوصال الامبراطورية العمانية.

ان الاستنتاجات التي خرج بها العميد كوغلان لا تختلف عن الخط الذي رسمه حاكم بومبي وستناقش تلك النقاط عند عرضها على مجلس حكومة بومبي. ويتطرق العميد كوغلان في تقريره عن الوضع الحالي لكل من زنجبار ومسقط والتزامات كل منهما تجاه الديون الكثيرة، ثم تطرق الى نقاط مرتبطة بالموضوع الرئيسي.

وأول تلك النقاط هي:

١ ـ خلافة السلطة في زنجبار في حالة انفصال تلك الدولة عن مسقط بصورة دائمة:

كتب العميد كوغلان ما يلي:

«توصية لكولونيل ركبي باتخاذ بعض الخطوات لتأمين مستقبل خلافة السلطة في زنجبار في حالة انفصال تلك الدولة عن مسقط بصورة دائمة. فهو يكتب هكذا ـ «أظن انه سيكون مفيدا للغاية من اجل الترتيبات لمستقبل الخلافة في حالة اعلان السيد ماجد رئيسا مستقلا لها، لأن هذا الامير ليس له نسل ذكور، ولا اظن ان سيكون له ابناء، أظن انه ينبغي ترك المسألة لاختيار أسرة الامام الراحل كلها، او ان يسمي السيد ماجد احد اخوانه ليخلفه مع مراعاة تصديق الزعماء الرئيسيين في زنجبار. اذا امكن اقناع اعضاء أسرة السادة الاعتراف مستقبلا بالبكورة فان ذلك سيكون ذا فائدة عظيمة في الوقت الحاضر الموضوع دوما موضع شك، ويقود الى الصراع والاغتيالات بين افراد الأسرة» انني اتفق تماما مع الكولونيل ركبي في الاعتقاد بأن فائدة عظيمة يمكن توقعها اذا ما امكن اجراء أي من مثل هذه الترتيبات، في الحقيقة، أملت مرة في ان اتمكن من تنفيذ ذلك، ولكن الخبرة المتزايدة في الدستور السياسي (ان تسميته كذلك) لهذه السلطنات الصغيرة والأمزجة الصعبة المتأصلة في جميع الأمور في كل ما يتصل بحقوقهم للوراثة قد اقنعتني على مضض، ان اترك الفكرة باعتبارها غير عملية.

سوف يكون هناك شيء من الصعوبة في تأمين موافقة اخوة السيد ماجد في زنجبار، والزعماء الرئيسيين هناك على أي اقتراح من جانبنا لوضع مشروع بشأن الخلافة، ولكن ليس لمثل هذه الموافقة أي اعتبار من جانبهم لأنها تحرمهم من ميزة المعارضة المباشرة، يخالف حقوقهم الشرعية في أمر من هذا النوع، او تحرمهم من المساومة مع المنافس الأعلى منزلة ـ مهما كان لديهم من نفوذ ـ في انتخاب حاكم جديد. لذلك فما لم تتول الحكومة البريطانية ضمان الترتيب وتطبيق الانصياع لأحكامه فلن يمكن ان ينجح أي نظام من هذا النوع لافضل من العادة التي سادت بين قبائل عمان. وحيث انني لا ادرك ان كانت حكومة صاحبة الجلالة مستعدة لتحميل نفسها مسؤولية من هذا النوع. انني أرى انه سيكون من الاكثر ملاءمة ترك مثل هذا الموضوع لتتم تسويته من قبل الشعب دون تدخل من جانبنا عدم انجاب ابن ذكر، فان فكرة السيد ماجد الحالية هي، اذا ما منحت له السلطة، ان يشرك معه واحدا من اخوانه في الادارة حتى يكون في حالة وفاته قد تعود الناس عليه واعتبار اخيه خلفا له، وسيكونون على استعداد للمصادقة على مطالبته بالحكم. تحت الظروف الغريبة للحكومة والشعب في مناطق زنجبار، فان مشروع سموه في رأيي يصلح مثل أي مشروع آخر يتم اتخاذه».

٢ ـ تظلم السيد ثويني لدى لورد الفنستون بخصوص الوصاية على ابناء الامام القصر:

كتب العميد كوغلان ما يلي: «ان تظلم السيد ثويني المقدم منه الى لورد الفنستون الراحل، بأن السيد ماجد قد تولى خطة الولاية المؤكدة على الاطفال الأيتام القصر من ابناء السيد سعيد الراحل في زنجبار، وانه اما خصص او تولى ادارة حصصهم من تركة ابيهم، لا شك انه صحيح ان السيد ماجد قد تولى بنفسه مهمة الولاية على اخوته واخوانه الصغار القصر، وقام كذلك بتخصيص ممتلكاتهم ليقترضها ويستعملها، رغم انه اعترف علنا بالتزامه لهم لغاية سبعمائة الف كروان. التبرير الاكثر لهذا الاجراء على أساس انه عين المنفذ لوصية والده بالاشتراك مع بنت سيف ومحمد بن سالم ولما كانت الاولى قد توفيت والاخير قد استقر في مكة فقد آلت المسؤولية في تنفيذ وصية السيد سعيد اليه. بموجب الوصية الوحيدة للسيد سعيد الراحل التالية هنا والمؤرخة قبل سبع سنوات، فقد سمى الموصي ابنه خالد ومحمد بن سالم وزوجته بنت سيف كمنفذين مجتمعين وحيث ان خالد وبنت سيف متوفيان ومحمد بن سالم قد امتنع عن التصرف، فإن السيد ثويني بصفته الاخ الأكبر يطلب ان يسلم السيد ماجد ممتلكات الايتام وتحفظ لدى شخص آمين يشعر جميع الأطراف بالاطمئنان اليه وانها ستكون بمأمن.

من ناحية أخرى فان السيد ماجد يجزم بأنه عند وفاة خالد عينه والده منفذا بالاشتراك مع بنت سيف ومحمد بن سالم، وهو يعد بالحصول على الوصية المذكورة من الاخير وان يحصل عليها عن طريق القنصل البريطاني في جدة ويرسلها الى حكومة بومبي. اذا وجدت هذه الوثيقة فانها ستضع حدا لهذا الموضوع بين الاخوين المتنافسين، اللذين اخشى ان يكون هدفهما هو سلب اقاربهما اليتامى، اي تدخل في ذلك من جانبنا يمكن ان ينتظر حتى يتم تقديم الوصية المشار اليها. وفي حالة عدم الحصول على الوثيقة وأصر السيد ثويني على طلبه، فربما تتخذ الحكومة عندئذ تلك الخطوات التي تراها الاكثر ملاءمة لمنع حدوث قطيعة علنية بين الاخوين الأمر الذي لا يستبعد حدوثه في هذا الخلاف».

كتب العميد كوغلان في تقريره عن السيد برغش ما يلي: «انني اعتبر من المسلم به ان بعض الراي متوقع مني في قضية السيد برغش الذي صار له الآن حوالي سنة يعيش على معاش من الحكومة. لا شك ان سعادته في المجلس على اطلاع بأنه قد أبعد من زنجبار بسبب دوره في قيادة الثورة ضد أخيه السيد ماجد في اكتوبر ١٨٥٩، وانه قبل المغادرة وقع تعهدا رسميا اقسم فيه على القرآن بأن يتقيد به، بأنه سوف يترك زنجبار الى الابد وأن لا يحاول ابدا العودة دون الاذن الصريح من السيد ماجد. هناك اسباب تدعو للاعتقاد بأن معظم الاتهامات المقدمة ضده من قبل كولونيل ركبي واكدها السيد ماجد، بأنه تآمر مع قبيلة الحرث لقلب نظام الحكم انها صحيحة الى حد كبير. علاوة على ذلك فمن المحتمل جدا، انه كان مجرد أداة في الحقيقة في أيدي الحرث، هو نفسه لديه الطموح لخلع اخيه وتولي الحكم بدلا منه. من الواضح بنفس القدر انه قبل وخلال الاضطرابات رغب في الحصول على توجيهات بمشورات الجانب الفرنسي. المقتطفات التالية مأخوذة من رسالة كتبت من قبله موجهة الى القنصل الفرنسي وقد التقطت من المنزل المصادر الذي اخلاه في الزحف الثاني لجند السيد ماجد للصحويين بفرقة من البحارة البريطانيين، وهي لا تترك مجالا للشك في تلك النقطة: ان رغبة أخي مّاجد هي ان يعطي هذه البلاد الى الانجليز وقد تحدث بذلك علنا، ليس مرة او مرتين بل مرارا. اننا على كل حال سوف لن نعطي بلادنا لا للانجليز ولا للفرنسيين او الامريكيين وذلك لن يكون الا على حساب دمائنا وبالحرب حتى الموت. بالنسبة لكم فتأكدوا إن كنتم تشترون وتبيعون في المزارع فلا خوف عليكم فان صفقاتكم ستكون في أمان».

واضاف يقول: «العذر الوحيد الذي يمكن أخذه في تعليل سلوك السيد برغش، (غير تقدير السيد ثويني لاخلاقه عندما وصفه بأنه قليل العقل) هو الاوضاع السياسية المشوشة التي قامت في زنجبار في تلك الفترة، من الفتنة.

ان حق السيد ماجد في السلطة كان المختلف عليه من قبل الحرث، ومن ناحية اخرى كان السيد ثويني يسعى لتأمين ذلك الدعم الذي يستطيع حتى يؤكد ادعاءه نفسه على مناطق زنجبار. للفوضى التي نشأت تبعا لهذه المنافسة كانت مجرد تكرار لاضطرابات مماثلة والتي، تصاحب منذ الازل كل مرة تجري فيها خلافة جديدة للسلطان في عمان، وعموما فحتى زعماء الفتن والمحرضين لفريق الخاسر يعاملون برفق عظيم من قبل المرشح الفائز لدى تثبيته في الحكم. ذلك كان دوما الاسلوب الشائع في الاجراءات، بين عرب عمان».

بالنسبة لعودة السيد برغش الى زنجبار كتب يقول: «اذا ما منحت السلطة للسيد ماجد، فاني اظن انه مقابل الضمانات الصحيحة، يمكن ممارسة تسامح يرافقه أمان وذلك بالسماح للسيد برغش بالعودة الى وطنه وأسرته في زنجبار، فقد نجح سموه على ما يبدو في قهر الناقمين من قبيلة الحرث وتطويعهم. والزعماء الرئيسيون لتلك القبيلة الذين تزعموا اثارة الفوضى مازالوا في الحبس وتحت قبضته التامة. لذلك فان الفرصة امام السيد برغش ضئيلة جدا ليتمكن حتى مهما فعل ان ينظم حزبا معارضا لأخيه ماجد ولكن بالحكم على الظاهر فاني اعتقد ان الامير الشاب قد ندم وتاب مخلصا عن حماقته. لقد فهمت انه كتب مؤخرا رسالة الى ماجد صيغت بأفضل اسلوب، يلتمس فيها الاذن بالعودة واعدا وعدا مقدسا بأن يسلك سلوكا حسنا في المستقبل كواحد من الرعايا المخلصين. لم يصل أي رد من سموه وانا ميال للاعتقاد بأنه سوف يبعثه الان. تحت هذه الظروف يصبح السؤال الصعب كيف ينبغي التصرف مع السيد برغش. الاقتراح من الحكومة بأنه يمكن السماح له بتجربة اخرى لاختبار اخلاصه مع اضافة عرض بأن يكون تحت رقابة القنصل البريطاني المقيم، وهذا سوف يضمن عودته فورا الى زنجبار، بحسب ما لاحظت فاني لا اظن انه سوف يسيء لذلك التساهل». اما عن موضوع صحار فقد كتب العميد كوغلان تقريرا مفصلا جاء فيه: «نظرا لارتباطي اساسا بالموضوع الرئيسي لهذا التقرير، فانني اغتنم الفرصة الراهنة في ان اقدم للحكمة نتيجة تحقيقاتي السرية في زنجبار حول ما يتعلق بصحار.

يعلم صاحب الفخامة الحاكم في المجلس ان ادعاء قد اعلن منذ بضعة اشهر لصالح السيد تركي، الابن الثالث للمرحوم السيد سعيد، يتيح له السيادة المستقلة على مقاطعة صحار. والأساس الذي تم اسناد هذا الادعاء اليه قد تم ايضاحه من قبل وكيل الوزارة في حكومة الهند ـ لقد قسم الامام السابق مملكته بين ابنائه الثلاثة، مانحا زنجبار لماجد، مسقط لثويني وصحار لتركي، مع الفهم الكامل بأن كلا منهم سوف يتولى الملكية كاملة بعد وفاته».

ثم يضيف «في تقريري في مسقط وصلت بعد الدراسة المتأنية لكل الحجج التي تم ايرادها دعما لهذا المطلب، الى الاستنتاج بأن تلك الحجج ليست حاسمة بمعزل عن الاعتقاد انها فضلا عن ذلك قابلة للدحض الكامل فيما لو تقررت المسألة الأعم المتعلقة بحق المرحوم السيد سعيد بتقسيم اراضيه سلبا، ومرة اخرى فان الاعتبارات التي تم تقديمها على الجانب المقابل قد شكلت في رأيي، دليلا ضخما هو بالتأكيد مضاد للادعاء المعلن لصالح السيد تركي». وبحثه في زنجبار عن موضوع صحار كتب يقول:

«البحث الاضافي في زنجبار يؤيدني تماما في الاستنتاج سالف الذكر. ولدى تقديم التساؤلات لكولونيل ركبي، عن بيانات اضافية، لتلك البيانات التي كان قد ارسلها صدفة الى الحكومة بشأن السيد تركي، اجاب: مما قد قيل لي دوما من العرب في زنجبار، وايضا مما قاله السيد هلال، كنت اعتقد ان السيد تركي قد ملك صحار من قبل ابيه كولاية مستقلة بنفس الطريقة التي كانت قد منحت سابقا من قبل الامام احمد اثناء حياته، الى ابنه قيس».

لكن العميد كوغلان يورد الفقرة التالية من البيانات التي قد أرسلها كولونيل ركبي لحكومة الهند حيث يقول: «ان الانطباعات التي تشكلت لدي حيث انها تشكلت من افادات من اشخاص لهم مصلحة فلربما كانت غير صحيحة».

يقول العميد كوغلان بأن اعتبارا آخر قاد الكولونيل ركبي للاستنتاج ان صحار كانت مستقلة عن مسقط يعبر عنه بهذه الكلمات: «اظن ان صحار لا بد كانت تعتبر ولاية مستقلة، حيث ان هناك ارتباطا ابرم بين الحكومة البريطانية وسيف بن حمود، رئيس صحار مؤرخة ٢٢ مايو ١٨٤٩ لمنع تجارة العبيد». لكن العميد كوغلان يجيب بأن صحار ـ لمدة تقدر بقرن تقريبا حتى عام ١٨٤٩ ـ حصلت على استقلال اسمي، رغم انه من غير المحتمل للغاية ان يكون الامتياز الاصلي من قبل السلطان احمد قد تضمن مثل هذا الامتياز، مهما كان ذلك، فان كولونيل ركبي يبدو قد غفل في الحقيقة وهي ان صحار قد استولى عليها السيد سعد الراحل عام ١٨٥١م وبقيت تابعة لمسقط الى حين وفاته.

يقول العميد كوغلان بأنه عندما سئل السيد ماجد عن الموضوع، اعترف صراحة بعدم وجود أي دليل يؤكد ادعاءات السيد تركي في السلطة المستقلة على صحار، وفي افادته المكتوبة المرفقة يقول السيد ماجد:

«انا لا أعرف ما هو الوضع الحقيقي للسيد تركي ان كان مستقلا او خاضعا لحكم مسقط، وكل ما اعرفه هو ان والدنا الراحل جعل عمان وتوابعها لاخي ثويني بنفس الطريقة التي جعل بها زنجبار وتوابعها الى اخينا خالد وعند وفاته اعطانا إياها».

يستخلص العميد كوغلان من المناقشة السابقة ما يلي: «المناقشات السابقة سوف تعتبر قاطعة ضد مطالبات السيد تركي في استقلال سلطة صحار».

وقدم الاقتراح التالي للحاكم في المجلس: «فاذا ما رأى الحاكم في المجلس الموقر في الاستنتاج الذي توصلت اليه في هذا الموضوع، انه من المرغوب فيه جدا انصافا لحاكم مسقط وكذلك من اجل وضع حد للحالة غير المستقرة في عمان بسبب الوضع المبهم للسيد تركي. ان يبلغ سمو السيد ثويني رسميا بالاعتراف به من قبل حكومة الهند كسلطة عليا على صحار. وهو بنفس القدر ملائم لان يبلغ نفس القرار رسميا للسيد تركي، كذلك، انه بعد المشاورات اللازمة فان مطلبه بالاستقلال عن سلطان مسقط قد رفض مع فترة ودية لكلا الطرفين لكي يتصرفا بانسجام من اجل مصلحة البلد قد تؤدي الى المصالحة بينهما».

بتاريخ ٤ ديسمبر ١٨٦٠ قدم العميد كوغلان هذا العرض المفصل حول تحقيقاته بالنسبة للنزاع بين السيد ثويني حاكم عمان والسيد ماجد حاكم زنجبار، للحاكم في المجلس لحكومة بومبي.

حلقة جديدة الاحد المقبل

قرار التقسيم

Crescent in a Red Sky

الهلال في سماء حمراء - مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي

AMIR TAHERI

تأليف : امير طاهري
ترجمة : نجيب المانع

عصابة رشيدوف ورشاوى بريجنيف

في الفصل الذي أعطاه عنوان : «مافيا الاشتراكية الحقيقية» والذي بدأنا نشره في حلقة الاحد الماضي عرض لأوجه الفساد والافساد التي سادت في عهدي خروشيف وبريجنيف والتي طالت عدداً من الشخصيات المتعاونة مع هذين العهدين في مناطق المسلمين في الاتحاد السوفياتي، ومن هذه الشخصيات، مثلا، رشيدوف الذي كان يتولى منصب الامين العام للحزب في ازبكستان، وهو صاحب يد طولى - كما يرى المؤلف - في المشاركة في عمليات الرشوة والافساد التي لم يكن ليونيد بريجنيف نفسه بعيداً عنها، وهذا ما تعرض له هذه الحلقة بكثير من التفاصيل.

الحلقة الثانية والعشرون

لم تكن بانجار المنافحة الوحيدة عما يدعى بـ «الاشتراكية الحقيقية» فهي واحدة بين اولئك للدافعين الذين كان هدفهم الحقيقي استخدام مراكزهم للاثراء غير المشروع في ازبكستان، اكبر جمهورية مسلمة في الاتحاد السوفياتي. فرشيدوف الذي اصبح الامين العام للحزب هناك عام ١٩٥٩ كان يتولى ايضاً منصب «رئيس الدولة» لتلك الجمهورية فاستطاع أن ينشيء عصابة مافيا خاصة به مكونة من عدة ألوف من الاشخاص الذين يمثلون كل جوانب الحياة في المجتمع. ورشيدوف الذي كان صديقاً حميماً لبريجنيف منذ الخمسينات، بنى لنفسه ما لا يقل عن ثلاثين منزلا بديعاً توصف عادة باسم «اكواخ الصيد» ليتمتع بها بريجنيف وحاشيته في زياراتهم الخاصة الى ازبكستان. ولكن في حقيقة الامر لم يزر بريجنيف تلك الجمهورية أكثر من ست مرات فبيعت «أكواخ الصيد» الى الاغنياء المحليين بسعر يتراوح بين نصف مليون الى مليون جنيه لكل منها.

ووصلت انباء شبكة رشيدوف الاجرامية، التي وصفتها الصحف السوفياتية بلتهال «مافيا الازبيك» الى أسماع زعامة الكرملين عام ١٩٨٣ وذلك بعد وقت قصير من وفاة بريجنيف. فأمر اندروبوف بإجراء تحقيق، واندروبوف هو الذي كان رئيساً للشرطة السرية (كي جي بي) زمناً طويلا قبل ان يتولى السلطة العليا بعد بريجنيف وصار رئيساً للاتحاد السوفياتي برمته. ولكن لم تنشر الصحافة السوفياتية الا في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ أنباء محددة عما يجب ان يوصف بأنها واحدة من اعظم قضايا الفساد في التاريخ المعاصر. أما رشيدوف نفسه فقد مات على اثر ظروف غامضة عام ١٩٨٣ حتى ان بعض اصدقائه ادعوا بأنه انتحر دفاعاً عن «شرفه». وقد انتحر ما لا يقل عن اثني عشر شخصاً آخر من الموظفين الروس والازبيك الضالعين في عمليات رشيدوف. ومن بينهم نيكولاي شيليكوف نائب وزير الداخلية الذي قتل نفسه بعد أن قتل زوجته عام ١٩٨٤.

ووفقاً للادلة التي عرضت في المحاكمة التي جرت في موسكو عام ١٩٨٨ ليوري شوربانوف صهر بريجنيف، الذي أدين بجريمة تسلم رشوة مقدارها سبعمائة الف جنيه استرليني من عصابة المافيا التي يديرها رشيدوف، فقد ولدت الفضيحة الازبكية ما لا يقل عن سبعمائة وثمانين قضية جنائية منفصلة وجهت فيها تهم الفساد لاكثر من اربعة آلاف وخمسمائة شخص، ويحتاج الامر الى اكثر من عشرين عاماً حتى تتم محاكمة كل الذين كانوا ضالعين في تلك الاعمال الشريرة. ان مافيا الازبيك متهمة بأنها اختلست ما يعادل أكثر من خمسة بلايين جنيه استرليني من الاموال العامة خلال فترة امدها خمس عشرة سنة.

استطاعت مافيا الازبيك ان تستولي على جانب من ثروتها عن طريق تزوير السجلات العامة المتعلقة بمحصول القطن. فخلال عشر سنوات اتضح ان أكثر من اربعة ملايين طن من القطن اختفت بلا أثر. وكان مدراء معامل النسيج يرشون من اجل ان يشتروا القطن المسروق ليحولوه الى انسجة تباع بدورها في السوق السوداء.

لم يكن القطن سوى جزء من اعمال امبراطورية رشيدوف. فقد كان يتوجب على كل من يشغل اية وظيفة هناك ان يشتريها شراء وعندما يشتري الشخص منصبه فإن عليه الاستمرار في الدفع المنتظم للمافيا. وكان نظام هذه المافيا يعمل على كل المستويات، ابتداء من بلديات الاقاليم وانتهاء بأعلى المراكز في الجمهورية نفسها. وفي السباق من أجل حيازة الاموال كان الذين يرغمون على ان يدفعوا رشوة يقومون هم أيضاً بإرغام الأدنى منهم لكي يدفعوا رشاوى لهم فكانت العصابة تعمل على شكل هرمي.

حاز رشيدوف، الذي قدم عديداً من الهدايا لبريجنيف بما فيها أكثر من ست سيارات فارهة اشتريت من أوروبا، على ما لا يقل عن عشر مرات على وسام لينين وهو أعلى الاوسمة في الاتحاد السوفياتي. ولما كان رشيدوف «كريماً» فهو لم ينس ميلاد جالينا في اي عام من الأعوام. وجالينا هي ابنة بريجنيف المفضلة، فكان رشيدوف يعرف مقدار ضعفها تجاه الماس، فلخذ يغدقه عليها في أفراحها السنوية.

ولم يضع موت رشيدوف ولا إعدام الوزير المسؤول عن تجارة القطن محمد عثمانوف عام ١٩٨٦ حداً لفعاليات مافيا الاوزبيك، لأن الذي خلف رشيدوف، وهو اماجان عثمان خاجيف وكذلك إحسان خودا فرديف الذي تسلم رئاسة الوزارة في ازبكستان استمرا في السياسات والممارسات السابقة نفسها، ولكن كليهما أزيح عن منصبه لدى بداية عام ١٩٨٨، غير ان إبعادهما عن السلطة لم يمنعهما من الاستمرار في الحياة البائخة في موسكو وطاشقند. ويجري التحقيق مع خودا فرديف حول بيعه أوسمة ونياشين والقاباً من ضمنها وسام «بطل العمل الاشتراكي» لمن يدفع أعلى ثمن وهو من الاوسمة التي يطمح اليها كثيرون في الاتحاد السوفياتي.

احدثت ثورة ايران عام ١٩٧٩ هزات في أرجاء اذربيجان السوفياتية وآسيا الوسطى. فقد انقسم افراد المافيا السوفياتية حول تقييمهم للرجة التي حدثت في ايران وما هي افضل الوسائل للوقوف أمام انتشارها في الاتحاد السوفياتي. فبينما استمر رشيدوف وبيرجار نصر الدينوفا في حملاتهما المسعورة ضد الاسلام، سعى آخرون للحوار مع المسلمين المتشددين. ففي اذربيجان السوفياتية شرع عليف يتحدث عن «اهداف مشتركة» تربط الاسلام مع «حركة العمال العالمية» وقد صدرت الاوامر للشرطة السرية «كي جي بي» كي تغض الطرف عن نشاطات المسلمين إلا إذا صدرت منهم أعمال تهدد النظام العام.

وفي ازبكستان وربما في المدن الاخرى من اسيا الوسطى مضى أفراد المافيا المحليين الى درجة تقديم العون المالي لعدد من الملالي النشيطين، وكان احد الذين تبنوا هذه السياسة هو عبد الواحد كريموف الذي شغل منصب رئيس الحزب الشيوعي في بخارى بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٤. وقد وجهت اليه تهم إعطاء الرشاوي وتسلمها فحوكم عام ١٩٨٧ وصدر عليه الحكم بالاعدام وكان اعلى شخص في الحزب ينال مثل هذا العقاب إبان عهد جورباتشوف.

تلا سقوط كريموف أوسع اعمال تطهيرية جرت للحزب الشيوعي في ازبكستان منذ أيام ستالين، وكان انهياره هو المشهد الافتتاحي للاحداث المثيرة التي شهدتها المنطقة.

عندما هاجمت صحيفة «البرافدا» كريموف فقد لمحت الى وجود تفاهم محتمل بين مافيا الازبيك وبعض الحلقات الاسلامية في بخارى وسمرقند إذ قالت:

«بين المشاكل الخطيرة التي تواجهها منظمة الحزب في ازبكستان هي الحاجة الى تحسين الحملة المضادة للدين والتعليم الالحادي، ومن الضروري ان نعمل عملا حاسماً ضد العادات والتقاليد المتخلفة التي حينما تتخذ الواناً شعبية تنشر افكارها وقيمها الغريبة على مجتمعنا».

زود نشر تفاصيل الاعمال التي قامت بها مافيا الازبيك الصحافة السوفياتية بفرصة جديدة كي تقوم بهجوم مباشر او غير مباشر على الاسلام الذي ارادوا ان يصوروه نظاماً يعود للقرون الوسطى، يحمل قيماً تسمح بوجود القسوة والفساد. وقد استغلت قضية احمد جان عادلوف استغلالا خاصاً من جانب الدعائيين السوفيات للهجوم على ما يفترضون بأنها عادات إسلامية وهي بطبيعة الحال أبعد ما تكون عن الاسلام.

كان عادلوف وهو الصديق الحميم لرشيدوف، رئيساً لمجمع زراعي صناعي يشتمل على اكثر من ثلاثين الف شخص في وادي فرغانة. وقد حول عادلوف ذلك المجمع الى «خان» خاص به يحتوي على «حريم» اسكنهن في فيلا فخمة وسط حديقة مساحتها تسعة هكتارات، وكان له حرس شخصي انتقاهم من بين العمال. وأخذ عادلوف يطبق قوانينه الخاصة وينظم محاكمات كان هو فيها المدعي العام والقاضي الوحيد. وكان «خانه» يحتوي على سجن خاص يقضي فيه المحكوم عليهم المدد التي يحكمون بها، وهو سجن معتم رهيب مقسم الى زنزانات انفرادية ذات قضبان حديدية.

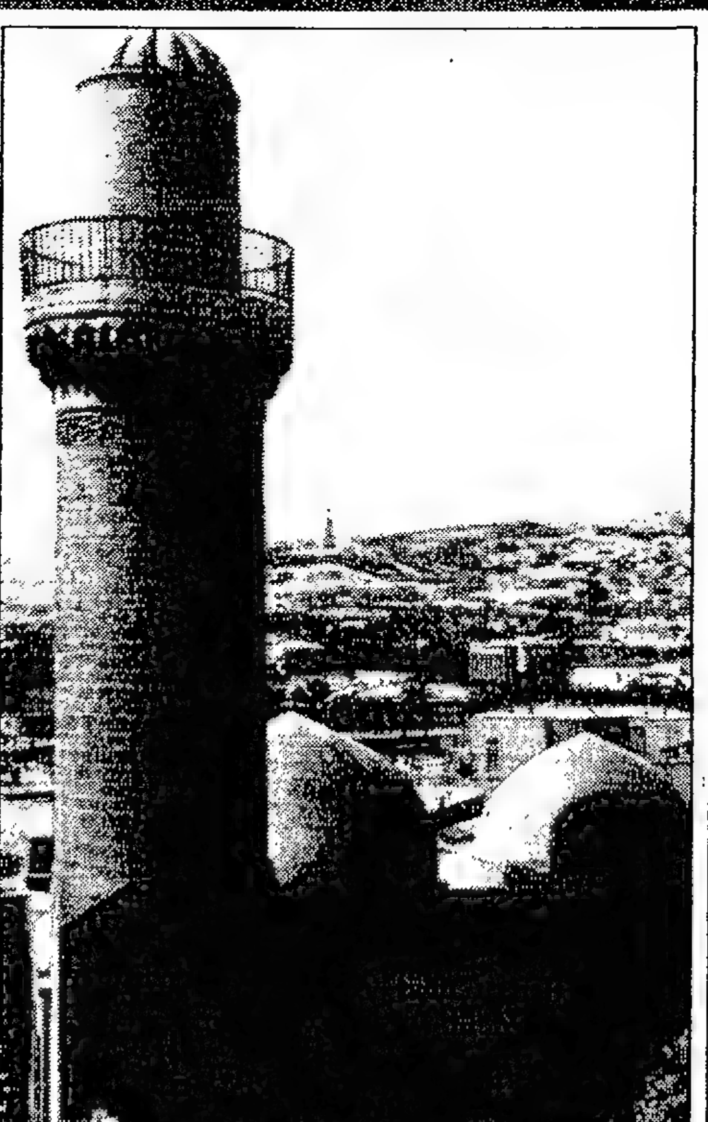
غالباً ما كان ضحايا عادلوف يجلدون قبل إلقائهم في السجن. وكانت مدد السجن التي يفرضها ذلك «الخان» الصغير تتراوح بين بضعة ايام الى سنة كاملة ولكن كانت هناك حالة حكم فيها بالسجن سبع سنوات إضافة الى مصادرة ما كان المحكوم عليه يملكه. وبين الذين كانوا يجلدون علناً بأمر من عادلوف عديد من قادة الحزب المحليين الذين لم يعجبوا ذلك «الخان».

قدمت وسائل الاعلام السوفياتية قضية عادلوف زاعمة بأنها «مثال آخر على عدم اقتدار المسلمين ان يحرروا انفسهم من العصور الوسطى»، الا ان المسلمين السوفيات كانت لديهم وجهة نظر اخرى، إذ وجدوا جذور الفساد في النظام الشيوعي نفسه، إذ هو نظام يركز كل السلطات السياسية والاقتصادية في ايدي بضعة اشخاص ولا يمنح الشعب أي رأي في الشؤون المتعلقة بالمصلحة العامة. ان رشيدوف وعادلوف وكريموف مكروهون من جانب المسلمين السوفيات و هم في الوقت نفسه موضع إعجاب. فهم مكروهون لأنهم كانوا جزءاً من النظام السوفياتي الذي هو في اعتقاد الكثيرين من المسلمين يرمز الى السيطرة الروسية. وكانوا موضع إعجاب لأنهم استطاعوا ان يخدعوا الروس وينالوا من وراء ذلك الخداع بلايين الدولارات. وقد وصف الامر اركادي دلريبرج المحامي في قضية الكشف عن فعاليات مافيا الازبيك، إذ أجمل الموضوع على الشكل التالي: «بالنسبة للاوزبيك الاعتيادي لم يظهر الفساد لعينيه على شكل مرض في سياسة المنطقة ولكنه كان هو السياسة نفسها... فالفساد هو القاعدة لا الاستثناء».

في ارجاء آسيا الوسطى واذربيجان يشاهد المرء ملصقات ضخمة تبين الشعب السوفياتي «البطل» معنياً ببناء الاشتراكية. والنماذج التي تظهر في تلك الملصقات هي في أغلبها نماذج اوروبية ذات شعور شقراء وعيون زرق. وبين الحين والحين يضاف وجه من وجوه الازبيك او التتار او الازاري لتحسين المعادلة وذلك بنفس الاسلوب الذي يعطى معه «ممثلون» أسيويون ادواراً ثانوية في المسلسلات التلفزيونية السوفياتية. ولكن الانطباع الاجمالي يبقى وهو ان النظام الساري ينتمي الى الروس وأقربائهم الاوروبيين. ولذا ليس مستغرباً أن يكون نصيب عضوية مسلمي الجمهوريات الاسلامية في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي اقل من خمسين في المائة من عضوية الجمهوريات الاوروبية وارمينيا وجورجيا.

وفي بعض المناطق صارت العضوية في الحزب الشيوعي السوفياتي عائقاً حقيقياً ولاسيما خلال سياسة جورباتشوف في الانفتاح (جلاسنوست) التي كشفت عن كثير من اعمال الحزبيين المشينة وعرضتها على الملا. هذا وأن الطلب على عضوية منظمة الشباب الشيوعي هو في ادنى مستوياته خلال اكثر من عشرين سنة في كل من قيرغيزيا وتاجستان حيث يشعر الذين لهم صلة بالحزب الشيوعي بأنهم «مهددون تهديداً جسمانياً» حسب شكاواهم التي عبروا عنها. وخلال الاضطرابات في دوشانبه في مارس «آذار» ١٩٨٩ ضربت الجماهير المسلمة عدداً من اعضاء الحزب الشيوعي. وقد جاءت تلك الاضطرابات في اعقاب مظاهرات تهدف الى جعل لغة تاجيك داري لغة رسمية في الجمهورية.

إن عدم الارتياح لوجود عدد ضخم من الاوروبيين ليس هو بالتأكيد نتيجة كراهية المسلمين للشيوعية فقط، ذلك ان جانباً من التوتر المتعاظم سببه المواقف العرقية من الجانبين.



مسجد يطل على مجموعة قصور الشيروان في باكو

فبالنسبة لكثير من المسلمين في الاتحاد السوفياتي يبدو كل الاوروبيين «مثل المتعاملين في السوق السوداء، همهم الاول قضاء وقت في المطاعم ومصاحبة الفتيات السيئات السمعة». فالسلافيون يصورهم الآسيويون بوجه عام على انهم كسالى، مدمنون على تعاطي الخمرة وتنقصهم القيم الاخلاقية. وحتى طلاب الجامعة المسلمون يرون «النساء الاوروبيات متفسخات، هينات، بحيث يكون من السهل مصاحبتهن ثم نبذهن. ولكن هؤلاء الطلاب الجامعيين المسلمين تثور ثائرتهم لو شاهدوا امرأة من الازبيك تخرج بصحبة اوروبي».

أما السلافيون فهم يردون الصاع صاعين بأن يصوروا الآسيويين - وغالباً ما يدعونهم بالسود - على انهم شعوب أدنى وأنهم أناس لا يتحرجون من اي شيء. فالتعبير الساري في موسكو هو : «ان هذا الشخص ازبيكي تماماً». وهو يعني «انه مستعد لكل انواع الفساد». ثم هناك تعبير آخر يقول انه «مثل رجل من باكو» وهو يعني ان الشخص المشار اليه «محتال ولنتهازي يستطيع إقناع الحمار بأن يستغني عن قوائمه الاربع». وعلى غرار ذلك يقولون «اعط رجلا من باكو نصف فرصة فسوف تراه يأخذ النصف الآخر». وقد اصبح هذا القول مثلا سوفياتياً ولكنه مثل لا يثير حفيظة الازاريين. ولأكثر من نصف قرن حاولت الدعاية السوفياتية والنظام التعليمي السوفياتي إزالة عشرات الامثال والتعابير والحكايات الشعبية التي تصور التتاري وحشاً متعطشاً للدماء. وماتزال بعض الامهات الروسيات يخوفن اطفالهن قائلات لهم: «سيأكلك التتاري».

إن الموضوع الدائم في الدعاية للسوفياتية هو النشوء المفترض لما يدعى «بالانسان السوفياتي الجديد» الذي هو خال من اي دين او تحيزات عرقية او قومية وبطبيعة الحال يكون متحرراً من اية مخلفات طبقية، ولكن الحقيقة غير ذلك لأن الاتحاد السوفياتي ظل دولة متعددة القوميات استمرت فيها المشاعر القومية تزداد حدة وفي بعض الاحيان أدت هذه المشاعر الى نزاعات عنيفة. وفي المدن المتعددة القوميات، مثلا، كطاشقند وموسكو، من النادر ان يرى المرء «الاوروبيين» يختلطون مع «الآسيويين» خارج اماكن اعمالهم. وحتى في مطاعم المعامل والدوائر يفضل المنتمون الى اعراق مختلفة ان يجلسوا الى موائد منفصلة. وفي بعض المطاعم يجلس السلافيون.. و«الآسيويون» في قاعات مختلفة. وكان قرار جورباتشوف عام ١٩٨٦ في شن حملة ضد الادمان على الخمر قد اعطى المطاعم التي يملكها ويديرها التعاونيون المسلمون في عديد من المدن بما فيها موسكو، ذريعة لفرض نظام يمنع تناول الخمر فيها باسم النقاوة الحزبية. ثم ان الفكرة المثالية بشأن «الانسان السوفياتي» قد اصابتها ضربة مؤلمة في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٦ عندما اهتزت الماآتا عاصمة قازاخستان بفعل يومين من الاضطرابات الدموية التي نجم عنها ما لا يقل عن ثلاثين قتيلا ومئات الجرحى.

كانت الدعاية السوفياتية تقدم الماآتا نموذجاً ممتازاً «للانصهار السوفياتي» حيث تعيش أكثر من اربعين قومية معاً. وقد انشئت هذه المدينة في القرن التاسع عشر على شكل حامية عسكرية ولكنها تحولت الى مدينة فتطورت حتى صارت في الثمانينات تضم أكثر من مليون نسمة مع عدد من الكليات المرموقة وحياة ثقافية وعلمية ناشطة. وكان الرجل الذي يعزى اليه تقدم المدينة الى حد كبير هو «دين محمد كونابيف» احد العلماء الذين كانوا من اوائل البلاشفة هناك والذي كان كما قلنا من قبل، صديقاً لبريجنيف. وكونابيف هو ايضاً أول مسلم ينضم الى المكتب السياسي عضواً كاملا تحت حكم بريجنيف.

واستفاد كونابيف، بوصفه رئيساً للحزب في قازاخستان وهو المولود لأسرة أرستقراطية تنتمي الى عشائر قازاخ قيرغين، من كل فرصة هيأتها سياسة «تحسين اوضاع الاهالي المحليين»، فسعى لاعطاء القازاخ مجالا أوسع للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، وبين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٥ احرز كونابيف نتائج باهرة، إذ ان عدد الطلاب القازاخ الذين يدرسون في الجامعات ارتفع من نسبة تقل عن ١٢ في المائة الى ما يزيد على ٧٠ في المائة. وقد استخدمت شتى انواع القواعد ابتغاء إبعاد السلافيين ولاسيما الروس منهم عن الجامعة. وقد طبقت سياسة «القزخية» اي جعل الجمهورية تتسم بطابع قازاخستان، على وسائل الاعلام وتركيبة الحزب. كما ان القازاخستانيين لم يشجعوا تشجيعاً فوق العادة على الانضمام للحزب الشيوعي ولكن الذين كانوا قد انتموا من قبل منحوا فرصاً لتولي مسؤوليات أعظم. وبين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٥ صار جهاز الحزب الشيوعي في قازاخستان تسيطر عليه ما اخذت وسائل الاعلام السوفياتية تدعوه بـ «مافيا القازاخ» فأصبح كونابيف وعبد الرحمازانوف وابراهيم اسجاروف اورهان ورجب جانوف وكريم ناريبيف في مركز شبكة واسعة لتوزيع الافضال والعطايا فكانت تحاول ان تجمع السعي الى المنافع الخاصة مع الرغبة الصادقة في جعل القازاخ سادة لديارهم وأراضيهم.

في اعين كثير من اهالي قازاخستان كان كونابيف «وطنياً» حاول مساعدة الامة القازاخية على النجاة من خطر الانصهار وفقدان الهوية. وقد رأى محمد ارغون بابيف - الذي استغل كرسي «تاريخ الحزب والصحافة السوفياتية» في جامعة الماآتا حتى عام ١٩٨٦، ان الحملة التي شنتها موسكو على كونابيف «مجرد اغتيال للشخصية». وقد تساءل بابيف: «هل القومية خطأ بلا تحفظ في هذا الحكم؟». ثم اضاف قائلا: «ليس من الخطأ ان يكون الهدف هو تقوية قومية ضعيفة إزاء قومية أقوى منها وحتى خلال خمسة قرون لن تكون القومية القازاخية في وضع يمكنها من تهديد القومية الروسية. ولكن في إمكان القازاخ أن يصبحوا ذوي قوة تكفي للاعتماد على انفسهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم».

ولكن هذه النظرة عارضها بعض المثقفين القازاخ الذين يقرون علناً بأن ولاءهم الاول هو للحزب وليس «لقومية قازاخية اسطورية». وقد رأى الروائي القازاخي عبد الجميل نوربييف في كوناييف رئيس عشيرة من عشائر الجحفل العظيم، فكان يريد مجرد «فرض أقربائه وأصدقائه في المناصب الحساسة» ولما كانت اولوس جوس هي آخر دولة قازاخية تقع تحت حكم الروس في القرن الماضي، فان الافتراض هو ان الناس المتحدرين منها مايزالون يحملون مشاعر معادية للسلافيين.

جرت اضطرابات الماآتا على نطاق كان من السعة وعلى نحو جعل من العسير الاعتقاد بأنها ليست أكثر من الدفاع المستميت عن امتيازات غير عادلة كان القائمون بها ينالونها. وعلى الرغم من ان الدعاية السوفياتية نعتت المتظاهرين القازاخ بأنهم «رعاع وعصابات، وجهلة»، فإن أول الجماعات التي تظاهرت والتي اشتبكت مع قوات النظام في ١٧ ديسمبر (كانون الاول) كانت من الطلاب في كلية المعمار، ومعاهد العلوم الاقتصادية والزراعية والعلوم الطبيعية. وكانت الشعارات التي هتفوا بها تقول: «العدالة للشعب» و«قازاخستان للقازاخ». ثم ان المتظاهرين أخذوا يسيرون نحو ساحة بريجنيف في مركز المدينة حيث انضم اليهم أول الامر طلاب المدارس الثانوية ثم المئات من عمال الدوائر والمعامل الذين اخذوا يتجمعون حوالي وقت الغداء. ووفقاً لقول كثير من شهود العيان لم تكن هناك اية علامة تدل على ان المتظاهرين نظمتهم عشيرة او قبيلة معينة. وكان كثير من المشتركين فيها اعضاء في الحزب وفي عصبة الشباب. كما ان المظاهرات لم تعرض نفسها على شكل احتجاج ضد طرد كوناييف من المكتب السياسي واحلال روسي محله في رئاسة الحزب في قازاخستان حسب أوامر اصدرها جورباتشوف.

حلقة جديدة الاحد المقبل

سامي العريان لـ «الشرق الأوسط»:

مؤتمرنا الثاني عن فلسطين والانتفاضة والنهضة الإسلامية
المشروع الصهيوني هو مركز «الهجمة الغربية» على الأمة

شيكاغو - لندن «الشرق الاوسط»:

يفتتح يوم الجمعة المقبل في شيكاغو المؤتمر السنوي الثاني للجنة فلسطين الاسلامية تحت شعار «فلسطين والانتفاضة وآفاق النهضة الاسلامية». ويشارك في المؤتمر عدد من الوجوه الاسلامية البارزة امثال الشيخ محمد الغزالي وعادل حسين وفهمي هويدي واحمد عثمان مكي وعبد الهادي أوان وراشد الغنوشي واحمد صدقي النجاني وآخرون.

وسألت «الشرق الاوسط» الدكتور سامي عريان رئيس لجنة فلسطين الاسلامية ان يقدم بسطة عن اهداف هذه المؤسسة وخلفياتها ووسائل عملها. وفيما يلي حصيلة اجاباته.

لجنة فلسطين الاسلامية، مؤسسة خيرية، ذات طبيعة انسانية ثقافية اجتماعية، اسستها نخبة من الشباب الاسلامي المؤمن بدور الاسلام ورؤيته الحضارية الشاملة لقضية المسلمين الاولى «فلسطين» وجميع قضايا الامة.

وتعمل اللجنة لتحقيق الاهداف التالية:

١- العمل على تكريس فلسطين قضية مركزية لحركة الاسلام العالمية، شعارا واستراتيجية، ومحورا لمسيرة الامة نحو الوحدة والتحرر والانتصار.

٢- بناء وتعميق الوعي الاسلامي لدى الامة بأبعاد قضية فلسطين، وعلاقتها المصيرية بمشروع النهضة الاسلامي المعاصر.

٣- تنوير وتوعية الراي العام العالمي بعدالة قضية فلسطين، وآفاقها المتعددة، من وجهة النظر الاسلامية والانسانية.

٤- اقامة الانشطة الاعلامية والثقافية والاجتماعية، تضامنا مع الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ضد الظلم والاحتلال والعدوان.

٥- دعم صمود الشعب في فلسطين المحتلة، وتقديم جميع وسائل العون الممكنة.

٦- التعاون مع مختلف المؤسسات ذات الصلة، من اجل التنسيق وتوحيد الجهود بما يخدم قضية فلسطين على الساحات كافة.

٧- الحفاظ على ثقافة شعب فلسطين في المهجر الامريكي، وعلى اصالته وشخصيته الحضارية.

خلفيات ومنطلقات

منذ نهاية عقد السبعينات كان العديد من ابناء الحركة الاسلامية وطلائعها في فلسطين يحددون هويتهم وموقفهم ودورهم، وفي زمن الغياب كانوا يتطلعون الى عودة الاسلام الى دوره التاريخي فوق اقدس الساحات. ومن سورة الأسراء كانت انطلاقة الوعي المبدعة، وفي بيت المقدس كان اكتشاف الذات، وعلى مدى عقد كامل كانت نضالاتهم تتوهج اضاءات منيرة في ليلنا الرير. وضمن منهج واضح لفهم الاسلام والتاريخ والواقع كانوا يعيدون صياغة الاشياء والافكار ضمن رؤية اسلامية شاملة وواضحة للعالم.

لقد أدرك ابناء الاسلام مبكرا مغزى الارتباط الجذري بين الظاهرة الاسرائيلية ومشروعها الصهيوني الاستيطاني من ناحية وبين حالة التجزئة والتبعية والتخلف المفروضة على الامة كلها من ناحية اخرى. وجاء شعارهم الاستراتيجي بان «القضية الفلسطينية: هي القضية المركزية للحركة الاسلامية المعاصرة» ليؤكد حقيقة أن المشروع الصهيوني في فلسطين هو مركز الهجمة الغربية الشاملة على الوطن الاسلامي والتي توجت باسقاط دار الاسلام: الوعاء السياسي والحضاري للامة، وفرض التجزئة والاستعمار والانهيار الحضاري على اقطار الاسلام كافة ضمن شبكة من النظم والاوضاع والعلاقات الاقليمية والدولية التي تكرس الهيمنة الغربية والصهيونية على كل المحور الممتد من المحيط الى المحيط.

انه لا بد للمشروع الاسلامي المعاصر، الهادف الى احياء الامة وقيادتها نحو اهدافها المقدسة في الوحدة والاستقلال والنهضة والممثل لمنهج الله سبحانه وتعالى وهو تمام الحق، لا بد له من مواجهة تمام الباطل المتحقق في افساد بني اسرائيل وعلوهم والممثل لحضارة النفي والصراع، وعلى ارض فلسطين المباركة، والتي اقيم عليها هذا المشروع الصهيوني كسبب ونتيجة ايضا لانتهاء دورة كاملة من حضارتنا - العالمية الاسلامية الاولى. كما يجيء ذلك كإشارات كاشفة وملهمة لا تخفى دلالاتها حول مركزية القضية الفلسطينية ودورها في بناء حالة التدافع الحضاري اللازمة لتعبئة الامة ولقيام العالمية الاسلامية الثانية الممثلة لحضارة التوحيد والسلام.

من هذه المفاهيم والرؤى ينطلق مشروع «لجنة فلسطين الاسلامية»، الذي يتوخى السبل الصحيحة والمشروعة كافة، لخدمة قضية فلسطين، ويرى ذلك واجبا حقيقيا على كل مؤمن يتطلع الى طاعة الله سبحانه وتعالى، والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم الذي جاء لرفع الاصر والظلم والاغلال عن الانسانية، وليكون رحمة للعالمين. اننا نرى النضال على ارضية هذه القضية العادلة، والدفاع عن الحقوق الثابتة لشعب فلسطين، في التحرير الكامل والسلام العادل، يؤدي بالضرورة الى نهوض الامة كلها، واستردادها لعافيتها، واستئنافها لوظيفتها التاريخية المقدسة في دعوة العالم الى منهج الله سبحانه وتعالى.

لقد بدأ شباب «لجنة فلسطين الاسلامية» في التوافد الى القارة الامريكية منذ منتصف السبعينات حيث التحقوا بالمؤسسات الاسلامية العاملة في الساحة الامريكية، وكان لبعضهم شرف المشاركة في تشكيل رابطة الشباب المسلم العربي وعضوية لجنتها التنفيذية. ومع مطلع الثمانينات، ساهموا مع غيرهم في تأسيس الاتحاد الاسلامي لفلسطين وكان منهم رئيس اللجنة المؤسسة للاتحاد، كما كانوا مسؤولين عن نشاطه الاعلامي وعلاقاته الخارجية عامي ٨٢ - ١٩٨٣.

وفي ربيع ١٩٨٣ عقدت اول ندوة (سيمنار) حول القضية الفلسطينية في رالي - نورث كارولينا، وغطت اوراقها مواضيع: «القضية الفلسطينية والقانون الدولي»، «خلفيات ومنطلقات حركة المقاومة الفلسطينية منذ الخمسينات»، «تقويم لتجربة الروابط الطلابية الفلسطينية الاسلامية»، «ورؤية اسلامية لقضية فلسطين». وفي صيف ١٩٨٤، كانت الندوة الثانية في اثينز - أوهايو حيث تركزت حول تقديم رؤية اسلامية محددة للقضية الفلسطينية ومركزيتها في دائرة الصراع الشاملة والبعد القرآني لها. وفي صيف ١٩٨٧ كان الملتقى الاسلامي لفلسطين يعقد في بلينفيلد - انديانا، حيث قدمت ثلاث محاضرات حول: «الاوضاع التعليمية الجامعية في الارض المحتلة، والصهيونية كايديولوجية وعقيدة» و «القضية الفلسطينية في الاطار الاستراتيجي الدولي والاقليمي». وتضمن الملتقى حديثين، احدهما في السياسة، والآخر في الاعلام، كما شمل الملتقى مجموعتي عمل حول دور المسجد ودور الطلاب في خدمة القضية الفلسطينية، واخيرا كانت ندوة الملتقى حول «الحركة الاسلامية وتحديات القضية الفلسطينية».

● اولا: تقوم «لجنة فلسطين الاسلامية» بتوزيع عدد من النشرات باللغتين العربية والانجليزية، على النحو التالي:

١- الاسلام وفلسطين (بالعربية)، وقد بدأت في الصدور منذ مطلع عام ١٩٨٨، وتصدر تقريبا بمعدل شهري.

٢- المجاهد (بالعربية)، نشرة اخبارية مكثفة، تغطي اخبار الانتفاضة والوطن المحتل، تصدر اسبوعيا في لبنان، وتوزع في امريكا بحسب ورودها.

٣- الاسلام وفلسطين (بالانجليزية)، تبدأ مع نهاية عام ١٩٨٩، وتصدر تقريبا بمعدل شهري ان شاء الله.

● ثانيا: تصدر «لجنة فلسطين الاسلامية» عددا من الدراسات الجيدة، والتي تغطي مواضيعا مهمة وعلى النحو التالي:

١- سلسلة «الاسلام وفلسطين»
٢- سلسلة الدراسات الفلسطينية
٣- سلسلة الدراسات الاستراتيجية
٤- سلسلة «نحو وعي اسلامي معاصر».

يضاف الى هذه السلاسل، عدد من الكتب والاعمال النهضوية المهمة في تشكيل الوعي الاسلامي، واحيائه، وتأصيله. وهي تغطي ابوابا من الفكر الاسلامي والفكر الاستراتيجي، وقضايا الوطن الاسلامي، خصوصا القضية الفلسطينية.

● ثالثا: تقدم «لجنة فلسطين الاسلامية» عددا من الاشرطة المرئية (الفيديو)، والسمعية، وتحتوي خطبا ومحاضرات وندوات شارك فيها العديد من العلماء، والمفكرين، وقادة الحركات الاسلامية، وتدور حول فلسطين وقضايا الاسلام، اضافة الى اشرطة وثائقية حول مختلف جوانب ومراحل المسيرة الفلسطينية.

● رابعا: المؤتمر السنوي، ويعقد في شهر ديسمبر (كانون الاول) من كل عام وقد عقد المؤتمر الاول في سانت لويس - ميزوري في ديسمبر ١٩٨٨، وقد شارك فيه علماء ومفكرون وقادة حركات اسلامية من مختلف اقطار الوطن الاسلامي وامريكا الشمالية. تركز المؤتمرات السنوية عادة على تحليل وتشخيص قضية فلسطين، وضمن منظور اسلامي يربطها بمشروع النهضة الاسلامي المعاصر، كما تبحث باستفاضة مستجدات القضية الفلسطينية وما يطرأ على ساحتها من متغيرات، وجميع جوانب الصراع، ويشمل المؤتمر، عادة، برنامجا للاطفال والناشئة.

● خامسا: تعمل «لجنة فلسطين الاسلامية» على توعية الراي العام العالمي والاسلامي وتنويره بعدالة قضية فلسطين وآفاقها المتعددة، وتساهم بدأب، سواء بالكتابة الى الصحافة، او بالمشاركة في المؤتمرات والندوات والتظاهرات، والقاء المحاضرات، واحياء المناسبات، ودخول المناظرات مع الرأي الآخر، وعلى ساحات الجامعات والمساجد والكنائس ووسائل الاعلام وغيرها. كما ترحب اللجنة بتقديم خبراتها وامكانياتها لجميع الاخوة - افراد ومجموعات - الراغبين في القيام بأنشطة مماثلة في اي مكان بالقارة الامريكية.

● سادسا: تساهم «لجنة فلسطين الاسلامية» في دعم صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، والتخفيف من معاناته الانسانية والاقتصادية وذلك بالمشاركة البناءة في «الصندوق الاسلامي لفلسطين» الهادف الى تحصيل وتوصيل جميع التبرعات والمساهمات الانسانية والمالية لاغاثة الشعب في فلسطين المحتلة.

● سابعا: تعتزم «لجنة فلسطين الاسلامية» في المستقبل بإذن الله مد اهتماماتها وجهودها لتشمل جانبا مهما من حياة المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة في القارة الامريكية وهي برامج تربية وتعليم الاجيال الجديدة، والتي تتطلع الى مستقبلها بأمل كبير، كما يقع على عاتقها مسؤوليات عظيمة قادمة في خدمة عقيدتها وقضيتها. وستتعاون اللجنة في هذا المضمار مع جميع الجهود البناءة - السابقة واللاحقة - لتطوير الوسائل والبرامج اللازمة في هذا الصدد.

****

● يمكن توجيه الاستفسارات عن تفاصيل انشطة ومطبوعات اللجنة الى العنوان التالي: I.C.P.
P.O. Box 82009
Tampa, FL 33682 - 2009 . U.S.A.



الشيخ محمد الغزالي من ضمن المشاركين

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٨	٦,٥٢	١٢,١٧	٣,٢١	٥,٤٣	٧,١٣
المدينة المنورة	٥,٣٣	٦,٥٩	١٢,١٨	٣,١٧	٥,٣٨	٧,٠٨
القدس الشريف	٥,٠٦	٦,٣٢	١١,٣٧	٢,٢١	٤,٤٠	٦,٠٢
الرياض	٥,٠٥	٦,٣١	١١,٤٩	٢,٤٨	٥,٠٩	٦,٣٩
القاهرة	٥,١١	٦,٤٤	١١,٥١	٢,٣٩	٤,٥٨	٦,٢٠
الخرطوم	٤,٤٥	٦,١٥	١١,٤٦	٢,٥٨	٥,٣٦	٦,٣٥
الرباط	٥,٥٢	٧,٢٤	١٢,٢٩	٣,٠٢	٥,٢٥	٦,٥٥
تونس	٥,٣٥	٧,٢٦	٥,٠٧	٦,٣٨	١٢,٣٣	٧,٤٧
الكويت	٥,١١	٦,٣٦	١١,٤٤	٢,٣٤	٤,٥٢	٦,١٥
ابو ظبي	٥,٤٢	٧,٠٦	١٢,٢٥	٣,٢٤	٥,٤٣	٧,٠٢
المنامة	٤,٥٦	٦,١٨	١١,٣٤	٢,٣٠	٤,٤٩	٦,٠٩
الدوحة	٤,٤٢	٦,١٣	١١,١٦	٢,٣٥	٤,٤٩	٦,١٩
مسقط	٥,٢١	٦,١٤	١٢,٠٦	٣,٠٦	٥,٢٧	٦,٥٢
صنعاء	٥,٠٩	٦,١٩	١٢,٠٤	٣,٠٤	٥,٤٠	٦,٤٠
عمان	٥,٠٣	٦,٣١	١١,٣٣	٢,١٦	٤,٣٣	٦,٠١
بغداد	٥,٣٠	٧,٠٠	١٢,٠٦	٢,٣٣	٥,٠٣	٦,٣٣
استانبول	٦,٤٤	٨,٢٢	١,٠٢	٣,٢١	٥,٤٠	٧,١٣
نيقوسيا	٥,١٨	٦,٤٨	١١,٤٤	٢,٢٠	٤,٣٩	٦,٠٤
اثينا	٦,٠١	٧,٣٤	١٢,٢٣	٢,٥١	٥,١٠	٦,٣٨
لندن	٥,٥٧	٨,٠٠	١١,٥٨	٢,٠٢	٣,٥٤	٥,٥٠
باريس	٦,٤٨	٨,٣٨	١٢,٤٩	٢,٣٩	٤,٥٨	٦,٤١
روما	٥,٥١	٧,٣١	١٢,٠٨	٢,٢٤	٤,٤٣	٦,١٧
بروكسل	٦,٤٧	٨,٢٩	١٢,٤٠	٢,٢٣	٤,٤٠	٦,٢٥
مدريد	٦,٥٤	٨,٣١	١,١٣	٣,٣٤	٥,٥٢	٧,٢٤
جنيف	٦,٢٥	٨,١٢	١٢,٣٣	٢,٣٥	٤,٥٣	٦,٣٤
فيينا	٥,٥٥	٧,٣٩	١١,٥٢	١,٤٦	٤,٠٤	٥,٤٧
برلين	٦,١٨	٨,١١	١٢,٠٤	١,٣٩	٣,٥٦	٥,٤٣
فرانكفورت	٦,٣٧	٨,١٨	١٢,٣٣	٢,٠٩	٤,٢٩	٦,١١
ميونيخ	٦,٠٩	٧,٥٨	١٢,١١	٢,٠٥	٤,٢٣	٦,٠٦
ستوكهولم	٦,٣٥	٨,٢٩	١١,٤٦	١٢,٤٢	٢,٥١	٤,٤٨
كوبنهاجن	٦,٣٥	٨,٣٣	١٢,٠٨	١,٣٦	٣,٤٠	٥,٣١
لوس انجليس	٥,٣٣	٦,٥١	١١,٥١	٢,٣٠	٤,٤٨	٦,١٢
امستردام	٦,٥١	٨,٤٤	١٢,٣٨	٢,١٤	٤,٣٠	٦,١٧
زيوريخ	٦,١٩	٨,٠٧	١٢,٢٤	٢,٢١	٤,٣٩	٦,٢١
نيويورك	٥,٣٥	٧,١٣	١١,٥٤	٢,١٤	٤,٣٢	٦,٠٥
واشنطن	٥,٤٥	٧,٢٠	١٢,٠٦	٢,٣٢	٤,٥٠	٦,٢٠
شيكاجو	٥,٣٢	٧,١١	١١,٤٨	٢,٠٥	٤,٣٣	٥,٥٨
هيوستن	٥,٤٥	٧,١٠	١٢,١٩	٣,٠٨	٥,٢٧	٦,٤٧
مونتريال	٥,٥٣	٧,٢٩	١٢,٠٤	٢,٠٨	٤,٣٦	٦,٠٦

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»

دعاء اليوم

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك، انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم.

غدا في صفحة الدين
العودة الى الله في فلسطين المحتلة
بقلم الشهيد عبد الله عزام

نصف الدنيا

وجدتها وجدتها! اخيراً وبين صفحات مجلة علمية لا يقرأها الا المعذبون اكتشفت السر الذي وجع ظهور النساء منذ مئات السنين. كثيراً، وعندما اشتد علي الاحساس بالظلم وانا سائرة في طريق طويل ومحملة باكياس المشتريات، يؤلمني ظهري وتنتحب قدماي وتنتفخ الاوعية الدموية في اطرافي، كنت اسخط على مخترع الكعب العالي. واعترف انني كنت اظن ان المخترع رجل! اليوم فقط وبفضل تلك المعلومة العلمية التي قرأت، عادت الي القدرة على الحياد واستخدام المنطق.

اما المعلومة فتقول بان كافة المجتمعات تكافىء طوال القامة بامتيازات عديدة. فالطوال يحصلون وظائف افضل، ورواتب اضخم ونجاحا اعلى. والاهم من ذلك ان ذلك التمييز يبدأ منذ الطفولة وان التمييز يشعر الطفل الطويل بقيمة ذاتية تنمي ذكاءه وقدراته فيتفوق. تلك هي الحقيقة التي اكتشفها الباحثون في جامعة ستانفورد الامريكية.

وبما ان الواحد والواحد يساويان اثنين باية لغة وفي اي مكان في العالم، فالمرأة هي التي اخترعت الكعب العالي لكي تبدو اكثر طولا. المرأة اذن هي صانعة الالم لانها تسعى نحو الكمال وتتحمل في سبيل ذلك وجع الظهر وتحبيب القدمين. وربما صنعت الامها بيديها لان الام الظهر والقدمين لا تقاس بالالم الذي تشعر به في مجتمع لا يعطيها حقها لا لسبب سوى ان الطبيعة اختزلت من طولها بضعة سنتيمترات منحتها للرجل.

الطول ميزة، وابنتي لا تنفك تضع علامات بالقلم على حائط غرفتها ثم تهتف بانها قد كبرت سنتمترين كاملين. انظر اليها والتزم الصمت ربما لانني اتفق معها سراً في الرغبة التي تعذب غير الطوال: ان تنظر الى القطار من عل، ان يعمل لها الباعة في المحلات حساباً، ان تفترض معلماتها ان قدها المشوق يحمل معه نماغاً ذرياً، ان تدخل غرفة فتنحني لها الهامات كما انحنت لاودري هيبورن في فيلم «سيبتي الجميلة».

غير ان هذا التواطؤ لا يتجاوز السماح لها باتلاف بقعة صغيرة من ورق الحائط في غرفتها او الهتاف المعبر عن النصر كلما اكتشفت انها كبرت سنتمتراً. بينما تؤكد المجلة العلمية ان نفراً من الاباء والامهات يتلهفون على نمو الاولاد الى درجة تجعلهم يستشيرون الاطباء على امل إضافة بضعة سنتيمترات الى طول الولد، حتى لو كان معتدل الطول.

وهذا ما يقلق العلماء، اولا، لان تعاطي هورمونات النمو الصناعية له اثار سلبية على الصحة، خصوصاً اذا تعاطاها شخص سليم لا يعاني من قصور مرضي في النمو. وثانياً لان الهرمون الصناعي يزيد القامة طولا ولكنه لا يزيد المخ ذكاء. فالطول الطبيعي والذكاء الطبيعي قرينان، ولكن الطول الصناعي يرتفع وحده ولا يصاحبه بالضرورة ذكاء إضافي.

ما هو الحل إذن؟ الحل الوحيد هو الرضى بالمقدر والمكتوب. فمرحباً براحة البال وراحة الظهر والقدمين، ووداعاً للكعب العالي.

فوزية سلامة

جمعية نسائية لحل المشكلة:

الزوجة عربية والزوج أجنبي

لندن - «الشرق الاوسط»

عندما ترضى امرأة بان تربط حاضرها ومستقبلها بزوج فهي ترضى بالحياة معه «ع الحلوة والمرة» كما يقول المثل الشعبي. و الواقع يشهد ان كل زواج معرض للأزمات عندما ترتطم الحياة بصخور الواقع. ولكن عندما يقع اختيار المرأة على زوج من ثقافة اخرى او مجتمع آخر يختلف عنها في العادات والتقاليد والافكار قد تصبح الازمات جزءاً من الحياة اليومية. والسؤال المطروح حالياً هو: هل يمكن لزواج بين زوجين من بيئتين مختلفتين في كل شيء تقريباً ان يكون زواجاً سعيداً مستقراً؟

المنطق يؤكد بان التقاء السالب والموجب في دنيا العاطفة هو ابسط الاشياء. فبعد التوافق يأتي الزواج والسعادة الى آخر القصة المعروفة. ولكن الحياة تكذب هذه القاعدة وتجعلها مناسبة للروايات الرومانسية فقط واذا توخينا الصدق لوجدنا ان الزواج المختلط حقل الغام. والمخاطر هي حاجز اللغة واختلاف الثقافة والعادات الاجتماعية والعلاقات الاسرية. الاحصائيات الرسمية تؤكد بان عدد المهاجرين العرب الى بريطانيا يتراوح بين مليون ونصف المليون ومليوني نسمة. ونتيجة تدفق الاجانب الى المجتمعات الاوروبية نشأت فئة جديدة من الزيجات هي فئة الزيجات المختلطة، ونسبة من تلك الزيجات هي زيجات عربية اوروبية. آخر الاحصائيات تؤكد بان ٥٢٪ من العرب المهاجرين الى بريطانيا تزوجوا أوروبيات. هذه النسبة الكبيرة تقابلها نسبة أقل من النساء العربيات المتزوجات بأوروبيين مسلمين. ولعل عشاق المثالية يرون في هذا الواقع ذريعة للاغتباط ومؤشراً لمستقبل تذوب فيه الفوارق العرقية وفوارق اللون والجنس والدين. غير ان الزواج المختلط يتحول الى ساحة تجتمع فيها القوى المتصارعة التي تشكل هوية الفرد، وقد تؤدي الضغوط الناجمة عن اختلاف العادات الى فك عروة الزواج في النهاية. في بداية هذا العام قام طبيب باكستاني بعمل دراسة احصائية عن الزواج المختلط هو الدكتور جواد شيخ لخصائي في الطب النفسي في احد مستشفيات بيرمنجهام، ومن خلال دراساته توصل الى ان هناك عدداً كبيراً من الازواج والزوجات يجدون صعوبة جمة في تسيير دفة الزواج المختلط الى الدرجة التي جعلتهم يتدفقون على عيادات الطب النفسي للشكوى من امراض الاكتئاب الذي يرتبط بفشل العلاقة الزوجية. وليس معنى ذلك ان تصدر قوانين تمنع الافراد من عبور اسوار الثقافة واللون والجنس لأن الزواج المختلط له ميزات عديدة، وليس اقلها الثراء الثقافي الذي يتمتع به الزوجان من جراء دراسة كل منهما لثقافة الطرف الآخر عن قرب. وبالاضافة الى ذلك فقد اثبتت التجارب ان الاطفال الذين يولدون لأبوين مختلفين في الثقافة والجنس يتمتعون بذكاء فوق العادي وسعة أفق لا يتمتع بها الاطفال العاديون.

ولكن اذا أقدم الزوجان على زواج من هذا النوع فلا بد ان يقدما عليه بواقعية شديدة تعترف بالصعوبات وضرورة التعامل معها والصبر عليها ومحاولة تذليلها إن أمكن.

لتلك الاسباب، وعملا بالمثل القائل: «ما حك جلدك مثل ظفرك» نشأت في لندن جمعية نسائية للزواج المختلط رئيسة الجمعية زوجة مصرية خاضت التجربة طويلا وخرجت منها بمحصلة من الافكار والخبرات لخدمة الزوجات العربيات اللواتي اختبرن تجربة الزواج المختلط. «الشرق الاوسط» التقت رئيسة الجمعية السيدة عزيزة الطناني التي قالت ان مشاكل الزواج المختلط هي مشاكل من نوع خاص لم يعد من الممكن تجاهل حجمها او التظاهر بان زواج العرب بغير العرب ظاهرة نادرة الحدوث. فنحن نعيش في عالم يفتح الحدود الجغرافية امام طالبي الهجرة. والمهاجر او المهاجرة يتزوج من المجتمع الذي يهاجر اليه ربما طلباً للاستقرار وربما طلباً لأسباب إنسانية. فالاحتكاك بالمجتمع يولد الالفة والالفة تؤدي الى الارتباط. وبما ان مشاكل الاسرة المختلطة ظلت في حكم القارة المجهولة التي لم يقترب منها احد ظلت الخبرات التي يمكن ان تعاون الزوجين على فض النزاعات العائلية نادرة.

عزيزة الطناني تزوجت رجل الاعمال الانجليزي ديفيد موليتو بيري قبل خمسة عشر عاماً وانجبت طفلين أكبرهما في الحادية عشرة. وتقول بانها تكرس الشطر الاكبر من مجهودها الفردي لتعليم ولديها اللغة العربية ومبادىء الدين الاسلامي وتحرص على ان يزورا وطنها بانتظام لكي يحيطا بالثقافة العربية والعادات الاجتماعية هناك. وتحرص ايضاً على ان يكون نمط الحياة في بيت الاسرة خليطا من افضل ما تقدمه الثقافتان العربية والانجليزية. وتقول بان فكرة إنشاء جمعية نسائية للزواج المختلط نشأت لديها بعد تعرفها على العديد من العربيات المتزوجات من أوروبيين وفتح ابواب الحوار معهن، فقد ادركت ان اختلاف اللغة والعادات يؤثر لا على الزوجة وحدها ولكن على اولادها ايضاً. فالظروف تؤدي في بعض الاحيان الى ان يشب الاطفال وهم لا يعرفون لغة الام على الاطلاق. وبالاضافة الى ذلك فان الزوجة العربية تشعر بوحدة وعزلة في البلاد الاوروبية لانها تفتقد عنصر المشاركة في الاحداث التي تجري على الساحة العربية والتي لا يفهمها الزوج او لا يهتم بها، بالاضافة الى الماضي والذكريات الخاصة وتاريخ الوطن الام. ولعل سبباً اساسياً من اسباب المشاكل التي تعترض سفينة الزواج هي نظرة الاوروبي الى العربي. فالاوروبي يعتبر انتماءه انتماء للحضارة وانتماء الزوج او الزوجة العربية انتماء لثقافة متخلفة! هذه الافكار تنعكس على سلوكيات يومية توسع الهوة بين الزوجين. وتستطرد عزيزة الطناني في الحديث قائلة ان للمرأة بشكل عام هي الركيزة الاساسية للحياة في البيت، ولا بد ان يكون لها التأثير الاكبر، ولكن هذا التأثير

مصرية وانجليزي: عزيزة الطناني وزوجها ديفيد بيري وولداهما

لا يأتي فوراً، وإنما بالتدريج والمثابرة وتقديم التضحيات وإجبار للمجتمع على احترام هويتها الثقافية. ولذلك اصبح من الضروري البحث عن ملتقى لهؤلاء الزوجات، ملتقى اجتماعي بالدرجة الاولى يهدف الى فتح باب الحوار بين النساء العربيات اللواتي يعشن هذه التجربة، بالاضافة الى تعريف الازواج الاجانب بعضهم ببعض.

وتتحدث رئيسة الجمعية عن بعض المشاكل العملية الاخرى التي تصادف زوجة الاجنبي فتقول: من اصعب الاشياء على نفسي هي ان أولادي لا يدخلون بلدي الا بتأشيرة الدخول المخصصة للأجانب. بينما لا يواجه ابناء العربي المتزوج بأجنبية مثل هذه الاجراءات مع العلم بأن الام المتزوجة بأجنبي أكثر حاجة لوطنها من العربي المتزوج بأجنبية. فالاولاد ينتمون الى الاب، اما الزوجة فتجد انها بحاجة الى تأكيد هذا الجزء من هوية اولادها بكل الوسائل الممكنة. وعلى صعيد آخر تجد الزوجة العربية المتزوجة بأجنبي انها بحاجة ملحة لمعرفة حقوق الزوجة القانونية في بلد الزوج فالحياة في الغربة صعبة للغاية ولذلك لا مفر من ان تدخل الزوجة تجربة التطبيع من كافة الوجوه بحيث تكون مستعدة لجميع الاحتمالات. فالزوجة التي يموت زوجها في حادث مثلا تجد نفسها مجبرة على تصريف شؤونها وحدها، ولذلك يجب ان تكون ملمة بما لها وما عليها. وهذا هو احد الادوار التي يمكن ان تقوم بها الجمعية.

باختصار: الزواج المختلط اصبح واقعاً في حياة المئات. ولذلك اصبح من الضروري الاعداد لبحث يتناول إحصاء عدد العرب المتزوجين بأجنبيات وأجانب، والمشاكل المترتبة على الانفصال و حضانة الاطفال، وحقوق الزوجين.

وفي الوقت الحالي تهدف جمعية الزواج المختلط الى تذليل الصعوبات المترتبة على اختلاف العادات والتقاليد وتربية الاولاد، وتقديم المساعدة والدعم للزوجة في حالة الانفصال او النزاع القضائي. وبالاضافة الى ذلك توفير ارضية للحوار المشترك بين الزوجات العربيات وتقديم النصح بخصوص تعريف الازواج بالعادات والتقاليد العربية.

أطفالنا

وداعاً للعيوب الوراثية

شهد مبنى متواضع مشيد بالطوب الاحمر في قلب عاصمة الضباب (لندن) انجازاً طبياً لم يسبق له مثيل في شهر سبتمر (ايلول) الماضي. فقد ادت نتائج الابحاث التي قام بها الاستاذ الدكتور روبرت ونستون لخصائي الطب النسائي والتوليد في مستشفى «هامرسميث» بلندن الى فحص الاجنة التي يتم تخصيبها في المختبر والتعرف على الاجنة حاملة العيوب الوراثية في مرحلة ما بعد الاخصاب لا تزيد على يومين.

هذا الانجاز الطبي فتح باب الامل للأزواج والزوجات من حاملي الامراض الوراثية مثل الهيموفيليا وضمور العضلات، والتي تتجاوز جيلا ثم تظهر في الجيل الذي يليه. اي ان لحد الابوين او كليهما قد يكون سليماً رغم انه يحمل جرثومة المرض والتي تنتقل منه الى اولاده.

في ما مضى كان تشخيص الحالة لا يتم قبل ان يبلغ الحمل ٢٠ اسبوعاً مما وضع على عاتق الابوين حملا رهيباً من الانتظار حتى يولد الطفل أو اتخاذ قرار بإسقاط الحمل.

هذا الاجراء يبدأ بتخصيب البويضة في المختبر كما يجري في حالات التلقيح الصناعي (اطفال الانابيب). وبعد مضي يومين يصبح الجنين المؤلف من ٨ خلايا لا اكثر مخلوقاً مجهرياً لا يمكن رؤيته بالعين المجردة حيث ان حجمه لا يزيد على نقطة صغيرة. عندئذ يستخلص الطبيب خلية واحدة تحمل كل الصفات الوراثية التي سوف يحملها الطفل بعد ولادته ان كتبت له الحياة، اي لون شعره وعينيه وشخصيته وجنسه اي ذكورته أو انوثتها. هذا الفحص هو المؤشر الذي يدل الطبيب إما على وجود تكوينات كروموسومية طبيعية او شاذة.

ويقول الطبيب ان الامراض الوراثية ظلت لغزاً يستعصي على فهم الطب الحديث علماً بأن ٢٥٪ من حالات المرض بين الاطفال ترتبط بالامراض الوراثية، وأن ١٢٪ من امراض الكبار هي في الاصل ظواهر وراثية. اما نقطة التحول التي قدمها هذا الانجاز فهي ان الام التي تعلم انها حاملة مرض وراثي يمكن ان تبدأ حملها وهي مطمئنة تماماً انها تحمل جنيناً خالياً من العيوب الخلقية.

والجدير بالذكر ان هذا التقدم الطبي المذهل يطرح عدة تساؤلات اخلاقية حول مستقبل التكنولوجيا والدور الذي يمكن ان تلعبه في حياة البشر. ويقول البروفسور أن الامل الوحيد هو ان يدرك الناس ان التكنولوجيا محدودة في ما يمكن ان تقدمه. ولكن كل ما يقدمه التقدم العلمي من اجل حياة افضل هو امتياز لا يجب ان نستخف به، وخصوصاً ما يتعلق بإنجاب الاطفال. فالانجاب هو بالفعل انفصال الابوين عن جزء من نفسيهما، انه تسليم رسالة وراثية ورثاها بدوريهما عن والديهما اللذين ورثاها بدوريهما عن أبوين آخرين. ومن إعجاز الخليقة ان مجموعة الجينات التي يحملها كل منا، والتي تحدد الاسلوب الذي نفكر به والشخصية التي تلازمنا في الحياة وملامح الوجه، والقدرات والقصور، كلها مطابقة للجينات التي ورثناها عن الاسلاف منذ بداية الخلق. وإذا فكرنا في القضية بهدوء لوجدنا ان كل ما ينجزه الفرد على وجه الارض، سواء كان سياسياً أو حائزاً على جائزة نوبل، يصبح تاريخاً اي يتوارى في زوايا النسيان بعد موته بفترة لا تزيد على ١٥ عاماً. ولكن مهما كانت قدرات الفرد الابداعية أو قصوره في هذه الناحية او تلك، فهو يساهم بصورة فعالة في بناء المستقبل عندما ينجب طفلا.

المشاركة في المسؤولية

متى تكون اللحظة المناسبة في عمر الطفل للمشاركة في المسؤولية؟ الرأي التربوي يختلف حيث ان بعض الخبراء يعتقدو ن انه من الافضل ان يكبر الطفل وهو يدرك بأن له دوراً يقوم به خصوصاً اذا كان الابوان عاملين. والبعض الآخر يؤكد بأن الطفولة مرحلة لا تتكرر، ومن ثم على الاسرة ان تتيح لابنائها فرصة لكي يعيشوا مرحلة الطفولة بلا اعباء. ومهما كانت اوجه الاختلاف فإن هناك إجماعاً في الرأي على ان للمشاركة في بعض الأعمال المنزلية الخفيفة تقوي في الطفل الشعور بالمسؤولية وحب النظام والمشاركة. غير ان كثرة انتشار الخادمات في البيوت العربية قد اعفت اطفالنا من هذه المسؤولية. ولكن لكي تنمي قدرة طفلك او طفلتك، وبصرف النظر عن وجود الخادمة، اطلبي منه ان يحمل صحنه من المائدة الى المطبخ بعد ان يفرغ من تناول الطعام. اذا عدت من السوق وتذكرت انك اغفلت شراء شيء صغير، اسألي الطفل ان كان قادرا على التوجه الى المتجر لشراء الشيء المطلوب، فهذا يعوده على تناول النقود بحرص وعلى اختزان المعلومات واليقظة من الطريق ومن المتجر. تذكري ان اعفاء ابنائك من جميع المسؤوليات حرصا على راحتهم سوف يترتب عليه اهمال من مسؤولويات اخرى، قد تكون الواجبات المدرسية او الحرص على نظافة اليدين والثياب وربما نشأ الطفل انانيا ولا يدرك ما يتحمله الآخرون من متاعب، وربما نشأ مدللا لا يقوى على خوض معركة الحياة بلا مساعدة من الخارج. ولذلك فمن غير الصواب ان تمتنعي اطفالك من مساعدتك بحجة انهم اطفال او انهم مشغولون من الدراسة او لأنك تقومين بالمهام المنزلية بصورة افضل.

لقد اجمع الرأي التربوي على ان الاطفال يفرحون عندما تتاح لهم فرصة لاثبات الجدارة. سوف يسعد طفلك عندما يدرك ان بامكانه ان يملأ كوب الماء لنفسه، وعندما يرتدي ملابسه بدون مساعدة منك، وسوف يعبر عن سروره اذا طلبت منه ان يذهب الى السوق نيابة عنك.

ولكن تذكري ايضا ان الاسراف من مطالبة الطفل بأداء الواجبات ترهقه وتشعره بالضيق. اطلبي المساعدة منه بروح التشجيع والترحيب. واشعري ابنتك الطفلة بأن المشاركة في الاعمال المنزلية هي تدريب على ادارة شؤون بيتها فيما بعد.

ان مشاركة اولادك في حل بعض المشاكل الخفيفة، فرصة لك ولهم، فهم يتعلمون باسلوب غير مباشر، ان الاهل يبذلون جهدا كبيرا في بناء اسرة. وعندما يترسخ لديهم هذا الفهم تنمو الشخصية بصورة صحيحة على طريق النضج.

المرأة حول العالم

تونس في قلب باريس

تونس انتقلت الى باريس وسرقت الاضواء في عاصمة الموضة. هكذا يقول المعلقون الذين يتابعون نشاط عز الدين عليا على مسرح الموضة الراقية. جريتا جاربو تفضل تصاميمه، وبالوما بيكاسو تحرص على حضور عرض الازياء بانتظام، وكذلك دانييلا ميتران زوجة فرانسوا ميتران.

ما الذي يميز تصاميمه عن تصاميم غيره من اقطاب صناعة الموضة؟

في الاسبوع الماضي عرض عليا مجموعة تصاميمه الجديدة لربيع وصيف عام ١٩٩٠ بعد ان سبقه الى ذلك سان لوران، وكريستيان دي لاكروا، ومع ذلك ورغم تخلفه عن ركب العروض في موعدها السنوي طار الى باريس عشرات من خبراء التسويق في المدن الكبرى، لوس انجليس، وشيكاجو، طوكيو ولندن، الى جانب المصورين والصحافيين ليكونوا بين الحضور. ويقول المعلقون: ان سر نجاح عليا هو التزامه بالتصاميم التي اعادت ملامح الانوثة الى قوام المرأة في بداية الثمانيات، وهي الفترة التي طغت فيها الموضة اليابانية على كل موضة اخرى وانتشرت الملابس الفضفاضة. وبالاضافة الى ذلك فان عليا قد نجح في ابتكار خطوط تصلح لجميع الاعمار. والدليل على ذلك ان قائمة الزبونات تشمل فتيات دون العشرين ونساء تجاوزن الخمسين بسنوات.

عز الدين عليا يجعل ابتكاراته في عالم الازياء لتتحدث نيابة عنه. فهو، على عكس سائر كبار المصممين يتحاشى الاضواء ويحرص على كتمان كل ما يتعلق بحياته الخاصة. غير ان الصفة الاخرى التي تميزه عن مصممي الازياء هي سلوكه نحو الفريق الذي يعمل معه. فالشائعات تؤكد بأن عارضات الازياء على استعداد للعمل في عروض عليا بدون مقابل، لأنه يتعامل معهن معاملة طيبة. حتى العارضات اللواتي يعتزلن مهنة عرض الازياء بسبب الزواج والانجاب يتلقين الدعوات لحضور عروض الازياء برفقة الزوج والاولاد. وإذا تزوجت احدى العارضات وحملت لا يصر عليا على الاستغناء عن خدماتها، بل أن الاحتمال الاكبر هو انه يعكف على تصميم جديد يمكنها ان ترتديه بدون ان يفطن المشاهدون الى انها تنتظر حدثاً سعيداً.

عز الدين عليا هاجر الى باريس قبل ثلاثين عاماً، و مما يروى انه التحق بالعمل في دار كريستيان ديور. وبعد مضي عدة ايام على التحاقه بالعمل تفجرت الازمة الجزائرية الفرنسية فوجد نفسه في وضع لا يحسد عليه: غير مرغوب وبلا عمل. عندما سئل عن المرأة المثالية في نظره ادهشت إجابته السائلين، فقد اجاب بأن الملكة اليزابيث الام هي امرأته المفضلة. وعلى الرغم من ميله الى العزلة وهروبه من الاضواء تظل تصاميمه هي الاولى على قائمة المطلوبات في المتاجر الراقية في المدن الكبرى حول العالم.

امرأة التسعينات

التسعينات لن تكون العصر الذهبي للمرأة العاملة بل قد يكون العكس صحيحاً. فالمؤشرات تدل على ان حجم الوظائف المفتوحة للنساء سوف يتضاءل في التسعينات. وعلى الرغم من ان مزيداً من الشركات سوف تفتح باب العمل للنساء الا ان هذه الفرص سوف تكون متوفرة للنخبة فقط.

مصيدة الذئاب

اوصت الدوائر الحكومية في بريطانيا النساء الموظفات بكتابة مذكرات يومية بالمضايقات ذات الصبغة الجنسية التي تتعرض لها الموظفة اثناء العمل. وتأتي هذه التوصية كجزء من الحملة التي بدأتها نقابات العمال لمحاربة الانحرافات السلوكية في دوائر العمل. فمن المقدر ان ٣٠٪ من النساء والفتيات يتعرضن لمضايقات من هذا النوع. ولذلك اذا حرصت الضحية على تدوين كل حادث بالتفصيل اصبحت تلك الفكرة سجلا للاثبات يقدم ضد المعتدي اذا تفاقمت الامور وعرضت القضية على محكمة العمل، سواء كان الاعتداء باللفظ او بالفعل.

وتؤكد التقارير ان النساء العاملات يتأثرن بهذا السلوك تأثراً سلبياً يشمل القلق والغضب والاحراج والخوف.

الفراء ممنوع

تعرضت سيدة اعمال شابة لهجوم عنيف من قبل مجموعة من النساء في احد شوارع لندن لأنها كانت ترتدي معطفاً من الفراء الثمين. فقد وقفت تلك السيدة لكي تسأل عن عنوان احد المحال التجارية فإذا بمجموعة من النساء الغاضبات يهجمن عليها وينتزعن معطفها المصنوع فراء الثعلب ويمزقنه تمزيقاً.

وتبين ان المعتديات ينتمين الى مجموعة ضغط تدافع عن حقوق الحيوان.

والجدير بالذكر ان اعضاء المجموعة نساء من الطبقة المتوسطة ويتراوحن في الاعمار بين الشباب ومنتصف العمر، ويناذين بحظر استخدام فراء الحيوانات المهددة بالانقراض في اغراض صناعة الموضة.

تساؤلات حول جدوى قيام عاصمة جديدة للسودان

من عبد السلام ـ عطبرة ـ السودان

نشرت جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي رقم ٣٩٣٢ دعوة موجهة للحوار حول العاصمة التجارية للسودان، وكانت نتاج استفسارات وتساؤلات حول دراسة طالعتنا بها هذه الصحيفة اعدها الدكتور عمر محمد علي بخصوص إيجاد قطب جديد للتنمية غير العاصمة الحالية الخرطوم واعتبار منطقة «الشريك» البديل.

و أرجو ان يكون إسهامي من خلال هذه الصفحة، علماً بأنني أسكن بالقرب من المنطقة المذكورة موضوع البحث. قد أكتب على نفسي أولا إن قلت انني سوف اعتمد على النقاط الثلاث التي اسهم بها الاخ السر سيد احمد لدفع الحوار بل اكتفي بالنقطة الاولى وهي: هل هناك فعلاً حاجة ماسة الى منطقة تمثل قطباً للتنمية يجذب الناس للاستثمار والتنمية في السودان؟

لا يفوتني أن أشيد بالجهد المقدر للدكتور عمر محمد علي بأن شمل الموضوع ودعم بالارقام ما وصل اليه الشيء الذي قد يفوتني في هذا الرأي المتواضع.

من المسلم به ان تجربة تغيير العواصم ليس بالامر الجديد في العالم ـ لكن لماذا؟

لا بد أن هناك اسباباً وراء مسألة التغيير وإذا كانت هذه الاسباب متطابقة من ناحية المسميات فهل فعلا اصبحت هذه الاسباب مشكلة واستفحلت بحيث يصعب حلها في الخرطوم.

سؤالي للدكتور عمر هو من ناحية اجتماعية وسياسية وإدارية وفي ظل وضعنا الراهن هل هو مصر على نقل العاصمة خاصة وأنه امضى ثلاثة اعوام في هذا البحث؟

إن المتأمل في معنى عنوان الاخ السر سيد احمد «دعوة للحوار حول العاصمة التجارية للسودان» ومضمون دراسة الدكتور عمر «مشاريع وتنمية وإدارة» يجد ان هناك شيئاً يدعو للحوار.

السودان وهذه حقيقة يجب ان لا نتهرب منها، تنميته ومشاريعه والاستثمار فيه يحتاج لبنية تفرضها طبيعة موارده الطبيعية.

نعم هناك حاجة ماسة الى عاصمة اقتصادية وسياسية تليق بالبلد وتكون عنوانه ومركزاً يجذب رؤوس الاموال وعاصمة ملهمة لأبنائه في إدارته ومركزياً. واليوم نحمد للقيادة الجديدة توجهها لدعم الاقليم كي تؤدي للافضل لتكون السند للخرطوم.

فالخرطوم العاصمة يجب ان تظل مدينة السودان الاولى باعتبار موقعها الجغرافي الفريد الذي يدعو للمحافظة عليها كمدينة سياحية حتى لو افترضنا نقل دواوين الحكومة منها الى «الشريك».

إن أغلب الاسباب التي استند اليها الدكتور عمر محمد علي تتمثل في المشاكل الخدمية التي يعاني منها سكان العاصمة الخرطوم. وللمتأمل لخارطة الخرطوم او الناظر اليها من أعلى يدرك حجم المشاكل الخدمية المتمثلة في الاسكان وتوسعه الافقي وأبلغ دليل ما رآه العالم في كارثة الفيضانات عام ١٩٨٨م والخرطوم تبدو للزراعة.

ان موقع الخرطوم لا يجادل عليه من ناحية ادارية وسياسية واقتصادية لكن الخرطوم تحتاج الى اعادة النظر في التركيبة المعمارية الحالية والمستقبلية مع مراعاة اجتماعياتنا وفي ذلك فوائد لا تحصى ولا تعد. ولتؤدي هذه المدينة دورها كعاصمة لا بد من توفر كافة الوسائل الحديثة للادارة وربطها بالمليون ميل مربع.

في ظل الوضع الحالي لو تاملت خمسة بيوت في أي موقع بالعاصمة وحسبت الخدمة المقدمة لها تجدها اولا، خمسة أسر وفي مساحة لا تقل عن الفي متر مربع لأصابك ذهول من كمية المبالغ المهدورة والمتمثلة في جهد كهربائي ضائع والصرف الصحي والمياه والجدران والتجهيزات المعروفة للسكن.

ولأن في حسابات المدن تقاس الكثافة عادة بالمتر المربع فإن نوعية وكمية الخدمات لا بد ان ترتبط بذلك، حينها سنحمد الله على ان الماء والكهرباء والمواصلات تنقطع فقط مقارنة بمواردنا المحدودة.

أما اذا تطرقنا الى الحديث عن الطاقة الكهربائية بالذات واحتياجات المدن اليها فإننا سنحتاج لأكثر من الكمية المقررة لانتاج خزان الشريك الذي ندعو اليه ان يرى النور قريباً والذي بالامكان إيصال الطاقة منه الى الخرطوم ولا بد من ان نحذو حذو الدول التي سبقتنا في توحيد شبكات الكهرباء بينها ناهيك عن داخل قطر واحد.

اما الاستثمار والتنمية والمشاريع والمدن الصناعية فهذا موضوع شائك ومتداخل كمناخ السودان ومن الاولويات المعروفة بخصوص دراسات الجدوى الاقتصادية لكل مشروع على حدة اعتماداً على المكان والنوعية وتفادياً لأخطاء الماضي فإنه من الضروري لقيام اي مشروع التخطيط اولا. فالتخطيط لمسميات المشاريع ومن ثم إجراء دراسة لجدوى هذه المشاريع وتحديد اماكنها مع الاستفادة من الوسائل المتطورة قدر استطاعتنا لاقامتها وإزالة كل العقبات القانونية وحمايتها.

تطرق دكتور عمر الى مصادر تمويل بحثه والرقم المطلوب إن وجد بالطرق الجادة فهناك الاهم قبل المهم والذي يتمثل في بنية اساسية بموجبها ستتقل الأموال طائعة دون دفع من الخارج والداخل فبالاضافة لما أورده الدكتور عمر من إقامة الخزان وتأهيل بعض المشاريع القائمة بنفس القدر هناك حاجة لمثل هذه المشاريع في مناطق متفرقة من السودان ليكون التأهيل والانشاء من اجل التصدير اولا وليس الاستهلاك.

وإذا كان الهدف الجوهري من تغيير العاصمة هو ان نقترب اربعمائة كيلومتر من الشمال والشرق فلا احسب الخرطوم ابعد من استراليا ولا أعتقد أن اليابان سوف تعجز عن شراء مدينة بأكملها وسط دول الغرب.

ومع اعتذاري للدكتور عمر وليس تقليلا من قيمة بحثه ارى في نقل العاصمة الاقتصادية الى هذا الموقع بالذات تكاليف أكثر من نقل الطاقة منه ونقل العاصمة السياسية الادارية الى هذا الموقع او الى موقع آخر وبغض النظر النواحي السياسية والاخرى إضاعة أموال في حديد تسليح لمبان هي موجودة في الخرطوم وقد تكون بعض هذه المواد تحتاج لعملة سودانية نحن في حاجة اليها للاهم. أما المشاريع الاخرى التي تطرق اليها الدكتور عمر، فنتمنى ان ترى النور قريباً.

نقاط .. على .. الحروف

دعوة للحوار حول العاصمة التجارية للسودان

تلقيت العديد من الاتصالات من بعض الاخوة حول موضوع «الشريك عاصمة جديدة للسودان» المنشور في العدد الاسبوعي من هذه الصحيفة بتاريخ ١٣/٨/١٩٨٩. والموضوع يتحدث عن دراسة تهدف الى ايجاد قطب جديد للتنمية في السودان بدلاً من العاصمة الخرطوم، لكنه في الواقع لا يتحدث عن انشاء عاصمة جديدة.

كان ولايزال في تقديري ان الدراسة التي امضى فيها صاحبها الدكتور عمر محمد علي اكثر من ثلاث سنوات وافرغها في النهاية في اكثر من اربعمائة صفحة تحتاج الى تناول يتناسب والجهد الذي بذل فيها. ومن اتيحه في تقديري اثارة حوار مكتوب حول هذه الدراسة ...

نقاط .. على .. الحروف

تصدعات في الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة للانتفاضة الفلسطينية

● من آلاء الامام ـ لندن ـ انجلترا

تابعت باهتمام ما نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي رقم ٤٠٠٩ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٩م عن التأثير الاقتصادي للانتفاضة الفلسطينية ومما لا شك فيه أن الانتفاضة احدثت عدة متغيرات اقتصادية في الاراضي المحتلة.

ومن المؤشرات التي تؤكد مجمل ما جاء في هذه الدراسة أو التحقيق الصحفي ما يلاحظ من ترشيد مستمر للاستهلاك في المجتمع الفلسطيني بجانب إحداث خلل واضح للمنتجات الاسرائيلية التي كانت في السابق تجد سوقاً رائجة لها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولكن لم يشر التحقيق الى الخطوات العملية التي اتخذتها اسرائيل ضد المنتجات الزراعية الفلسطينية لمنعها من الدخول في الاسواق الاوروبية كنوع من انواع الحصار الاقتصادي سعياً منها لاخماد جذوة النضال التي اوقدتها انتفاضة الحجارة.

مجمل القول ان هذا التحقيق الصحفي أجرى مسحاً اقتصادياً شاملا لتوجهات الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني من تصدعات بالغة نتيجة استمرار الانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

الطيب صالح في قديمه المتجدد وجديده القادم

● من سيد حسن سيد الرياض ـ السعودية

في الحقيقة، الذي خط يراعه «دومة ود حامد» و«ضوء البيت» و«بندر شاه» والرواية الخالدة «موسم الهجرة الى الشمال» لم يكن من السهل ان يجف قلمه وينضب معينه.

أقول هذا بمناسبة ما خطه يراع أديبنا الكبير الطيب صالح بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٩م يوم الاحد الموافق ٢١ ربيع الآخر لعام ١٤١٠هـ في العدد ٤٠٠٩ في صفحة البريد في رسالة شعرية للأديب سعيد العيسى، فها هو يذكر ويهنيء ويشاغب صديقه القديم في أحدى ابداعاته ويؤكد لعشاق كلمته بأنه مازال الفارس الذي لا يشق له غبار. فيا حبذا لو أجرت صحيفتنا الدولية «الشرق الاوسط» ـ كما عودتنا دائماً ـ لقاء مع كاتبنا الطيب صالح لسبر اغواره ـ في قديمه المتجدد، وتنقيباً عن جديده القادم الذي تتشوق له تشوق العاشق المستهام.

تعليقا على حوار «الشرق الاوسط» مع د. منصور خالد

الفيدرالية هي النهج الامثل لحكم السودان

اسماعيل احمد عبد الله ـ جدة ـ السعودية

ورد في جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٨٩/١١/٥ حوار مع الدكتور منصور خالد اجرته معه هدى الحسيني، لجاب فيه على العديد من الاسئلة المطروحة في الساحة السياسية السودانية عن حركة جون قرنق في جنوب السودان وكذلك عن تحالفه معه. فأرجو ان تسمحوا لي بهذا التعقيب مبديا فيه بعض ملاحظاتي على تلك الاجوبة.

الدكتور منصور خالد احد الشخصيات السودانية البارزة في مجال الفكر السياسي، فقد ساهم بقلمه في تهيئة المناخ لثورة مايو ومن ثم شارك في تثبيت اقدامها وصاغ فكرها وفلسفتها مع زملائه في الفترة التي اعقبت دحر الشيوعيين وابعادهم من القيادة السياسية الحاكمة في ثورة مايو.

فكان نجما ساطعا وترك بصماته في كل المواقع الرفيعة التي تبوأها. فكان مثالا يحتذى به في قيادته الناجحة وفكره الثاقب المرتب وفي منهجه العلمي وتجرده وتفانيه، فكان نسيج وحده يترفع عن الصغائر عاملا في صمت ينشد الكمال في تحقيق الاهداف والغايات ويكفيه انه لم ترفع ضده اصابع الاتهام في فساد اداري او تراخ او اهمال او قصور في ادائه لمهامه الحساسة التي انيطت به طيلة الفترة التي تعاون فيها مع الرئيس السابق النميري. وهذه قولة حق لا بد من الاشارة اليها والاشادة بها.

والحقيقة التي لا يجهلها المتابع للاحداث السياسية في السودان هي ان الدكتور منصور غادر السودان بعد ان اختلف معه الرئيس نميري، فآثر الدكتور منصور البعد، وله العذر في ذلك.

ولكن ما يدعو المرء لن يحتار، هو الموقف الحالي للدكتور منصور الذي لم يهجر السودان فحسب، بل هجره للثوابت التي كان مناديا لها طوال وجوده في القيادة السياسية النميرية والتي كانت تتمثل في دعوته للسلام والاستقرار السياسي ومشاركته الفاعلة التي اثمرت سلاما في الجنوب دام لفترة غير قصيرة بجانب نبذه للطائفية والاحزاب بتكويناتها المعلومة وممارساتها التي درجت عليها وكذلك مناداته بتحرير انسان الريف من الجهل والتبعية العمياء للطائفية.

بيد ان ما ورد على لسانه في الحوار المنشور يتعارض مع ذلك، اذ زعم أن حركة قرنق غير متضررة من الحرب، فهذا لعمري لأمر عجاب ومنطق معوج، فالجنوب هو الاكثر تضررا من هذه الحرب، فمات الآلاف من ابناء الجنوب وقضت الحرب على الزرع والضرع ولم يشهد تاريخ السودان المآسي التي ألمت بالجنوب نتيجة لحركة قرنق.

أبدى الدكتور منصور تقديره لدور القوى السياسية المتمثلة في الاحزاب في الشمال والمقارنة غير المنطقية بين الحركة والحكومة الحالية. اما اشادته بحديث دكتور فرانسيس دينق، فذلك يجد منا التأييد، اذ يكفي مشاركته في مؤتمر الحوار الوطني الذي ضم الحادبين على مصلحة البلاد ورفضت حركة قرنق المشاركة فيه.

في ما يتعلق بالتأييد المطلق الذي وجده انقلاب نميري وأن كل الشارع السوداني سانده منذ البداية، حسبما ورد في اجابة الدكتور منصور، فهذا ما لا اتفق فيه معه ومعي الكثيرون، اذ ان الانقلاب في سنواته الاولى لم يجد الا مساندة الحزب الشيوعي والناصريين والنقابات التي كان يسيطر عليها الشيوعيون وبعض المثقفين واحداث الجزيرة ابا وود نوباوي واعتقال الكثير من القادة السياسيين آنذاك لخير شاهد على ذلك.

برر الدكتور منصور عدم اشتراك حركة قرنق في مؤتمر الحوار الوطني لكي لا يعطي المؤتمر مصداقية ولكي لا يخذل القوى السياسية المتحالفة مع الحركة. يا ترى ما هي تلك القوى السياسية التي يعنيها؟

هل هي الاحزاب والطائفية التي عمل طويلا لاقتلاع جذورها وانهاء دورها للانطلاق بالسودان نحو ديمقراطية شعبية حقيقية تقود السودان لمرافيء التقدم والنماء والازدهار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي؟ ام هي الحزب الشيوعي السوداني الذي فقد ارضيته الى الابد؟

أتفق مع الدكتور منصور بأن الفيدرالية او اللامركزية هي النهج الامثل لحكم السودان. وكما هو معلوم، فإن مؤتمر الحوار الوطني لجمع على هذا الرأي وتبنته الحكومة الحالية.

فلماذا يطالب الدكتور توضيحا لما سبق من ممارسات. فمادام الجميع اتفقوا على ذلك واعلن الاتفاق على الملأ وتقرر تطبيقه، فلماذا التشكيك؟ ولمصلحة من؟

في ما يخص انتماء القادة الجدد للجبهة الاسلامية، فإنهم قد اعلنوا مرارا وتكرارا نفيهم لذلك وما يهمنا هو النهج الذي يتبعونه في حل المشاكل الموروثة وأن خطاهم نحو هذا الهدف وجدت التأييد حيث وضحت جديتهم وتجردهم في مجابهة تلك المشاكل.

وختاما لولا ثقتي في ما تنشره «الشرق الاوسط» لانتابتني الشكوك والريبة في ما نشر من حوار اذ انه لا يرقى الى مستوى علم الدكتور الغزير وادراكه الواسع ودبلوماسيته الرفيعة.

لازال املي كبيرا في عودته الى وطنه ومشاركته الفاعلة بنهجه الذي اتسم به قبل أن تبتلعه الغربة وولوجه لمسالك غريبة عليه في نفق مظلم مدلهم.

اسأل الله ان ترتفع قريبا رايات السلام على امتداد السودان ويسدل الستار على المآسي التي تعيشها البلاد وتتوحد الجهود والطاقات لبناء السودان لما فيه خير البلاد والعباد.

يمينة بوشيبان تدرس التخطيط الهندسي وتزين ملابسها الرياضية بنفسها

جزائرية تفوز ببطولة ألمانيا الغربية في الجودو

بون - «الشرق الاوسط»:

فازت الطالبة الجزائرية الآنسة يمينة بوشيبان التي تدرس في جامعة بون الالمانية والتي تشارك في نادي رياضة الجودو في العاصمة الالمانية الاتحادية ببطولة ألمانيا الاتحادية في هذه الرياضة في الوزن الذي لا يتجاوز كيلوجراما، وذلك في مباريات هذه البطولة الالمانية التي جرت اخيرا في مدينة بادهومبورج الغربية من فرانكفورت. حيث تعتبر اول شابة عربية تفوز باحدى البطولات الرياضية الالمانية. وتبلغ هذه الرياضية القادمة من الجزائر والتي تدرس الرسم الهندسي في بون الثانية والعشرين من العمر ولوحظ انها اقامت بنفسها لرسم بعض الرسوم الهندسية والكاريكاتورية البسيطة على لباس المصارعة الذي ترتديه خلال تدريبها في ناديها المفضل في بون. منها رسم النسر الالماني الذي هو شعار جمهورية المانية الاتحادية، وتقول بانها قد مارست هوايتها في رياضة الجودو قبل عدة سنوات حيث اكتشفت حبها لهذه الرياضة التي شجعها زملاؤها ومدربوها على متابعتها بصورة جدية، لذلك فقد ركزت اهتمامها خلال الفترة الاخيرة على ممارسة التدريب العنيف بنشاط واستطاعت دخول مباريات بطولة المانيا للجودو والفوز بالبطولة الالمانية متقدمة على زميلات لها سبق لهن ان وصلن مرتبة البطولة في المانيا الاتحادية.

وبعد فوزها بهذه البطولة الالمانية في بادهومبورج، رشحها اتحاد الجودو الالماني لتمثيل المانيا في مباريات البطولة الاوروبية والدولية التي ستجري خلال العام المقبل في عدة مدن اوروبية والمانية. وتجيب على سؤال حول شعورها عندما ستدخل احدى هذه المباريات الدولية قائلة: «انني فتاة متفائلة بطبيعتي، لذلك لا أشعر بالخوف، كما انني لا اجزن اذا فشلت مرة من المرات». وعلى العكس من الرياضات الالمانيات اللواتي يتدربن يوميا عدة ساعات فان يمينة بوشيبان تركز تدريباتها الرياضية في نادي الجودو الالماني في بون، على اربع مرات في الاسبوع، وذلك باشراف مدربها الالماني بوريس فاردل. الذي يتوقع لها نجاحا مؤكدا في رياضة الجودو في المستقبل.

اما هوايتها الثانية، الى جانب الرياضة فهي الرسم، وكثيرا ما تقضي اوقات فراغها في ممارسة هذه الهواية حتى خلال المحاضرات والدروس المملة وقد عمدت خلال الفترة الاخيرة الى ممارسة هواية جديدة هي الرسم بالالوان على القمصان الرياضية واهدائها الى زملائها في نادي الجودو في العاصمة الالمانية، وبعد فوزها ببطولة المانيا الاتحادية للفتيات في الجودو، تسابق زملاؤها على تقديم ثياب الجودو المميزة التي يرتدونها خلال التدريب الى هذه الشابة الجزائرية لرسم بعض الاشكال الكاريكاتورية عليها كذكرى من هذه البطلة الفذة. وتتذكر يمينة بوشيبان اول مباراة مهمة لها دخلتها في العام الماضي، هي المباراة الرياضية لبطولة منطقة الراين التي جرت في مدينة كولونيا باشراف المدرب الالماني البرت فرهولسدونك وفازت بها بعدة نقاط لفتت اليها الانظار في اطار رياضة الجودو الالمانية، كما لفتت انظار الجمهور بردائها الذي غطته الرسوم والاشكال الملونة المرحة.

وقد تلقت هذه الرياضية الجزائرية، التي تنوي متابعة دراستها في مدينة كولونيا القريبة من العاصمة الالمانية بون، الى جانب مظاهر التكريم والتشجيع، عدة عروض رياضية من اتحادات رياضة الجودو وانديتها الالمانية لتمثيلها في المباريات التي ستجري في المانيا واوروبا خلال الفترة المقبلة لكنها لم تقرر بعد طريقها الرياضي في المستقبل اذ انها مازالت تعتبر نفسها رياضية هاوية لا محترفة، ولا ترغب في التحول الى «ادارة رياضية» في المستقبل، بل تفضل ان تحتفظ برياضة الجودو كهواية، الى جانب هواية الرسم


يمينة بوشيبان بلباسها المخطط

من اوراق نجم

احمد رمزي :

أحلم بالاحتراف في اوروبا

● ولدت ونشأت في اسرة كلها تنتمي لنادي الزمالك. فخالي هو الكابتن احمد مصطفى نجم الزمالك ومنتخب مصر في الستينات الذي أطلق عليه لقب «الفريجدير» لهدوء وبرود اعصابه في الملعب. وخالي الاصغر سعيد مصطفى كان يلعب ايضا للزمالك، لكن لم ينل حظه من الشهرة لتقارب السن بينه وبين خالي احمد. وكلاهما كانا يشغلان مركز قلب الدفاع. وبالتالي كل افراد العائلة زملكاوية «بالتبعية».

وفي هذا الجو ولدت وبالطبع عشقت الزمالك مثلهم وعرفت قدماي طريق النادي لأنضم لأشباله. لم تكن واسطة خالي احمد مصطفى سببا في ذلك. لكن اقتناع مدربي الاشبال بكفاءتي جعلتني واحدا من اشبال ذاك النادي الكبير.

● بدأت في مدرسة الكرة وتدرجت في فرق الناشئين وزاملت اشرف قاسم واسماعيل يوسف وهشام ابراهيم حتى صعدنا معا للفريق الاول.

● ساعد الدفاع الايسر بخط الوسط هو مركزي الذي أتقنه وتربيت فيه لأني «اشول» وأجيد الناحية الدفاعية وأميل للناحية الهجومية. وكان صعودي للفريق الاول في الزمالك عام ٨٤ وأنا تحت ٢٠ سنة واعانني الكابتن احمد رفعت مدرب الزمالك وقتئذ لمركز الظهير الايسر فنجحت فيه واطلقوا علي لقب الظهير المهاجم، لدرجة ان المدرب الانجليزي باركر الذي تولى تدريب الزمالك عام ٨٦ اشركني كجناح ايسر في بعض المباريات. لكن سرعان ما اعادني للظهير الايسر لأني اتقن مهاراتي الهجومية في الاندفاع من الخلف الى الامام لدرجة ان بعض مدربي الفرق كانوا يخصصون لاعبا لمراقبتي والحد من تقدمي.

● برغم ان موسم ٨٣ ـ ٨٤ وهو اول موسم لي في الفريق الاول للزمالك لم العب فيه الا احتياطيا الا انني واشرف قاسم كنا فالا حسنا على نادي الزمالك وفزنا يومها ببطولة الدوري العام وكأس انديه افريقيا.

● اعتبر المدرب اليوغوسلافي تتكوفيتش الذي درب الزمالك عام ٨٥ نقطة تحول في حياتي فقد اعطاني فرصة اللعب وأمدني بنصائحه التي افادتني كثيرا.

● جيلي يعتبر اوفر اجيال الكرة المصرية حظا في تسخير امكانيات الدولة له. لذلك فاز منتخب مصر ببطولة كأس الامم الافريقية عام ٨٦ وببطولة الالعاب الافريقية عام ٨٧ واخيرا تأهلنا لنهائيات كأس العالم. علما بأن الاجيال السابقة ضمت فطاحل وعمالقة اللعبة، لكن حظهم قد كان قليلا.

● الاحتراف في اوروبا امنية حياتي التي انام واصحو عليها. وقد عشت في الشهور الماضية حلما اتضح انه سراب عندما ابلغني مندوب الاذاعة الفرنسية في القاهرة بأن نادي باريس سان جيرمان يطلبني للاحتراف بفريقه. وانتظرت الايام والليالي وصول مندوب النادي الفرنسي للتفاوض مع نادي الزمالك بشأن احترافي، لكن دون جدوى.

والآن وبعد وصول منتخب مصر لنهائيات كأس العالم كواحد من احسن ٢٤ فريقا في العالم اعتقد ان سماسرة الاحتراف سيدقون بابنا بشدة.

احمد رمزي ظهير ايسر نادي الزمالك ومنتخب مصر لكرة القدم

اختيار رود جوليت كأفضل لاعب كرة قدم

الامريكي جريج ليموند افضل رياضي في العالم لسنة

باريس - ا. ف. ب: اختار الصحافيون الرياضيون في وكالة الانباء الفرنسية بطل الدراجات الامريكية جريج ليموند افضل رياضي في العالم لسنة ١٩٨٩.

وتقدم ليموند بفارق خمس نقاط امام لاعب كرة المضرب الالماني الغربي بوريس بيكر و١٣ نقطة امام بطل الـ ١١٠م حواجز الامريكي روجر كينجدوم صاحبي المركزين الثاني والثالث.

اما افضل مركز للسيدات فاحتلته بطلة التزلج السويسرية فيرني شنايدر التي عادلت خلال هذا العام الرقم القياسي للانتصارات المسجلة خلال موسم واحد (١١ انتصارا) والمسجل باسم النمساوية أن ماري موزر برويل. وجاء ترتيب شنايدر في اللائحة سابعة.

وحل الهولندي رود جوليت في المركز العاشر فكان الاول على صعيد كرة القدم. اما الثاني فهو مواطنه ماركو فان باستن الذي حل في المركز الخامس عشر.

وبالنسبة الى لقب افضل رياضي وافضل رياضية في فرنسا ففاز بهما بطل سيارات الفئة الاولى الن بروست وبطلة الدراجات جاني لونجو.

ويذكر أن ليموند هو سادس دراج يفوز بدورة فرنسا الدولية مرتين. واحرز ليموند بطولة الدورة السادسة والسبعين هذا العام خلافا لكل التوقعات. وقد اصيب اصابة خطرة بطلقة نارية خلال صيد في ابريل (نيسان) ١٩٨٧ وانتزع الجراحون من جسمه ٤٠ خردقة. وتوقع الجميع ان يعتزل لكنه عاد بقوة بعد غياب موسمين كاملين وانتزع اصعب دورة في العالم للمرة الثانية بعد عام ١٩٨٣ وبفارق ٨ ثوان فقط امام الفرنسي لوران فينيون.

وفي ما يلي اسماء الفائزين بالمراكز الـ ١٥ الاولى في استفتاء فرانس برس لسنة ١٩٨٩:

١- الامريكي جريج ليموند (دراجات) ١٨٨ نقطة.
٢- الالماني الغربي بوريس بيكر (كرة المضرب) ١٨٣ نقطة.
٣- الامريكي روجر كينجروم (العاب قوى) ١٧٥ نقطة.
٤- الكوبي خافيير سوتومايور (وثب عال) ١٦٣ نقطة.
٥- الفرنسي الن بروست (سيارات) ١٠٦ نقطة.
٦- الايطالي جورجيو لامبرتي (سباحة) ٨٠ نقطة.
٧- السويسرية فيرني شنايدر (تزلج) ٧٣ نقطة.
٨- الالمانية الغربية شتيفي جراف (كرة المضرب) ٦٩ نقطة.
٩- الفرنسية جاني لونجو (دراجات) ٦٦ نقطة.
١٠- الهولندي رود جوليت (كرة قدم) ٦٠ نقطة.
١١- الامريكي مايك تايسون (ملاكمة) ٥٢ نقطة.
١٢- النيوزيلندي واين شيلفورد (ركبي) ٤٨ نقطة.
١٣- الهولندي ماركو فان باستن (كرة قدم) ٤٥ نقطة.
١٤- البريطاني نيك فالدو (جولف) ٤٢ نقطة.
١٥- السويدي يان اوفه فالدنر (كرة الطاولة) ٣٤ نقطة.


رود خوليت

الرباط تحتضن الجمعية العمومية للجان الوطنية الاولمبية

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

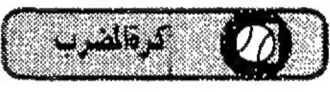
تحتضن مدينة الرباط يومي ١٨ و١٩ ديسمبر (كانون الاول) الحالي الجمعية العمومية الثالثة لجمعية اللجان الوطنية الاولمبية لافريقيا.

ويواصل المكتب التنفيذي للجمعية المذكورة لجتماعه الذي بدأ امس لدراسة الموضوعات التي ستطرح على الجمعية العمومية وعلى الخصوص تقييم حصيلة مختلف انشطة الجمعية منذ انعقاد الجمعية الاخيرة، بالاضافة الى المصادقة النهائية على الترشيحات لمختلف مناصب الجمعية وذلك قبل عرضها على اعضاء مؤتمر العام المقبل.

وينتظر ان تشارك في المؤتمر ٤٥ لجنة اولمبية افريقية عضو في الجمعية الى جانب اعضاء المكتب التنفيذي وممثلي المدن التي ستحتضن الالعاب الاولمبية المقبلة سواء منها الصيفية او الشتوية.

كما سيحضر هذا المؤتمر المهم السيد خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الدولية الاولمبية والسيد ماريفاسكيس رانيا رئيس جمعية اللجان الوطنية الاولمبية اضافة الى عدد كبير من الشخصيات الرياضية الدولية الاوفريقية.

وقد اتخذت وزارة الشبيبة والرياضة بالتعاون مع اللجنة الاولمبية المغربية ووزارة الداخلية والاعلام كل الترتيبات اللازمة الكفيلة بانجاح هذا الملتقى الافريقي الكبير.



الالمان يريدون الاحتفاظ بالبطولة للعام الثاني

بيكر يثأر من ادبرج في بطولة ديفيز لكرة المضرب

شتوتجارت (المانيا الغربية) - ر: ثار لاعب التنس الالماني الغربي بوريس بيكر اول من امس الجمعة من السويدي ستيفان ادبرج ليعزز فرص احتفاظ بلاده ببطولة كأس ديفيز لكرة المضرب.

وفاز بيكر على ادبرج ٦/٢ و٦/٢ و٦/٤ في المباراة الثانية في الفردي لتتعادل المانيا الغربية مع السويد ١/١

وكانت السويد قد تقدمت على المانيا الغربية ١/صفر بفوز السويدي ماتس فيلاندر على الالماني كارل او في شتيب ٥/٧ و٧/٦ و٦/٧ و٦/٢ و٩/٣ في اولى مباريات الفردي في نهائي البطولة.

وقد ادى بيكر مباراة قوية لينتقم من ادبرج الذي حرمه من بطولة الاساتذة لكرة المضرب في نيويورك منذ ١٣ يوما في حين ثار فيلاندر ايضا من هزيمته امام شتيب في بطولة ديفيز التي اقيمت في العام الماضي في جوتنبرج.

واستمرت مباراة فيلاندر وشتيب ما يقرب من اربع ساعات ونصف الساعة وكان فيلاندر يحتل المركز الاول منذ عام الا انه هبط الى المركز الثاني عشر في الاونة الاخيرة.

وفاز بيكر على ادبرج في ١٤ مباراة من ٢٢ لقاء بينهما.

وقال بيكر: «انها واحدة من احسن مبارياتي. لا اظن ان بمقدوري ان العب افضل من هذا».

ومن المقرر ان يلعب بيكر المصنف الثاني في العالم مع ايريك يلين في الزوجي امام اندريس جاريد ويان جونارسون اليوم. ويأمل الالمان الغربيون بالاحتفاظ بالبطولة التي فازوا بها لاول مرة في العام الماضي.

ويذكر ان السويد كانت قد فازت ببطولة ديفيز أربع مرات وصعدت الى الدور النهائي سبع مرات.

الرياضة المصرية

للمرة الثانية في مصر وفاة حكم في الملعب

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

فجأة، وبدون اي مقدمات، يسقط الحكم في الملعب اثناء سير اللعب بلا حراك. توقف اللعب تلقائيا واندفع اللاعبون حوله ليجدوه غائبا عن الوعي. سارعوا بنقله خارج الملعب والتف حوله الجميع الى ان وصل الطبيب ثم نقله الى المستشفى وهناك اكتشف الاطباء وفاته.

وكان العميد صالح جاد حكم الدرجة الاولى يدير مباراة كفر الشيخ والحامول في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في استاد كفر الشيخ. وكان كفر الشيخ متقدما ٢/صفر وكل الامور هادئة في المباراة ولكنه سقط على الارض في الدقيقة ٣٥ وقرر الاطباء انه اصيب بأزمة قلبية مفاجئة. وقد اكمل زميله محسن قاطون حامل الراية المباراة التي انتهت بفوز كفر الشيخ ٤/صفر. ولم يعلم احد بخبر وفاته الا بعد المباراة.

وصالح جاد حكم منذ ١٥ سنة وهو لاعب سابق في نادي البحرية وكان عميدا في القوات المسلحة واشترك في أكثر من مباراة في الدوري الممتاز كحامل راية. وقد اجتاز الكشف الطبي واختبارات اللياقة البدنية هذا الموسم بنجاح.

والواقعة هي الثانية في تاريخ الكرة المصرية، حيث سبق ان توفي حكم كرة القدم السكندري ايضا احمد خليل في بداية السبعينات خلال ادارته لمباراة للزمالك مع الترسانة في ملعب الزمالك.

اطباء المانيا: لا ضرورة لجراحة لأشرف قاسم

● ستة أسابيع فقط يقضيها اشرف قاسم نجم الزمالك ومنتخب مصر لكرة القدم في العلاج الطبيعي لتقوية عضلات الساق المصابة ويعود بعدها للملاعب. كان هذا رأي الطبيبين الالمانيين لور وهيس اللذين قاما بالكشف الطبي على ركبة اشرف، حيث اتفقا على عدم اجراء عملية جراحية للركبة وانه يمكنه العودة للملاعب بعد هذه الاسابيع الستة.

وكان اشرف قاسم قد عاد اول من امس من المانيا الغربية وبرفقته الدكتور ممدوح مصباح طبيب نادي الزمالك والدكتور احمد ماجد طبيب منتخب مصر بعد ان قاما بعرضه على الطبيبين الالمانيين. هذا وقد بدأ اشرف قاسم في تنفيذ البرنامج العلاجي منذ امس السبت.

الزمالك يلغي منصب مدير فريق الكرة

● علمت «الشرق الاوسط» بان النية تتجه داخل مجلس ادارة نادي الزمالك الذي عقد جلسته في السابعة مساء امس السبت، الى الغاء فكرة تعيين مشرف او مدير لفريق الكرة خاصة ان المدرب البرازيلي خوان كارلوس لم يطلب مشرفا او مديرا للفريق.

ومنعا للصراعات حول هذا المنصب بعد ان ابدى جمادة امام ويكن حسين واحمد عفت اعضاء مجلس الادارة رغبتهم في تولي الاشراف على الفريق.

الاهلي يحقق والاولمبي يهدد بشطب فريقه

● شكل مجلس ادارة النادي الاهلي لجنة برئاسة العميد خليل زكي مدير النشاط الرياضي للتحقيق في احداث الشغب التي صاحبت مباراة الاهلي مع بورسعيد في الدوري الممتاز لكرة اليد. وكان اتحاد اليد قد قرر تغريم الاهلي ٥٠٠٠ جنيه ونقل كل مبارياته خارج ملعبه واعتباره منسحبا من المباراة، بالاضافة لسلسلة اخرى من العقوبات للاعبيه وادارييه.

وقد طلب ابراهيم الجويني رئيس النادي الاولمبي صورة من تقرير الشرطة عن احداث مباراة الاولمبي والزمالك في القاهرة والتي اقيمت في اليوم نفسه وشهدت احداث شغب مماثلة، واعقبها ايضا قرار الاتحاد بشطب ٣ من لاعبي الاولمبي وايقاف اثنين. واكد الجويني انه لن يتردد في شطب فريق كرة اليد باكمله اذا ادان تقرير الشرطة لاعبي الاولمبي.

اما نادي الزمالك فقد تقبل قرار اعتباره مهزوما امام الاولمبي في هدوء لاسيما وان خسارته للنقطتين لم تؤثر على موقعه في المركز الثاني في الدوري وراء بورسعيد وقبل الاهلي.

نجمة «الايدز»

لندن - «الشرق الأوسط»:

من العسير على مشاهير النجوم العالميين التخلي عن قمم الشهرة التي تربعوا عليها سنوات طويلة مهما انحسرت عنهم ابهة الشهرة ولعنة النجومية وتهافت الملايين.

وعادة يلجأ نجوم السينما العالمية في شيخوختهم الى ابتكار المناسبات التي تتيح لهم السباحة في موجات الضوء والسبق الى احتلال اسمائهم وصورهم الأعمدة من الصحف والمجلات وأنتهاء بنشر المذكرات.

ونجمة السينما الامريكية اليزابيث تيلور واحدة من صف طويل سبقها فيه جين هارلو وجريتا جاربو وريتا هيوارث وجودي جارلاند وغيرهن كثيرات.

غير ان كليوباترا السينما الامريكية، والتي مارست موهبتها في التمثيل بنفس التفوق الذي مارست به هوايتها، تبديل المشاهير من الازواج عثرت على موقع آخر تتشبث فيه بالنجومية الفنية ولو من أبواب حملات جمع التبرعات للمصابين بمرض «الايدز» القاتل.

واصبحت صور اليزابيث تيلور واحدث اخبارها مقترنة بالحملات في نيويورك، وواشنطن، ولوس انجليس، تغرق اعمدة الصحف والمجلات الاسبوعية وتحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي كانت تحظى به مع العروض الأولى لافلامها السينمائية.

واذا كان هناك من لقب يمكن ان تحمله اليزابيث تيلور في أواخر الثمانينات فهو اللقب الذي اختارته بحملاتها «نجمة الايدز».



سيلفانا مانجانو

وفاة سيلفانا مانجانو:

نجمة «الواقعية» في السينما الايطالية

روما - أ. ف. ب: شابة جميلة في التاسعة عشرة تقف عارية الساقين في حقول الارز شمال ايطاليا وقد ارتفع ثوبها الى اعلى.. تلك هي الصورة المثيرة في فيلم «الارز المر» التي علقت في الاذهان عن سيلفانا مانجانو التي توفيت ليلة الجمعة السبت في مستشفى خاص في مدريد.

وسيلفانا وهي من أم انجليزية واب ينتمي الى الطبقة البورجوازية الايطالية الكبيرة انتخبت في السادسة عشرة ملكة جمال روما سنة ١٩٤٦. وادت الشابة سيلفانا انذاك ادوارا صغيرة في افلام من نوع الكوميديا الخفيفة التي جذبت جمهور ما بعد الحرب.

إلا ان المخرج سيوزيبي دي سانتيس اكتشفها وفرضها على السينما سنة ١٩٤٩ بفيلم «الارز المر» الذي يعتبر من روائع اسلوب الواقعية الجديدة في السينما الايطالية.

وحقق «الارز المر» نجاحا مدويا في ايطاليا والولايات المتحدة حيث حققت «مانجانو» شهرة كبيرة في الخمسينات فاقت شهرة ممثلتين مبتدئتين في السينما الايطالية هما صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا.

وفي عام ١٩٤٩ تعرفت على المنتج دينو دي لورنتيس وتزوجته بعد ذلك بقليل. ورزق الاثنان بأربعة ابناء توفي احدهم في السادسة والعشرين من عمره في حادث طائرة.

وحتى بداية الستينات لم تستطع سيلفانا التخلص بسهولة من علامة «الواقعية الجديدة» التي لازمتها منذ نجاح «الارز المر» ومثلت ايضا عدة اقلام مع دي سانتيس والبرتو لاتوادا قبل أن تنتقل الى مرحلة اخرى.

وعملت سيلفانا مع اكبر المخرجين الايطاليين.. ماريو مونيتشللي (الحرب الكبرى) وفيتوريو دي سيكا (يوم الحساب) وكارلو ليزاني (قضية فيرونا). إلا ان لقاءها مع بيير باولو بازوليني هو الذي ترك بصمة قوية على تاريخها السينمائي.

فقد اصبحت سيلفانا مع انا مانياني الممثلة التعويذة للمخرج الايطالي الكبير الذي اشتهر باسلوبه اللاذع «أوديب ملكا» (١٩٦٧) و«نظرية» (١٩٦٨).

وفي سنة ١٩٧٠ قدم لها لوتشينو فيسكونتي احد اجمل ادوارها عندما قامت بدور والدة الصبي في فيلم «موت في فينيسيا». ومثلت سيلفانا ايضا فيلمين لفيسكونتي، لودفيج أو «غروب» سنة ١٩٧٢ و«عنف وغرام» سنة ١٩٨٤.

وكانت سيلفانا في الرابعة والاربعين فقط من العمر عندما ازدادت اعمالها السينمائية ندرة. وفي سنة ١٩٨٣ انفصلت عن دينو دي لورنتيس وعادت الى الشاشة بعد ذلك بعام مع ديفيد لينش مخرج فيلم «الرجل الفيل».

واستمرت سيلفانا في اثارة الاعجاب الشديد للمخرجين الشبان وقامت بأخر ادوارها في فيلم «العيون السوداء» للمخرج السوفياتي نيكيتا ميخالكوف الذي حقق نجاحا ضخما عام ١٩٨٦.

حريق في قلب برلين الغربية يوقع ثلاثة قتلى و٤٠ جريحا

برلين الغربية - أ. ف. ب: شب حريق ضخم ليلة الجمعة/ السبت في بنايتين تقعان في قلب برلين الغربية وتضمان ثلاثة فنادق مما اسفر عن سقوط ثلاثة قتلى على الاقل و٤٠ جريحا بعضهم في حالة خطيرة حسب حصيلة مؤقتة للشرطة المحلية.

وأتى الحريق تماما على البنايتين المكونتين من خمسة طوابق والواقعتان في شارع كورفورشتندام الشهير في برلين الغربية. واكتشف الحريق في حوالي الساعة ٢.٣٠ بالتوقيت المحلي (١.٣٠ جمت) ولم يتسن لنحو مئاتي رجل اطفاء السيطرة عليه سوى في ساعات الصباح الاولى.

وقد واجه رجال الاطفاء مشقة كبيرة بسبب انعدام الرؤية ولا يستبعدون ان يكون سكان أو نزلاء اخرون محتجزين في البنايتين اللتين تصاعدت من نوافذهما العليا صباح امس ألسنة طويلة من اللهب طبقا لاقوال شهود العيان.

«زكام شانجهاي» يجتاح فرنسا

باريس - واس: اجتاح وباء زكام «شانجهاي» نصف شمال فرنسا منذ الاسابيع الثلاثة الاخيرة وانتقل ببطء الى جنوب البلاد.

ويفيد المركز الفرنسي للمعلومات حول الزكام ان هذا الوباء سيقوى خلال نهاية ديسمبر الجاري في شمال فرنسا ثم بعد اسبوع من هذا الشهر في جنوب البلاد.

عرب وعجم

● الدكتورة حنان عشراوي، عميدة كلية الاداب في جامعة بيرزيت الفلسطينية كانت يوم أول من أمس ضيفة حفل غداء اقامته لها اسرة تحرير الشقيقة مجلة «المجلة» في مكاتبها في لندن، وقد زارت الضيفة مكاتب «الشرق الاوسط» أيضا.

***

● خالد حمد المالك مدير عام الشركة الوطنية للتوزيع في السعودية يشارك حاليا في اجتماعات اتحاد الموزعين العرب الذي يعقد في الدار البيضاء في المغرب.

***

● كاريل فيليبس الأديب الجامايكي والحاصل على جائزة مالكولم أكس في الأدب لعام ١٩٨٧ وجائزة مارتن لوثر كنج عام ١٩٨٨ تحتفي به الاوساط الادبية اللندنية مساء ٢٢ فبراير (شباط) المقبل بمناسبة صدور احدث رواياته «التلال العالية».

***

● صباح هاشم علاوي الممثل الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف) بدول الخليج العربية عاد الى مقر عمله في الرياض قادما من البحرين بعد مشاركته في الاحتفال الذي اقيم بالبحرين بمناسبة اعلان تقرير أوضاع أطفال العالم لعام ١٩٩٠م.

***

● دكتور اليكس كمفورت اشهر مؤلفي أوسع الكتب انتشاراً في أسواق التوزيع الامريكية، تصدر له في لندن أول كتبه بعنوان The Good Age في مطلع شهر فبراير (شباط) المقبل.

***

● عبد الوهاب محمود الصباغ سفير العراق في الرياض وجه الدعوة لكبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية لحضور حفل الاستقبال الذي ستقيمه السفارة بمبناها بالحي الدبلوماسي في السادس من الشهر المقبل بمناسبة الذكرى الـ ٦٩ لتأسيس الجيش العراقي.

***

● ليناز افاروني المغنية الشعبية البريطانية اصيبت أمس بصدمة عصبية ادخلت على اثرها المستشفى للعلاج بسبب تلقيها نبأ وفاة والدتها هيلدا زافاروني (٤٧ عاماً) متأثرة بعقار مخدر في مسكنها شمال مقاطعة اسكتلندا.

***

● آن فيكتوريا روبرتس المؤلفة الامريكية تصدر لها «دار القلم للنشر» السيرة الذاتية لحياة «لويزا اليوت» في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل حيث تطير من نيويورك الى لندن لحضور حفل الاستقبال الذي تقيمه لها دار النشر بهذه المناسبة.

***

● حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ترأس اجتماعا لمجلس ادارة البنك السعودي العالمي تم خلاله استعراض وضع البنك وسبل توسيع نشاطاته.

***

● الأمير ويليام وشقيقه الأمير هاري ابنا ولي عهد بريطانيا حضرا أول أمس استعراض خيول السباق الصغيرة في مضمار السباق بمنطقة ويمبلدون غرب لندن بصحبة والدتهما الأميرة ديانا.

***

● جيري هول ووليام انج ممثلا المسرح البريطاني يقومان ببطولة مسرحية «موقف الأتوبيس» على خشبة مسرح واتفورد (شمال لندن) في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) المقبل. المسرحية مقتبسة عن الفيلم الشهير الذي يحمل نفس العنوان.

مواليد

● جبريل بوعيشة من لاردن رزق وحرمه بعد طول انتظار بمولود سمياه «خالد».

***

● ابراهيم الحواجري من اسرة الاتصالات السعودية رزق وحرمه مولودا سمياه «ايهاب».

***



الأمير ويليام



خالد حمد المالك



د. حنان عشراوي

مؤسسة خيرية المانية تساعد الفقراء والأيتام من اطفال العالم الثالث

نورتنج (المانيا الغربية) - دبا : خاضت ماريا الطفلة التي تبلغ من العمر ثمانية اعوام عددا من التجارب في الحياة يفوق ما خاضه العديد من الأطفال في ضعف عمرها في وطنها جواتيمالا.

وانضمت ماريا التي طردها والدها المخمور من المنزل الى أحدى عصابات لصوص الشوارع ونجت باعجوبة من هجوم بقنابل حارقة قبل ان تتحول الى التسول لتكسب قوتها.

واليوم تذهب ماريا الى المدرسة في العاصمة جواتيمالاسيتي وأمامها فرصة لتعليم حرفة وربما تصبح خياطة عندما تكبر.

وقد جاءت نقطة التحول في حياة ماريا بفضل صندوق الطفولة وهو منظمة دولية يتخذ فرعها الألماني من مدينة نورتنج الواقعة جنوب المانيا الغربية بالقرب من شتوتجارت مقراً له.

وتحظى ماريا برعاية القسم الألماني لصندوق الطفولة الذي يقوم أعضاؤه البالغ عددهم عشرين الف عضو بمساعدة الأطفال المشردين في اربع وعشرين دولة في امريكا اللاتينية وأسيا وافريقيا.

ويعد الفرع الالماني لصندوق الطفولة منظمة لا تسعى للربح، لها ايضا اعضاء في النمسا ودول البينلوكس بلجيكا وهولندا ولكسمبورج.

وتقول كارين استريد جرايتر المديرة الادارية: «اننا نتلقى تبرعات تصل سنويا الى عشرة ملايين مارك (٥,٥ مليون دولار) تغطي نحو عشرين في المائة منها التكاليف الادارية والعلاقات العامة».

وتضيف كارين التي تعمل في صندوق الطفولة التي تعد سابع اكبر منظمة خيرية تقوم بنشاطات خارج المانيا الغربية، قائلة: «اننا جماعة اغاثة مزدهرة للغاية».

وقبل الموافقة على تقديم الأموال الى اي مشروع يقوم صندوق الطفولة بالتأكد من ان هناك استقرارا سياسيا في المنطقة المعنية. وتقول السيدة جرايتر «اذا لم نتمكن من العمل بصورة مستقرة طوال ثماني سنوات فحينذاك لن تكون هناك فرصة لمباشرة أي مشروع».

وترفض المنظمة قبول دعم مالي من الحكومات والأحزاب السياسية او الجماعات الدينية في الدول التي تمارس فيها نشاطاتها. وتقول السيدة جرايتر «اننا نريد ان نكون مستقلين».



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 17 December 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 4037 — الأسبوعي — العدد — الاحد ١٩ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩/١٢/١٧م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٣٧



التسعينات عقد الاستعداد للاستيطان البشري للفضاء

لندن - من طلعت المرصفي:

أنقضى عقد الثمانينات التي فرضت فيه قيود على الميزانيات والاتفاق العام والموارد المتاحة لرحلات الفضاء، يضاف اليها ما عكسته كارثة انفجار مركبة الفضاء الامريكية شالنجر من توقف في برامج الفضاء.

أما الجديد في التسعينات فهو ما سيترتب على الانفراج الدولي بين القوتين، والتوفير في الانفاق العسكري، وتدبير القوتين العظميين للميزانيات التي تكفي لاعداد برامج مشتركة لغزو الفضاء، كما سيكون القمر «وليس الأرض» منصة الانطلاق الى افاق فضائية جديدة في دنيا المجموعة الشمسية تشهدها سنوات العقد المقبل.

ومن محطة القمر ذاتها ستكون نقطة الانطلاق في أول رحلة فضائية تحمل الانسان الى كوكب المريخ الذي يبعد ٢٠٠ مليون ميل عن الارض، وعلى ارضه ستنتصب المنصة التي تنطلق منها مساعي الانسان لاستعمار الكواكب الفضائية الأبعد في قرون أخرى مقبلة.

المحطة الفضائية:

وفي سياق الاعداد للرحلات التي تحقق احلام البشرية في استكشاف المزيد من كواكب واجرام المجموعة الشمسية يتم الآن تحويل الرسوم الهندسية لشروع انشاء محطة فضائية الى ورش قطع المعادن. ومع حلول عام ١٩٩٥ أي في منتصف العقد المقبل سينطلق مكوك فضائي من فلوريدا حاملا هيكل المنصة الاساسية للمحطة الفضائية الى الموقع الفضائي الجديد والذي سيتم نقل معداته في رحلات يتردد فيها «المكوك» ذهاباً وايابا في عشر سفريات على مدى ٢٨ شهراً تستكمل في نهايتها أول محطة انطلاق لاستكشاف الافاق الارحب في المجموعة الشمسية.

وعلى ضوء التصميمات التي يجري تنفيذها من الآن، ستضم المحطة الفضائية ورشاً فضائية تعد فيها البراغي والمسامير لتثبيت اجزاء الهيكل الانبوبي المعدني المكون للمنصة الفضائية. وتقول كاري فروجل من مركز جونسون للفضاء في هيوستون (الولايات المتحدة):

«ان التقدم على هذا الصعيد رهن بجملة التطورات التي سيشهدها عقد التسعينات. فالتكنولوجيا اللازمة للانطلاق الى ابعد مما وصل اليه الانسان حالياً لم يتوفر بعضها وعلينا ان نخترعها بالضرورة خلال عقد التسعينات..

وتشرح كاري فروجل المقصود بقولها ان مركز جونسون للفضاء لديه تصورات الفنانين عن هذه المركبة الفضائية، ولما سيكون على رواد الفضاء القيام به من مهام وما سيواجهونه من مشاكل ولكن والاهم انه لم يتم التعرف بعد على نوعية المواد المطلوبة أو المهام المحددة التي ستبني هذه المركبة من اجلها.

الرحلة الى المريخ

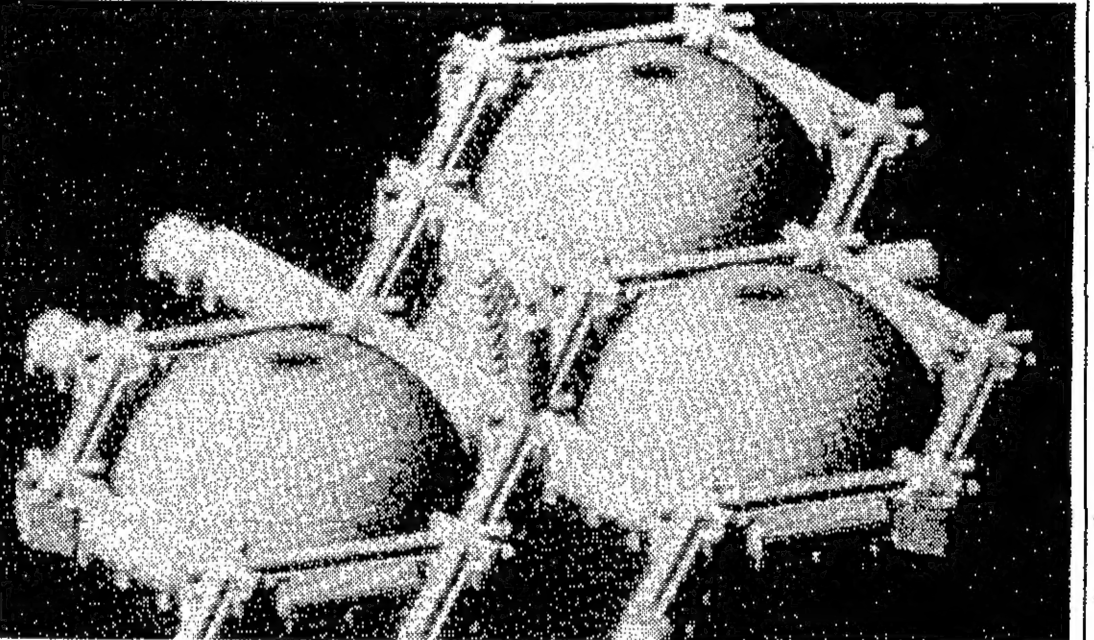
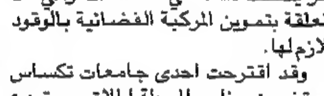
وبانتهاء العقد الاخير من القرن العشرين سيكون الانسان قد استكمل استعداداته للانطلاق الى رحلته المقبلة لاستكشاف كوكب المريخ وهي المرحلة المنتظر لها أن تستغرق عامين. ولعل اهم المشاكل التي.. يعكف العلماء والخبراء على حلها في مراكز الفضاء الامريكية وفي اعدادهم لرحلة المريخ تنحصر في:

- بحث المهندسين المعماريين لكيفية توفير الحماية لرواد الفضاء من مخاطر الاشعاعات الكونية.
- المشكلة الثانية فهي التي يتطلب من علماء طب الفضاء حسمها وتتشكل في كيفية التعامل مع مشاكل نخر العظام التي قد تصيب رواد الفضاء بفعل طول الرحلة وتحت ظروف انعدام الوزن وهو الأمر الذي ينال كثيراً من «انسجة العظام».
- وثمة مشكلة ثالثة من مهمة فريق آخر يختلف تماماً في تخصصه وهي تلك المتعلقة بتموين المركبة الفضائية بالوقود اللازم لها.

وقد اقترحت احدى جامعات تكساس ان يتضمن برنامج المرحلة اطلاق مستودع وقود مستقل الى المدار المريخي الذي ستصل اليه المركبة بعد ذلك والحاملة لرواد المريخ. لكن هناك بين علماء وكالة الفضاء الامريكية من يدفع بقوله ان خزان الوقود المستقل ليس مطلوباً في هذه الحالة لأن عقد التسعينات سيشهد تطوير استخدامات الطاقة الشمسية الذي سيتمكن الانسان من الاستفادة منها لتوفير الوقود، ليس فقط للمركبات التي ستنطلق على سطح المريخ والقمر، ولكن أيضاً لمركبات الاسناد الاخرى التي ستحمل المركبة الأم.

أما الذين سيتولون تنفيذ عملية السفر والاستيطان في الفضاء فهم ما زالوا في الوقت الحاضر طلابا في المدارس بانتظار ان يأتي موعد الانطلاق.

التسعينات انطلاقة الانسان الى المريخ

محطة الانطلاق من المريخ الى افاق المجموعة الشمسية

نجاة طائرة هولندية من كارثة فوق الاسكا

انكاريج - الاسكا - واس: تمكنت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الملكية الهولندية «كي إل أم» من الهبوط بامان بمدينة انكاريج في ولاية ياوا الامريكية بعد ان تعطلت محركاتها الاربعة عن العمل ثم اعيد تشغيلها وهي في السماء.

وقال متحدث باسم ادارة الطيران الفيدرالية الامريكية: ان تلك الطائرة من طراز بوينج ٧٤٧ هوت لمسافة ٣٩٥٠ مترا بسبب تعطل محركاتها الاربعة عن العمل، عندما تعرضت الطائرة لرماد بركاني متصاعد من بركان ريداوت المتفجر في الاسكا في الولايات المتحدة.

واشار الى ان الطائرة «التي كانت تقل على متنها ٢٤٥ شخصا لم يصب احد منهم بأذى» كانت في طريقها من امستردام الى طوكيو عندما امتصت محركاتها الرماد المتصاعد من البركان المتفجر مما ادى الى تعطل محركاتها عن العمل وهوت على الفور من ارتفاع ٧٦٢٠ مترا الى ان وصلت الى ارتفاع ٢٦٦٠ مترا، وعندها تمكن ملاحوها من تشغيل المحركات مرة اخرى والهبوط بسلام.

العاصفة ماكوي تجتاح بريطانيا

لندن - «الشرق الأوسط»:

اجتاحت الجزيرة البريطانية منذ صباح أمس موجة عاتية من العواصف التي وصلت سرعة الرياح الناجمة عنها ٩٠ ميلاً في الساعة.

وفيما شلت العاصفة الحركة على طرق السيارات السريعة خارج المدن الداخلية في جنوب مقاطعة انجلترا، اغلقت كافة الطرق الداخلية والخارجية في مقاطعة الشمال الاسكتلندية.

واعربت المصادر المسؤولة في مركز الارصاد الجوي في لندن أمس عن تقديراتها لحالة الطقس خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة واشارت الى عدم استقرارها متسمة بارتفاع موجات البرودة

لا تقرأ هذا الخبر

ساوثهامبتون - «الشرق الأوسط»:

اصدرت محكمة ساوثهامبتون العليا حكمها بالسجن سبع سنوات على جندي سابق بتهمة تآمره على اغتيال اخيه (غير الشقيق).

وكان الجندي السابق ستيفن تيلور قد اخفق في التخطيط لقتل اخيه غير الشقيق بعد ان كشف من استخدمه لتنفيذ الجريمة انه رجل شرطة سري تظاهر بموافقته الى ان تجمعت لديه خيوط المؤامرة وقام بالقاء القبض عليه وتقديمه الى الشرطة ثم المحاكمة.

وفي المحكمة اعترف المتهم ستيفن تيلور (٣٤ عاما) بتآمره بسبب اختلافه مع أمه على وصيتها وتخصيصها جانبا كبيرا منها لأخيه غير الشقيق.

منافق افندي



صباح الخير

في رسالة من الزميل م.ب. الذي مازال يصر على التنكر في هذه الزاوية، يظهر خوفاً من ان يقع بما يقع به صاحبها باستمرار، يبادر الاخ الكاتب الى تصحيح ما اوردته فيها من شعر فيقول: «لقد اطلعت على عدد يوم ١١/٤ فاحترت أيكما أخطأ في حق صاحب العروض، فالأبيات التي تتحدث عن المال والذهب والفضة، ليست كما رواها فؤاد علم، فاخذتموها منه، لأن البحر هو «الهزج» وميزانه «مفاعيلن مفاعيلن» وصحة البيت الذي تكرر فيه الخطأ هو:

ومن لا عنده مال
فعنه الناس قد مالوا

فلا يحسن أن تحذف نون التفعيلة الاولى، حيث قلتم «ومن ليس له مال».

واذ أشكر الزميل الاستاذ على تصحيحه أود أن أجيبه أيضاً على سؤاله عمن كان مسؤولا عن الخطأ في حق صاحب العروض. وجوابي البديهي والفوري هو انه لا بد ان أكون انا المسؤول. هكذا كانت تقول والدتي رحمها الله للناس: أينما وجدتم خطأ في الدنيا من الشعر غير الموزون الى المروحة التي تعمل في الشتاء وتتوقف في الصيف، فاعلموا أن خالداً هو صاحب الخطأ. وأين ذلك مما يقوله الزميل م.ب. في تأكيده على صحة رواية البيت كما سمعه قبل ثمانية وأربعين عاما وأربعة أشهر ونصف الشهر! كما قال الزميل الكاتب.

ولست مديناً للزميل لتصحيحه هذا فقط بل ولمساندتي في رد التهجمات التي اتلقاها من بعض القراء، كصاحبنا الدكتور عدنان الرشيد، لاحاديثي عن الحيوانات وطرائفها. وقبل اربعين عاماً وأربعة أشهر ونصف الشهر، حدث له ان سمع من رفاقه في نزهة صيفية ما روي عن الضب والقطة حيث اختصمت هذه مع الثعلب فانطلقا الى جحر لضب فناياه بالكنية التي يكنى بها فقالا: يا ابا الحكم. قال: سميعاً دعوتما. قالت القطة: جئت والثعلب نحتكم اليك. قال الضب: عادلاً حكمتما. قالت: فاخرج إلينا. قال: في بيته يؤتى الحكم. قالت: اني وجدت تمرة. قال: حلوة فكليها. قالت: فخطفها مني الثعلب. قال الضب: لنفسه بغى الخير. قالت: فلطمته. قال: بحقك اخذت. قالت: فلطمني. قال: حر انتقم لنفسه. قالت: فاقض بيننا. قال: قد قضيت.

ولا بد ان هذا الضب الحكيم تعلم الحكمة من الملا جحا. قيل: ان رجلين جاءا الى بيته وناداه على نحو ما فعلت القطة والثعلب واختصما اليه. وكلما قال احدهما شيئاً، قال جحا: «والله الحق معك». ويجيب الثاني فيرد عليه جحا بنفس الجواب، «أما والله الحق معك». وهكذا دواليك حتى تضايقت زوجة جحا من هذه المهزلة فصرخت به كما تصرخ اي زوجة عاقلة ومخلصة، «اش هذا الكلام؟ تقول لهذا الحق معك وتقول للآخر الحق معك». فالتفت اليها جحا وقال: «والله انت ايضاً الحق معك».

وهكذا اخذ الضب هذه الحكمة عن الملا جحا وعن الضب اخذها النقاد والمعلقون السياسيون في سائر عالمنا العربي. كلنا الحق معنا.

وهناك رسالة من قارىء كريم لا بد لي ان استجيب اليها لسببين الاول: ان كاتبها الاخ ابراهيم محمد عبد الكريم النملة، كتبها بالحبر الاخضر، واللون الاخضر هو فلسفتي وهوايتي في الحياة، ولهذا أكتب في «الشرق الاوسط». والسبب الثاني: هو أن السيد ابراهيم قد طالبني فيها «برسالة بخط يدكم الطاهرة عن أمالكم وامنياتكم العامة. والخاصة. وهذه الرسالة تكون لي وحدي دون دون الآخرين. قد تقولون بانني طماع ولكن...».

يا عزيزي ابو خليل، انك طماع بدون شك. أولا، انك لا تريد ان يشاركك احد في الرسالة. ثانياً، انك لا تكتفي بمعرفة امنياتي العامة وإنما تريد ان تعرف الامنيات الخاصة ايضاً. وثالثاً وأخيراً، يظهر انك من ذوي الاعمال البارعين وسمعت بأن الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو قد هم بتسديد فاتورة بعشرة جنيهات فسأل البائع هل تريد ان ادفع المبلغ نقداً أم أعطيك صكاً به؟ فأجابه البائع بجواب اي بائع فقال: أفضل النقد، فقال برنارد شو: لا بد ان تكون بائعاً ساذجاً. فالعشرة جنيهات ستبقى عندك عشرة جنيهات. ولكنك اذا أخذت مني صكاً بخطي وتوقيعي فستستطيع ان تبيع الصك لعشاق ادبي بمائة جنيه واكثر واستفيد انا بعدم دفع المبلغ بتاتاً!

بالطبع أنا اعرف ان ابراهيم النملة لن يستطيع بيع رسالتي بعشرة قروش. وأكثر احتمالاً من ذلك انني سأستطيع ان ابيع رسالته بمبلغ غير قليل. لقد كتبها بخط رقعة في منتهى الجمال والاناقة. وعلى كل فسأفوت عليه اي فرصة تجارية. ستصلك يا اخي ابو خليل رسالتي مطبوعة بالآلة الكاتبة وبدون توقيع.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

قرأت!

أحرص على اقتناء مجلة «افاق عربية».. وهي تقول عن نفسها انها مجلة فكرية شهرية عامة.. وهي ككل مطبوعة دورية تصعد احيانا وتنزل احيانا.. وربما يكون اعتراضي الاساسي عليها هو نوع الورق الذي تطبع عليه.. فهو ورق ثقيل الوزن والدم وهو بالطبع مكلف جدا ويمكن الاستعاضة عنه بورق اخف وزنا ودماً.

احرص اذن على اقتناء «افاق عربية» وكثيرا ما اجد فيها ما يلبي حاجة القارىء الى ثقافة متنوعة كالتي تقدمها. وفي العدد الاخير من المجلة شد انتباهي مقال بعنوان «الكوجيتو بين هوسرل وديكارت».. بقلم الدكتور انطوان خوري.

وماكدت اقرأ المقدمة حتى اصابني فزع شديد على القارىء الذي سيحاول فك رموز المقال.. ولنقرأ المقدمة راجيا ان يكون اخواننا في قسم الجمع والتصحيح قادرين على تركيب الحروف ووضعها في مكانها الصحيح.. يقول الدكتور خوري:

«في بداية كتابه الشهير «تأملات ديكارتيه» الذي يعود الى سنة ١٩٣٠ يعلمنا ادموند هوسرل ان رينيه ديكارت اعظم مفكري فرنسا، قد اعطى الفنومنولجيا الترانسندنتالية عبر تاملاته في الفلسفة الاولى نبضات جديدة كان لدراستها الاثر المباشر في تحويل الفنومنولجيا التي كانت على كل حال ماتزال في دور التكوين الى شكل جديد من اشكال الفلسفة الترانسندنتالية. من هنا يمكن اعتبار الفنومنولجيا الترانسندنتالية نيو - كارتيزية، على حد تعبير هوسرل، وذلك بالرغم من اضطرار هذا الرجوع الى ديكارت لرفض المضمون النظري للفلسفة الديكارتية رفضا يكاد يكون تاماً...».

ويستمر المقال.. شيء رهيب من التراكيب الفلسفية المرهقة حتى اضطرت ادارة المجلة الى وضع هامش بقلم الاستاذ محيي اسماعيل لشرح معنى الكلمات. او تعريفات لها في نهاية المقال.

و رغم اقتناعي ان فكر «هوسرل» و«ديكارت» وغيرهما من الفلاسفة لا بد من تقديمه للقارىء العادي وغير المتخصص، فإن اسلوب التقديم مهم جدا في اقبال القارىء على هذا النوع من المقالات.. أما بهذا الاسلوب.. واما بهذه الصعوبة فإننا ننفر القارىء من كل فكر.. ولا بد من التفرقة بين اسلوب الكتابة في جريدة.. وفي مجلة.. وفي كتاب.. حتى يمكن جذب القارىء الى الفكر الفلسفي دون تحميله فوق ما يطيق.

عبد الله باجبير